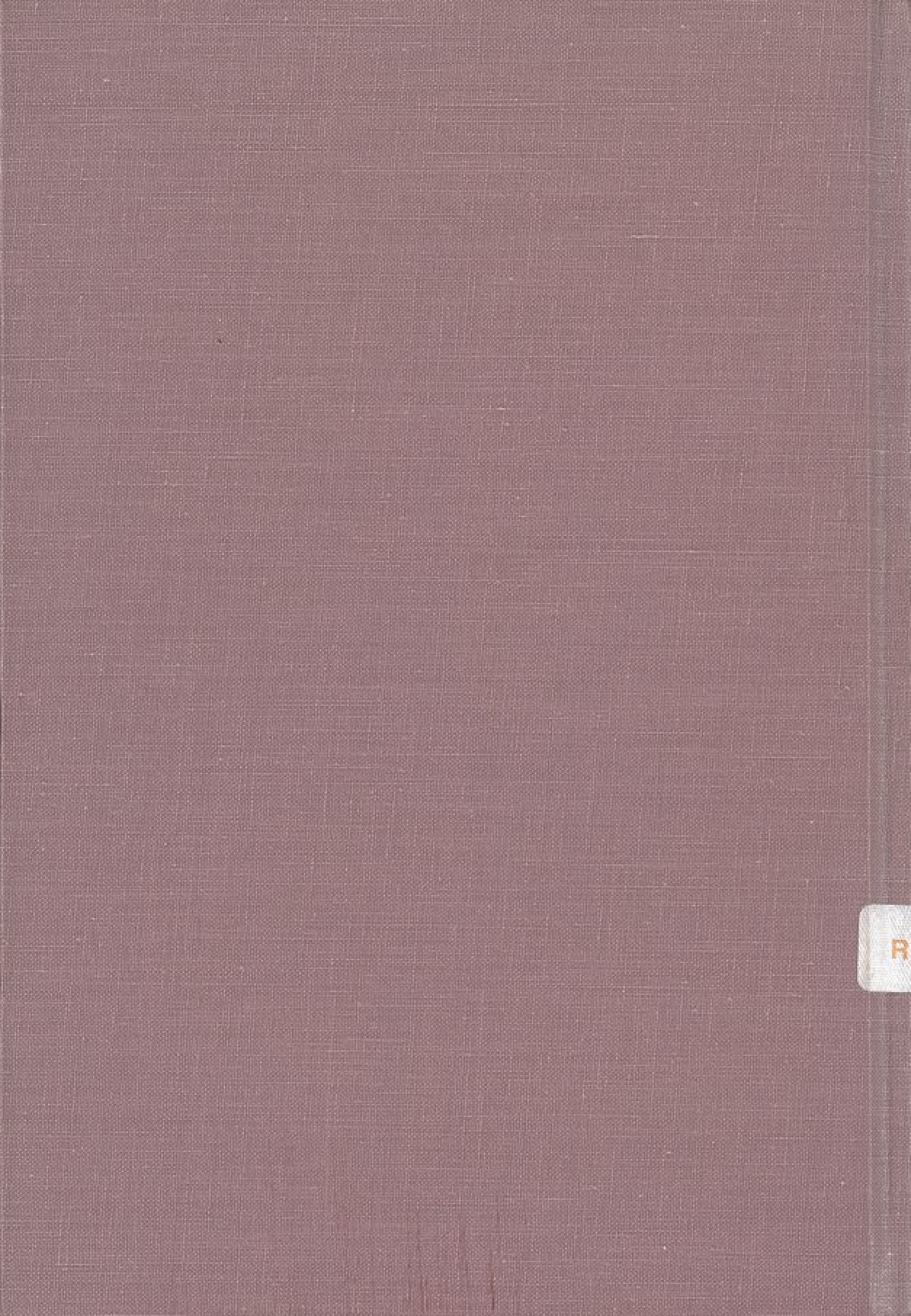
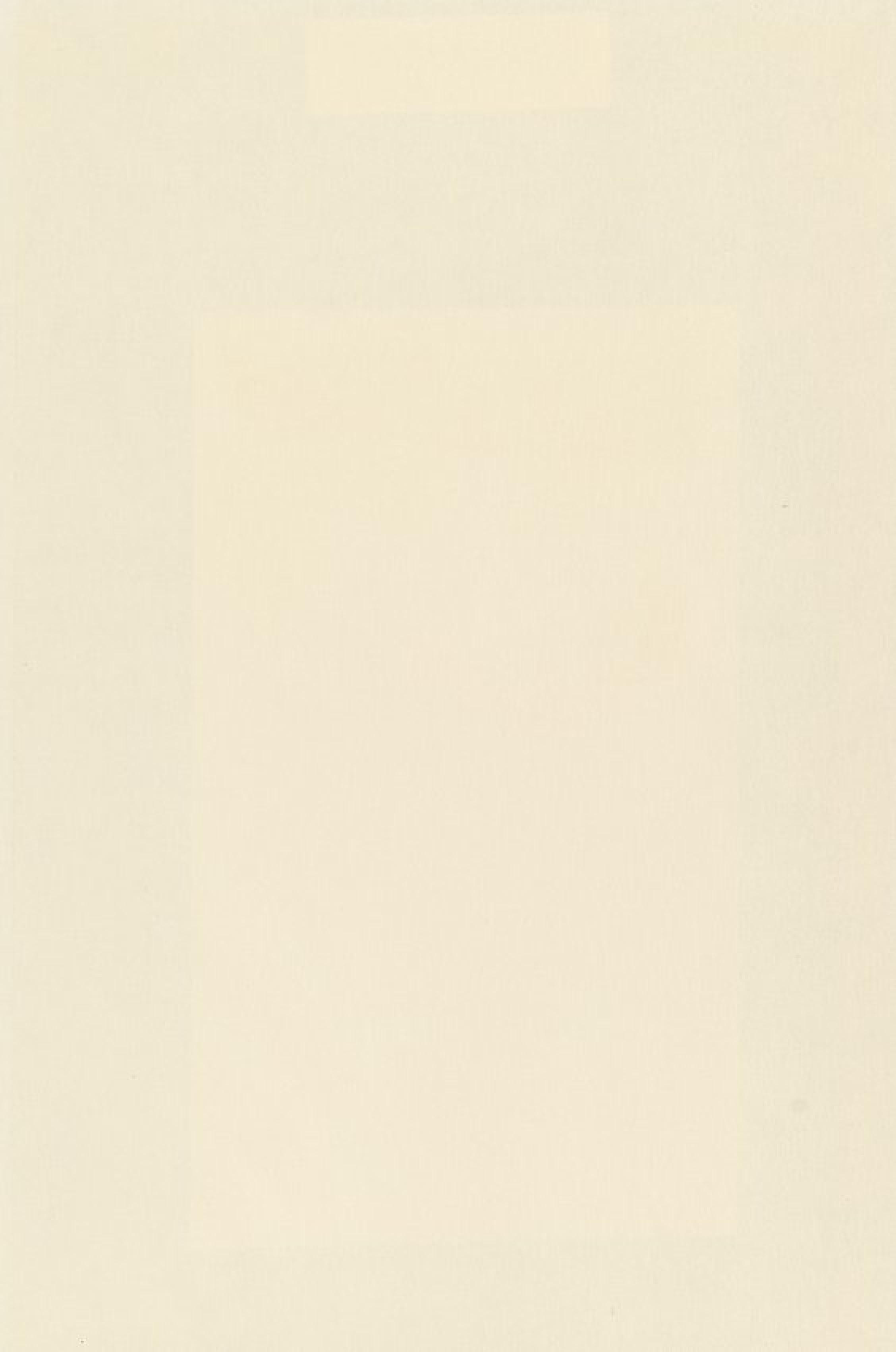
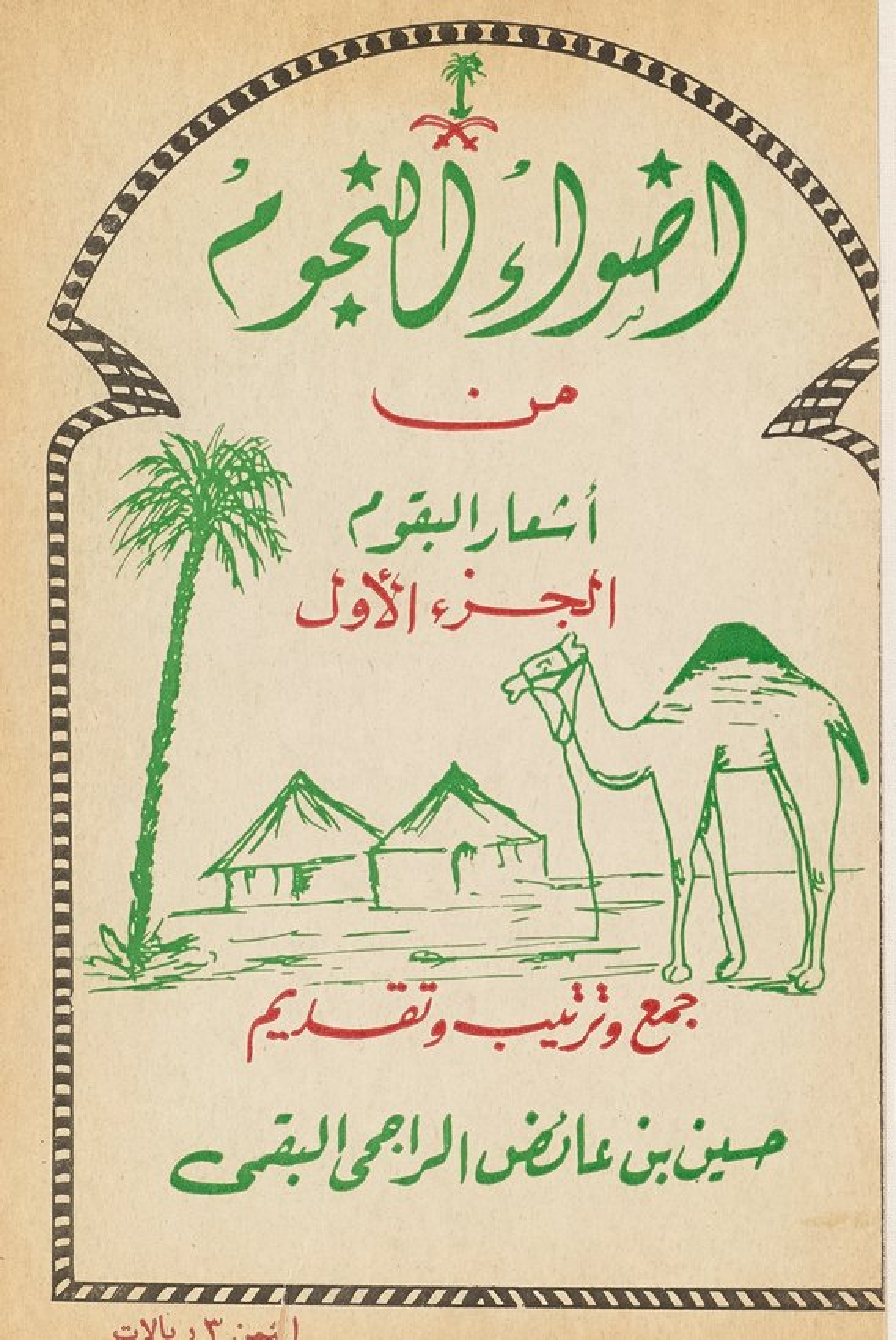










أضواء النجوم
من
أشعار البقوم
الجزء الأول
جمع وترتيب وتقديم
حسين بن عائض الراجحي البقمي
الثمن ٣ ريالات



أضواء النجوم
من
اشعار البقوم

الجزء الأول

مختارات من الأشـعار النبطية فى كثير
من الأغراض الأدبيـة .. تصف حيـاة
البـادية من حيث الشكل والعـرض

جمع وترتيب وتقديم

حسين بن عائض الراجحى البقمى

الطبعة الأولى ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦١ م

طبع بمطـابع دار الثقافة ـ مكة المكرمة

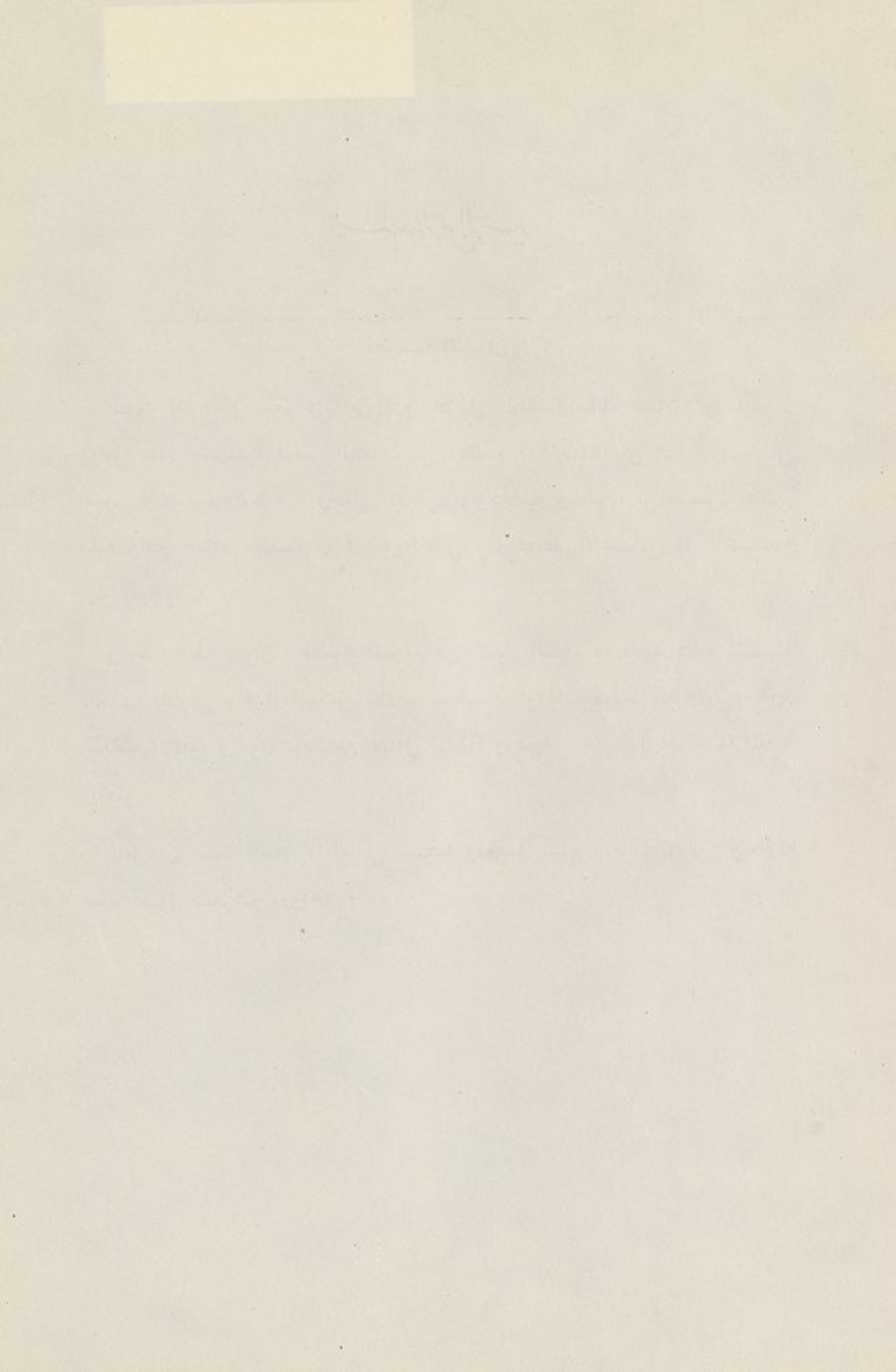
بسم الله الرحمن الرحيم

خطبـــة الديوان

الحمد لله الذى أنعم على ابن آدم بجزيل فضله وأحاطه بعنايته ورعايته ، ووهبه عقلا مستنيرا ليميز الخبيث من الطيب • ويسلك أى الطرق شاء على أساس وبصيرة وهداية • وجعل فيه غريزة وجدانية وشعورا من ضميره يعكس عليه واقع حياته متلبسا بهذا الجوالنفسى ، والمحيط الاجتماعى اثر احساسه بهذا الوجود •

وبعد : فهذا ديوان « أضواء النجوم من أشعار البقوم » نقدمه خدمة منـــا للقارىء العربى واهداء للمكتبة الادبية ـ ليسد فراغا ملموسا بها وليزيد قوى النهضة الادبية ويكون عاملا من عوامل تقدمها ورقيها ـ على قدر امكانيتنا المادية والمعنوية •

نامل أن يتقبله القارىء العربى مشجعا ومعجبا بنتاج شعرائه الأدباء وتعاونه معهم بقبول شعرهم ورواجه •



هذا الديوان

تمهيد :

كانت فكرة تراودني حينا بعد حين على أن أجمع ما اختير من الاشعار النبطية في وسط مجتمع قبيلة البقوم باعتباري أحد أبنائها وأن من واجبي كابن وطن ومقدر لهذه الناحية حتى أشغلت بالي وعملت على تحقيقها وابدائها لحيز الوجود. تمشيا مع النهضة الأدبية التي لم تقتصر على نوع ما من الأغراض الأدبية دون غيره وهذا كواجب يفرضه على ضميري على أن أكون أحد أعضاء مجتمعنا العاملين الذين يقدمون لأمتهم وبلادهم كل خدمة تساهم في تدعيم كيانها واحياء أمجادها وفنونها . في حدود الطاقة البشرية والامكانيات التي تؤهل لتحقيق ما نحلم به ونؤمله ولا غرو ان أقوم بذلك قدر ما أستطيع . وما فيه من جهد ومشقة للوصول الى اكمال الغرض وما يدفعني اليه من احساس وتحمس منقطعي النظير . فلا مناص من أن أتحمل كل هذا برضى واعجاب لئلا يبوء مشروعي هذا بالفشل . وأصير أنا الجاني على نفسي . فبالله وعليه الاتكال ومنه نستمد العون .

جمعه :

وفعلا قد بدأت بتدوين هذه الاشعار النبطية في مختلف أغراضها وفنونها منذ أول سنة ١٣٧٩ هـ الى اعداده للطبع وتقديمه للقراء . ومع طول هذه المدة فقد وجدت من أعتمد عليهم وأثق بهم في نقل الشعر النبطي الشعبي من شعرائه ورواته . وشجعوني على الاستمرار واختيار الملائم المناسب من هذا الادب الذي كل يتطلع اليه ويهفو له من أبناء البادية ومحبي الترنم والتغني بموسيقاه ، والتمتع بمحاكاة هذا اللون ، والتتبع له في مراحله وأشكاله .

وقد اعتبرت هذا العمل والجهد مني مثار فخري واعتزازي على بذل مااستطيعه وتحقيقه لأمتي وقومي ، واعتبرته سهلا ميسرا مقابل ما يكابدني ويقاسيني حينا في سبيل اكمال المشروع ونجاحه . كما انه لا يخلو عمل ما من التعب والنصب والضيق مما يصادف صاحبه حينا .

هذا وقد حداني واجبي نحو ذلك أن ألون ، وأتقبل كل قصيدة يتكرم بها صاحبها لنسخها وتدوينها بهذا الكتاب حتى وجدت أنها صالحة ، وتعبر تعبيرا

صادقا عن ناحية ما أو فكرة ورأى تخدم المجتمع وتعطينا دلالة واضحة على مدى معرفة قائلها وفهمه للواقع · وما مدى ارتوائه وتبلغه بالأفكار والطباع · وكيف انعكاسات هذا المجتمع عليه · وتبلوره بها ·

فلم أقتصر على نوع دون غيره ، أو شاعر على آخر الا فى حدود المألوف المرغوب الذى يلزمنيه شرف هذا العمل ومبدأ حرصى على تقديم وتدوين هذا اللون من الادب ، بل كنت على العموم أكتب ما أختاره وأبحث وراء المنظومة لاكمالها مع ما يتطلب من تنقل ومشقة لأن نؤدى حق كل ذى حقه ·

لهجتـــه :

ومع أن هذا الديوان الشعرى باللغة الشعبية العامية فهو لا يخلو من الكلمات العربية الفصيحة · وتكاد اللغة العامية أقل من الفصحى فى تعابير هذا الكتاب بكثير غير أنه غلب على الفصحى منه بعض التحريفات فى النطق والمعنى ممـــا أكسبها لونا جديدا بما يعرف باللغة الشعبية · ولا غرو بذلك فالامة العربية فى وقتنا الحالى قد امتزجت لغتها الفصحى مع غيرها من اللغات الاخرى حتى ظهر وتكون ما نشأ عنه بوجود اللغة الشعبية التى هى لغة التخاطب والتفاهم فى البيئة على وجه العموم · ولم يكن هناك فئة تنطق اللغة العربية الفصحى عن ملكة وطبيعة الا للخاصين من المتعلمين والمثقفين الذين أخذوها من مصادرها ومراجعها ليستطيعوا بذلك معرفة لغة أجدادهم ولسان القرآن الكريم · ولئلا تندثر فتنمحى من الوجود · ولكن الله تعالى تكفل ببقائها ما دامت هى لغـــة القرآن الكريم · ولما سجله علماؤها ودونوه فى أساطين الكتب ·

فاللغة العامية تتنوع من بيئة الى أخرى · ومن قوم الى قوم · ولكنها وان اختلفت لهجة وهيئة فكل منها تؤدى الغرض المقصود وتعبر التعبير المتعـارف عليه فى وسط المجتمع من تفاهم ومحادثة ومخاطبة · ومن بين هؤلاء لغـــة البادية الشعبية التى تكاد تكون أوسع اللغات (اللهجـــــة) الشعبية اتساعا وانتشارا · ومع اننا قد نستغرب كثيرا من مفردات الكلمات ونجزم ببعدها عن الحقيقة ومتن اللغة العربية الفصحى · فنجدها تمت الى اللغة الفصحى بل هى عينها ذات اللغة ومادتها الصحيحة · حينما نرجع الى قواميس متن اللغـة ونستقصى البحث لمعرفة مدلول اللفظ ومادته ·

واللهجة الشعبية للبادية فى لغتها العامية تبدل الياء ألفا كثيرا · والواو ألفا نادرا · والهمزة لا ينطقونها الى غير ذلك مما تجده بأشعارهم النبطية فى

هذا الكتاب وغيره ومما ستقع عليه بدقيق ملاحظتك وانتباهك • وقد أشرنا الى كثير من هذه الشواذ بتعليقنا لشرح المفردات بهامش الكتاب •

أبوابه :

وهذا الديوان مقسم الى جملة أبواب أدبية هى : (المدح والفخر ــ الغزل ــ الفوائد والنصائح ــ باب شامل ــ المراد فى السامر) كل باب على حدته • وقد جمعت ما قيل فى غرضه وفنه • أتم للفايدة وأنسب للمقام كما يدعوه الحال • وأن نهيىء هذا الكتاب لقارئه على أكمل صورة وأنسق تبويب وتفصيل • فيجد ما يحلو له مرتبا مدونا تحت ذلك الاسم الادبى الذى يشير ويرمز لهذا اللون من الفن الادبى فيتنقل من قصيدة الى أخرى • ومن غصن لاخر ليشبع نهمه ويطفىءغليل شوقه وتلهفه الى تذوق الادب بمعناه العام فى كل ما يريده •

وليس معنى هذا أن الاغراض الادبية مقصورة على ما ذكرت • أو أن الباب من هذه الابواب لا يحوى تحته سوى ما قيل فيه فقط •• كلا •• وانما اخترت أنا هذه الابواب لأنها فى القمة ولشمول بعض منها لكافة من الفنون الاخرى • فجمعت المدح والفخر بباب واحد لتقاربهما وتشابههما فى الهدف ، ولكن القصيدة مما دونت تجمع بين هذا وذاك • فهى شاملة لمعان عديدة ، وتحتوى على جل من الفنون كذلك فى باب الفوائد والنصح كونت منهما بابا واحدا لما ذكرت ونظرا لأن هناك عدة أغراض لا تستحق التبويب بمفردها لقلة ما دونت لها من التشيد فقد دمجتها فى باب واحد « باب شامل » وسوف نجد فيه أنواعا عديدة من أغراض الادب كالاعتذار والاستعطاف والعتاب الخ •

وكما يلاحظ أن القصيدة يغلب عليها مقامها التى قيلت فيه فنسميها باسمه مع أنها قد تكون حاوية وجامعة لعدة من الالوان الادبية ، فيكون هذا من باب الاستطراد والتعرض لفكرة خاطفة أو من باب التلوين عند الشاعر •

تقديمه :

فعلى قدر جهدى أقدم هذا الديوان من الشعر النبطى معترفا اننى لم أوفه ما يستحقه من الشرح والتبيان لما يراد ايضاحه والتقديم له بما يناسب كل عبارة من عبارات شعره • وانما قمت بتقديمه للمكتبة العربية مشاركة منى على قدر استطاعتى لاعداده واخراجه الى حيز الوجود • ولنساهم فى هذا الميدان مشاركة مادية ومعنوية حتى نظهر بلادنا بمظهر من يحتضن رسالة الادب فى جميع وجوهه المتنوعة • واننا أهل لان نسير بها ما وسعنا الامر فى كل ما تتطلبه حياة العز والرقى • وألا نقتصر ونكتفى بالنزر الضئيل من فنون الاداب ، ومقومات النهضة الادبية •

فمن الاحق للتطور بحياتنا الادبية أن تتقبل كل لون يدعم هذا الكيان لتأسيس مجد خالد وأدب يشمل عناصر الحياة ويناصر روح التقدم والازدهار بما ينشده كل مصلح ٠

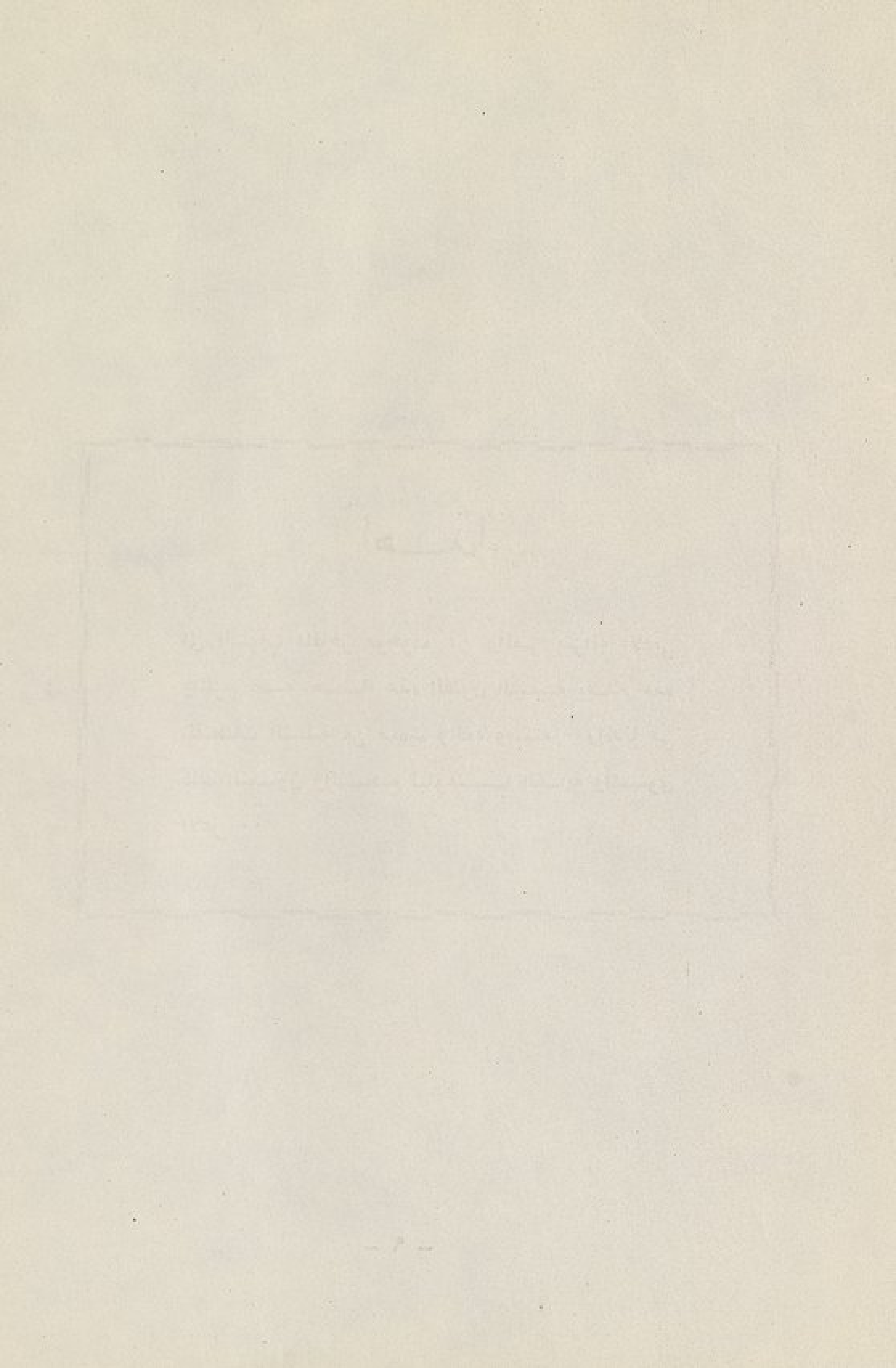
فهذا ما حدانى الى تقديم هذا الديوان ولعل أن تكون خطوة ناجحة يتبعها خطوات تقدمية بتشجيع قرائنا وتهافت أدباؤنا على ما تصدره المكتبة العربية وتلفظ به الى السوق ٠ وسوف نغتبط ونسر أكثر حينما نجد أننا قمنا بجـزء بسيط فى هذا السبيل ٠ وتأكدنا من أننا حاولنا أن نحقق بعض الواجب ٠

ولنا من الشباب العربى خير حافز ومشجع لأن يستقبلوا نتـــاج شعرائهم وثمرات أفكارهم وتجاربهم التى تعكس مقدار ما وصلوا اليه من المستوى الادبى والثقافة الشعبية والتروى بالافكار والحكم والفوائد ٠

حسين بن عايض الراجحى البقمى

اهــداء

الى الشباب المفاخر بوجوده ‥ والمعتز بتراثه الأدبى والملزم نفسه احيــاء هذه الفنون الشعبية نقـدم هذه المقتطفات النبطية من صميم واقعه وبيئته ٠ رائدنا فى ذلك التعـاون والتشجيع لبلوغنــا الغـاية والمستوى الأعلى ‥



الباب الاول

المدح والفخر

يصح لنا أن نعتبر هذا الفن فى الشعر عند البادية أولى الاغراض التى يقال فيها الشعر وأكثرها استعمالا وتداولا . وذلك لما له من الاهمية والمكانة فى حياة البادية وما تحتمه عليهم طبيعتهم وظروف معيشتهم من الاشادة بأفعالهم المجيدة والظهور بمظهر المعتد بنفسه الذى يتحمل كل التعاب لئلا يدنس عرضه وتمس حرمته بسوء . وألا تهان كرامته وتخفر ذممه . وتسلب حقوقه .

فقد اشتهر غرض المديح والفخر وترنم به الشعراء من أبناء القبيلة معبرين عن أحاسيسهم نحو قومهم من آلام وأحلام بشعور المتحمس حينا وبالمدح والتمجيد حينا آخر .

وننتقل بك الآن الى احدى قصائد شعراء البقوم : منصور بن حباب الكليبى وهو من قمة شعرائهم ومن الطبقة الاولى الذين يحسنون القول فى كافة أغراض الشعر . ومن المكثرين لقول الشعر النبطى وله يد طولى ومكانة راضية بين قومه .

ومن منظومة له نقتبس الابيات الآتية فيها من جل المعانى والفخر بقومه والاعتداد بهيبتهم وشجاعتهم مايكون دليلا على اعطائنا البرهان من قرائح شعرائهم ونتاج عقولهم .

يا الله يا خلاق ما بين الاكفان
علام غايات القلوب الخفيه

يا حامل عرشه على غير عمدان
يا زارع أرضه بالنصوب الرويه

يا بانى دينه على خمسة أركان
عسى اسامحنى وترضى عليه

وتجعل لنا عندك عن النار مزبان
اليا امسيت جاريه على الجريه (١)

---

(١) مزبان : مدخال ــ اليا : تستعمل فى لغة البادية بمعنى اذا

يقول من غنى بزينـــات الالحـــان
عصر الخميس الله يسقى عشـــيه
يلعب بطرق عامــله منـــه تعبـــان
ويعـدله عدل الفـــلج مع مديه (١)
يا غرس يا اللى بازرق الجـــم ريان
يتعب له العــــامل مسنويه (٢)
حنا طردنا الحضب عن تمر الاوطـــان
كم واحـــد منهم نفـــدع حشـــيه
حنا حدينـــا هم على دخن ميسان
كل يدور عيشته فى قريـــه
عينت حتى الترك فى عطف ريحـــان
ذبحوا وراها مثـــل ذبح الضحيه (٣)
حنـــا شوائعنـــا مواريث جدان
كم قلطـــوا قدامنــــا من رزيه (٤)
تامن بعشراميـــه مع الفين فتيـــان
بمصبب يفضى العظـــام القـــويه (٥)
ومحبب لحث ما هـــو بحـــران
يفـــز لحـــرك براس الوريـــه
ومصبب زاده مـــلاح وخفـــان
ومذوب يسقى على سم حيـــه
نوفى معـــاييره لمن جاك نشطـــان
لابد من ورد تصـــافق دليـــه
عاداتنا يوم اللقـــا فرق الاخوان
وياما نطلق فى اللقـا من صبيه

---

(١) الفلج : الماء . مديه : طريقه .

(٢) الجم : الماء .

(٣) عينت : سؤال يريد به تأكيد الاخبار لذبح الترك بشعيب ريحان كما هو معلوم بالتاريخ .

(٤) شوائعنا : مآثرنا . قلطوا : اسلفوا . رزيه : أثر حميد .

(٥) أمية : مائة . فتيان : شبان . بمصبب : رصاص .

الشاعر الكبير وحير البقمى

وهذا شاعر مجيد قد تغنى بشعره فى مجالات الحرب ليصور ما يحدث بين قومه والقبائل التى تناوشهم الحرب وما يحصل بينهم من عر وكر • وصراع ابان حكم الاتراك والشريف • حيث كادت الجزيرة العربية تعود لجاهيلتها الاولى من اغارة بعضهم على بعض والقتال المرير دون أنفسهم وأدباشهم • الى أن قيض الله لهم الحكم السعودى فهدأت الاحوال واطمأن كل على نفسه وماله • وأصبح الكل أخوة متحابين ليس هناك عداوة جاهلية ولا عصبية بدوية •

وهذا الشاعر أيضا أحد فحول وكبار الشعراء النبطيين • وأكثر شعره يكاد ينحصر فى الحرب ووصف شجاعة قومه وجرأتهم لرد كيد الطامعين والتغلب عليهم • كما أنه يجيد النظم فى كل الاغراض الادبية وسوف نقدم له كل ما استحصلنا من قصائده • ولو أحصينا جميع شعره لملأنا كتبا ودواوين عديدة • ولكن البعض منه قد ضاع من رواته • والبعض الآخر مشتتا مع حفاظه وروات شعره •

وخير دليل على معرفة مكانة هذا الشاعر وتأمل قصائده وتعمق فهمها وأسلوبها هو أن نتابع بترو ونقرأ بتمعن ما حباه الله له من حسن القول والمقدرة الشعرية التى يصور بها حياة عشيرته وما لهم من هيبة وقوة جبارة •

فقال :

سرحت أنا مع زومة الصبح عجلان
مع زومة الصبح بادى راسى مزبان (١)

رجم بديته على الأوطان براح
معى من صنوع الشكل الأول هنديه (٢)

يا زينها فى يد اللى يهذل أهذال
خص بها وان عطى له مخرم خالى (٣)

---

(١) زومة : يريد أول الفجر •

(٢) رجم : ارتفاع الجبل •

(٣) يهذل : يهرول • مخرم : طريق •

يسرح بهـــا صبح والا عصر مرواح
عسى الله يسمح له طريقه والنيـــه
فيها كما النجم فى موخر خشيبتهـــا
وان وقت فى اللحم تشلع ضريبتها (١)
سلسالها فى ظهرهـــا ما بعـــدباح
فرنجى مضـاريبه عطيبه قـــويه
ذكرتهـــا فى زمان يوم لاقـــونا
حنـــا قصراهم ميرا سبيع باقونا (٢)
يوم المثيـــدى غداله عج وصـــياح
تجـــازوا بسو الموت مابه ماويه (٣)
يوم أصبحنا وجا للملـــح زناف
كله لعين العرابا حم الأشـــعاف (٤)
خلوا سعد سعدهن يوم اللقـــا طاح
طريح يكد الحزم الاسمر بلحيـــه (٥)
نهـــارجونا جرود سبيع معتــــده
جاردة من ربـــوعى حى من ردة (٦)
يا ذيب يا طير يا خفـــاق الاجناح
ترى لك عشا من دون الابرق فى الطيه
خلوهـــا كفم زلت عجـــايبهم
وخلوا الجعارة تربع فى ركايبهم (٧)
عيـــد لكونهم مع فجر الاصـــباح
على الجار من غب الشحم والبريه (٨)

---

(١) تشلع : تشق .
(٢) سبيع : هم سبيع الخرمة .
(٣) الثميدى : البارود . غدا له : صار له . ماوية : ليس فيه رحمة ولا شفقة .
(٤) زناف : ضوضاء الرمى وصوته . العرابا : الابل . حم الاشـــعاف : سود الوبر .
(٥) يكد : يحك ويلامس الارض .
(٦) جرود : جموع .
(٧) الجعارة : الضبع . تربع : تأكل .
(٨) البرية : البن .

أنا أحمد الله عوائدنا على الطالة
ان جاتنا مالة والا جاتنا غارة

كم واحد من ادانا ذاق الاجراح
يذوق الغلايل من عيال شريه

من غير كون القليب اللى يطرونه
يوم ذا طائح قوام وذا يشيلونه

من الاد مورك سم شره اذحاح
ليا غترب الصايح وجت بالمقصيه (١)

هم شرعة القلب شاقتنى فعائلهم
هم شرعة القلب وعيونى تخايلهم

يا سعد من هم عزاته كلما صاح
اله يا لا له يا لا له يا لا ليه

الالى يوم انه شوق عيونى
الكذب يلهى وهرج الصدق مازون

وأقادى القاف يوم الصدر فاح
وقاف كما ذوب العسل فى زبديه (٢)

الى وده بالهرجه لا يكذبنى
نرد الشريعة وناخذ حق بالوزن

ما أنى باقادى هرج الكذب بامزاح
وأنا هرجتى لجت تراها مقفيه

ان قفروها ولقى فى هرجتى منقدية
راحت على فشلة والا كما الذلة (٣)

غنى بها فى النشامى كل فلاح
وغنى بها اللى ما يحسب قافيه

---

(١) ألاد : آل • مورك : عشيرة كبيرة من البقوم • غترب : انزعج •
(٢) أقادى : أعدل •
(٣) قفروها : بحثوها •

أنا شرود ولا انى باشـــكل النـــــاس
لكن قلبى لجـــا فى اللقـــــا قاسى

ان يبست الريق والا ما انا بكـــــلاح
لجا نهار فيه ربع شـــــــــــريه

انا ما ابا البخل ميرالله بلانى به
وان قل مال الفتى كثرت عذاريبــــــه

وان قل ماله قالوا فيـــــه شـــحاح
لجا العسر ما يفعل بحـــــد الجنبيـــه

ما عندى الا غريس ســاع مازان
أزريت أنا أصخيه واخذ فيه الاثمان (١)

لو جوا بكومات منها خلف ولقـــــــاح
ما أبغى المال مالى غير غرسى ماليه (٢)

زانات الافـراع ما علق لهن عانى
ترسى على ســـم أســـود حانى (٣)

نزالتى حى مالى عنـــــــه مـــــرواح
أوصى سفر واخطهـــــا فى طلحيه (٤)

أربع سراياه والصفرى مع البـــرنى
وان جانى الموت شـــافن ما يقدرنى (٥)

وختمتهــــا بالله وباقى العـــــلم باح
جزيل العطــــــايا مغنى الفقريـــــه

---

(١) أزريت : لا أستطيع • أصخيه : أتنازل عنه بالثمن •

(٢) خلف : الابل ذات اللبن فى أول ولادتها • لقاح : الحبلى من الابل •

(٣) ترسى : تعتمد •

(٤) سفر : أبن ، وجير • طلحية : أى ورقة •

(٥) سراياه : الصفرى • البرنى : كل هذا نوع من النخيل •

ومما قاله وحير فى الحرب كذلك المنظومة الآتية التى على ثلاثة أشطر (مثلثة القافية) وهذا فن من فنون الشعر النبطى الذين يجدون فيه حلاوة وانطلاقة وتوسعا ومجالا يخولهم بالتصرف حسب اعجابهم وميلهم لأى بحر من بحور الشعر ٠

ألا يا راكب عبـــارا
يشدى الفريد اليـــا ذارا
عليه شـــديد هولان

طليق اليمنى هبـــــاع
اليـــا ما احفيته مطـــواع
ولد آرك وأبوه عمانى

حر فى راسه طماشـــــه
عط به مع سلم العشاشه
واحذر من نزل السبعان

ان شـــفتهم جنب عنهم
وان جـــودوا لا تامنهم (١)
يا فلان نجوس وسرقان

عسى تلفى لى قبيـــلة
أهل القـــالة والجميـــــله
اليـــا اختلط عج ودخان

يوم وخذت فرق المقضـــوب
جازيناهم بالمصبـــــوب (٢)
سو من صـــنع النصرانى

يوم جا للمـــــلاح دخان
ذبحنـــا باتل سرعـــــان
رابع ثلاثه موتـــــــــان

قالوا فعلتـــوا جنيـــــه
يقع تثنون الوطيـــــــــه
قلنا نثنى بالسمحـــان

اللى فى الوجه انقيـــه
واما العـــائل انوطيـــه
لين يطلب منـــا السمحان

---

(١) جودوا : عاهدوا ٠
(٢) فرق : قطعة من الغنم ٠

جونا هم استلفينا هم
خذنا الجميل واعطيناهم
هم باقونا بوق ثانى (١)
اضربونا بالصباح
عقب نور الصبح انباح
هم نطلنا بالعلقان (٢)
عز لنا دون المظهور
هرج صدق بالمقرور (٣)
لا كذب ولا به جحدان
راح الغربى منهم عايف
والمليحى جيشه خائف
والثورى صاده جنجان
يوم جا الثورى كون جيد
خلا جيشه وابن شريد
واعطى له حزم ديدان (٤)
عادات لربعى من ضارى
مشبعت الضبعه والطار (٥)
من غير الذيب السرحان
ابن هبسا يوم ورى له
عود هم جانا بالحيله
عود من تالى الزمان
يوم الله قاد النصيب
شبعنا واشبعنا الذيب
عيد فى جادة نبزان

---

(١) باقونا : البوق نقض العهد ·

(٢) نطلنا : رمينا · العلقان : الثياب · هم : تستعمل كثيرا بمعنى ثم فى لغة البادية ·

(٣) عزلنا : انثنينا · المظهور : قافلة الرحل فى تنقلهم وشدهم · هرج : كلام ·

(٤) كون : معركة حرب · خلا : ترك · ديدان : ممترح ·

(٥) ضارى : سابق · الطار : الطير فى لهجة البادية · تقلب اليا الفا كما سيمر بك كثيرا ·

يا الله يا الله يا مطـلوب
يا منشى غزير النصوب (١)
عجل علينا الرجعـان

نو يجينـــا سريـــع
على بلـــدنا يريـــع
سيله شحوف فى ساع

يسى الدار الســـناويه
مربى عفر ســـهاويه
ما طر الخمرة لا سباع

دار بالدم انسقيهـــا
ترسى على مبانيهـــا
بالصمع وبارود قنـــاع

وأنا أحمـــد الله فى لابه
ربع يشـــدون الأذيابه
يفـرحوا وان نبهم الداعى

لجا ضرات القبـــايل
يوطون الشره العـــايل
من دربه يرجع مطــواع

عانا الله يوم صـــبحناهم
وردوا جم ســاعة جاهم
جذوا به فرك ملواع

يوم جيناهم يا شـــفاتى
كم صـــبى منهم مات
من حضر منهم والفزاع

عشرين عنـــد أخو ندبة
حطوا قومه فيهم عجبـــة
تبكيهم بيض بادمـــاع

---

(١) تغير الشطر الثالث عما بنى عليه الشاعر ولعلها قد تكون قصيدة أخرى وربطها الراوى مع ســـابقتها على جهل ·· أو انه تفنن جديد بهذا التغير الحادث ·

في نحـــو آلاد البضيعى
هرج صدق ما يضيع (١)
جا للجعـــارة مرباع

غير الرياحـــات وبدارى
سم على الكبد اقارا (٢)
ما انى باقوله جزاع

أقوله والرب شـــــهيد
دفع امير ســـاق الماكود
يوم جا لضرب الصمع رصاع

أنشد ساق عن البـدوان
هريب مثـــــل الضبان
من ضيم صقور لواع

هم يشـــدون الاحـــراب
شـلف يفضن المحـــراب
ما فى حياته شـفاع

وحنا نشدى لســـم هالك
من ذاقه لابـــــده دارك
أو حد السيف اللماع

هم يـــــزورون الديــــرة
من حطهـــا له نحيـــــره
لا بده منها شـكاع (٣)

حنـــا لمنـــا زرنـــاهم
نشبع ذياب فى جناهم
من غير نصور جياع

---

(١) البضيعى : فخذ من بطن الكلبة « البقوم » .
(٢) الرياحات وبدارى : كذلك من بطن الكلبة من البقوم .
(٣) شكاع : شاك .

وهذه قصيدة أخرى تصف لنا شعور الشاعر وحير تجاه ذكر الحرب وأفعال قومه المجيدة ومن كان جاهلا بهم فليعرفهم عند النزال وتعاطى أسهم الضـــرب والطعن . قال :

هيض على هيـــة فى تكثرة مرة
فيها الثميدى وملح من قرى الحرة (١)

يامر ضربه وياما أحسن تقانيبـــه
. . . . ؟ (٢)

من عقبه راحت الدنيـــا تماليس
ما عاد بــــــه نواميــــس

أقع صــــابه من به مصـــيبة
وأنا ارضي بسلم الناس اليـــا جانى

. . . . ؟
الموت سنة وربى يعطى الجنان (٣)

والرابح اللى نهار الضيق تنجيبـه
. . . . ؟

اليا جا نهـــار حساب والثـــانى
سر يا نديبى على حلى أشـــهب الذيب

واركب اللى تشوقنى نواديبـــــــه
طليق القدم من نسل شـــقران

منفوخ صـــدره وكوعه كأنه ريال
يا زينـــــه وان عطى مع مخـرم خالى

لهبت الجنوب وذكرت شـــواذيبه
. . . . ؟ (٤)

ومرفع له بعـــد يوم الخبط زان
على مكهف القور وعلى مكهف قطان

---

❶ هيض : شاقنى وذكرنى • هية : حادثة معركة •
❷ الشطر الرابع « المسحوب » سقط من الراوى كما تدله عليه الاصفار •
❸ كذلك سقط الشطر الاول هنا كما سقط مسحوبه معه « الشطر الرابع » كما تدل عليه علامة الاستفهام •
❹ أيضا سقط من الراوى المسحوب هنا •

هذه صك السنة وهو على طيبه
ويرعى الحيا من غب الامزان (١)
يزود سنامه حاش بده
هذا بعد وفى مشميه الحده (٢)
منوة غمر يدزه نحو اصحيبه
يجيه بالخبر والعصر ما جانى (٣)
أنا بادى فى راس مبنيه
أعذل القلب والعين الشقاويه (٤)
والقلب منى كثيرات هناديبه
وأنا لبديت الرجم عنانى (٥)
معى من المسرة مضمون هوى بالى
يا زينها فى اللقا وان غترب التالى (٦)
بمشوك فى اللقا تشلع مضاريبه
ومفدى العظام نثران (٧)
عسى الله ما يبحث لنا سده
يا زينها فى اللقا وان قيل لى رده
وان قيل رده وكل جاك باللى به
احد زل واحد ماقفه بان
وأنا احمد الله ما قلت لى زلة
وانا فى ربع على كبد العدو علة
والشره اللى زاد يعطونه مواجيبه
وهيه موارى الجفا ليازان (٨)

---

(١) من غب الامزان : بعد امطار السحاب .

(٢) حاش بده : البدة : ما توضع كوقاية تحت المسامة لتقى الجمل من حمل الأثقال . فكأنه قال انى قد حشوت هذه البدة وملأتها بامتساس بما لا يسمح للجمل بعدها من أن يحس بالم أو يتضجر مما فوقه من الاثقال .

(٣) غمر : الرجل السريع الكفء لما يرسل له .

(٤) أعذل : أحاول أقنعه وأرضيه .

(٥) هناديبه : أحاسيسه .

(٦) غترب التالى : أخذوا أنفسهم بسرعة للحاق بالاولين .

(٧) نثران : ممزقة مكسرة .

(٨) الشره : الذى تجاوز الحد وطغى .

قم على اللى جاهل فينا يجربنـــا
لابد من غبنا يونس عظبنـــــــا
ناخذ حـــــلاله ونطفى مشاهيبـــــه
لنـــــا عادة مـــــن عصر بدران

وهذه منظومة لوحير كذلك تعتبر من عيون الشعر النبطى فى غرض الفخر والمدح ٠ وفيها بدأ يطلب الله العالم بالاحوال ٠ ثم دخل فى موضوع انفعاله بهذه الافكار الحماسية بأسلوبه الشعرى الجزل الذى يسجل تطـــور وصف الحرب وما ينتج عنها من فقدان النساء لأزواجهن ٠ وما يحفزه الى الاستماتة والاقدام حتى ويتهيأ للذئب الجائع الطعام والشراب من ضحايا المعركة وخسائر الرجال الى آخر ما تعرض له وسرده وتطرق اليه مما سنراه فى المنظومة ٠

يا الله أنا طالبـــــك يارب يا والى
يا مخرج الرزق يا علام الاحـــوال
هم قاله اللى تهيض يبدع لحونه
قلتـــه وأنا بادى فى راس مشراف
ساعة رقيته نويت اهرج لى بقـــاف (١)
قاف ليا ضالوا الغلمة يحبونه (٢)
قاف حسين يشـــادى در أباكيرا
ترعى الحيا فى مقاديمـــه الشخاتيرا (٣)
خده عذى والشواوى ما يحلونه (٤)
هيض على نهـــار يطرب البال
فى تكثرة يوم ثار الملح باشـــعال (٥)
يا مربح اللى غايب ولا يشوفـــونه
كم حرمة حزنت من غب رجال
تهجل بدمع على الاحجار همال (٦)
شوق تحبه طوت باليـــاس من دونه (٧)

---

(١) مشراف : ارتفاع الجبل ونحوه ٠ أهرج : أتمثل بشعر ٠
(٢) ضالوا : اجتمعوا ٠ الغلمة : جمع غلام ٠
(٣) حسين : حسن ٠
(٤) خده : عذى : أرضه نقية لم تستعمل بعد فى المرعى ٠ الشواوى : أصحاب قطيع الغنم ٠
(٥) تكثرة : اسم للمحل الذى حصلت فيه الحادثة ٠
(٦) حرمة : امرأة ٠ تهجل : تسكب ٠ همال : متساقط ٠
(٧) شوق : زوج ٠

يوم جا صباح على مقعد وقطنـــــان
هم وجبرهم نهار الضيق ظفران ①
كم عايل تاه عن دربه يقدونه ②
جوهم من أمين يشـــدون السلاطين
بمثومر حـــدره خرع المشاحين
وامنومل من عسير القــور يجنونه
حنا من اسار باللى ضربه أفـــكار
راحوا فتيخ سواة الصيد الابرار
أزروا لك الله يوالون ويصـــالونه ③
اللى على الخيل يروون الشلاشيل
من فوق قب تشادى حائز الجيـل
انذار من عقب تفـاق يرمونه
سمعت انا الذيب غرهد بالتقـانيب
يقول انا حل فى جوفى لواهيب ④
يا ناس ما عندكم قليل ما تبلونه
فقلت ياذيب ياظامى اشرب حانى الدم
ترى زعيج الدما يقـرى عن الجم
ما غاب ميسانهم للضـلع يروونه
ساعة لفانا لك الله جاهم جفـــال
أحد عطى الجوبا واحد يرقى الاقذال
واحد طرح فى الدبيلة ما يشيلونه
خلوه فى دقلنا والملح ينجـال
يوم الثميدى كما البردا تهلهال ⑤
يا فكرتى كيف ربعه ما يضـمونه
يزحف عـــــــــلى اداه
والله مـــوف اجـــلاه
عزاه حالاه من ربع يذكـــونه

---

❶ جبرهم : ما يحيط بالمرء من سـياج قومى وما يعتز به من قوة قومه . ظفران : شجعان .
❷ عايل : متعدى . تاه : أخطأ .
❸ أزروا : عجزوا .
❹ غرهد : عوى وأطال صوته دون انقطاع .
❺ دقلنا : نحونا .

جيناهم عجلين باللى وقعهن زين
قلنا علامك على ريحان ياشين (١)
قام يتغفر وقلنا الموت ما دونه (٢)
من طاح منكم عشا للذيب وصحيبه
من شبع منكم تعلوا فى مراقيبه
يقنب بصوت يشوق اللى يحبـــونه
يقنب طرب يوم ربع فى المساريب
يوم الشحم فوق ذرعانه هذاريب
من ضرب صمع على الريحان يسقونه
يا غرس يا غرس يا زين الكوافير
لا ترتهب لو يجونا بالطوابير (٣)
لو كان فى جموعهم زير يطقــونه
لا ترتهب لو لفونا بالمدافيعا
لزم علينا نرجعهم مطاويعا (٤)
تريبعة الفرق يوم أهله يردونه (٥)
نهارا سباع انتووا عنا المحاديرا
عافوا وقفوا مع الديرة مدابيرا
عافوا مصول على دجنة يطرونه (٦)
من دون زين الحثر ما به معاذيرا
حنا نجيكم بسوقات المظــاهيرا
ان كان تطرى طريقى تشــدونه
حنا هل المدح يا اللى جاهل فينـا
بمصبب رجحوا له فى الموازينا
وان ثار يشـــدى الرعد فى محجف مزونه

---

(١) وقعهن : ضربهن • علامك : كلمة استفهام بمعنى لماذا •
(٢) يتغفر : يترحم ويطلب العفو •
(٣) لا ترتهب : لا تخف ولا تتزعزع •
(٤) مطاويعا : طائعين •
(٥) تريبعة : رجوعا • الفرق : القطعة من البهم •
(٦) دجنة : اسم من أسماء تربة لدى سكانها •

ومما تمثلت به قريحة الشاعر الكبير وحير هذه المنظومة الرائعة التى تشيد بشجاعة واقدام قومه عند الملمات وعنـــــدما يدعو داعى الدفاع عن حرماتهم وكرامتهم • واشاداته بافعال رؤساء وأبطال قومه وما أخلدوه للتاريخ فى المجتمع القبلى • وكيف كان اعجابه بهذه البطـــولة والمعجزة بالنصر والتغلب على من يضاهيهم وينازلهم • قال :

شــــعف وما تركب كوره
طليـــــق اليمنى مذعـــوره
حر يخوى مثـــل الذيب (١)
اليـــا ركبتـــه عصريــــه
عسى تودى هرجى ليـــــه
بدو كتـــوا يا حبيبى (٢)
جبـــــر على راس منـــاحى
حدتهم عنـــــــا المشاحى
أهل الشـــوائع والطيب (٣)
كم عـــذرى عقب ملاقـــانا
من ضرب رمـــاح فى ادانا
تطوى اليــــاس من الخطيب
شــــعف يا زبن الرديـــــه
احذر قا لية ما فيـــه (٤)
اركب فى وســـــــق النجيب
حكل مقعـــد وايا فاصـــل
خل الهرجة ليه تاصـــل (٥)
من كان أجنبـــى وصـــحيبى
يوم ثور علينـــــا المــــركى
الردى فى عقـــــله شرك
انهـــزم واعطى الشـــعيب

---

١ شعف : اسم الرجل • يخوى : يمشى مشية فيها رمل •
٢ كتوا : حدروا •
٣ جبر : قومه بمنزلة السياج • الشوائع : المآثر الطيبة •
٤ زبن : ملجأ •
٥ حكل : رأى • فاصل : فيصل • ليه : لى •

نهار جا عنـــد ابن مريسى
فيه الحـــوائم غطيسى
تشدى لـــورود القليب
شـــعف يا قضاى الشان
ألا لا تنسى قطنـــان
عسى حظـــك حـــظ الطيب
بخص لى زبن البطـــوح
يثنى دونه غالى الـــروح
باللى تغدى العظـــم نهيب (١)
هم خص لى ابن عمـــاق
زبن الشرود اليـــا افتـــاق
لدخل عقـــله ضـــبيب
نصـــــه ثنيـــان ورده
ما لحقت غياه وســـده (٢)
وان حثيتـــه جـــر نحيب
نصه حمـــود وحمدان
بخص ســـمو الظفـــران
بخص لى من له عصـــيب
هم قـــل هيض على فى مسراحى
يوم زاح نشر الصـــباح (٣)
عن ذيك الســـبق هـــريب
نطحنـــــــاهم بالسلايل
معســـــرات الفتايل (٤)
وصـــمع تقنب قنيـــب
جتنا الخيل وردناهـــــا
بالمـــوارد ريعنـــاها
راح القلب القاسى رعيب (٥)

---

(١) تغدى : تصير ٠
(٢) غياه : معرفة ما يضمره ويسره ٠
(٣) زاح : ظهر ٠
(٤) السلايل : يريد بها البنادق ٠
(٥) ريعناها : رجعناها ٠ رعيب : خائف ٠

يوم سـعد يقرص عينـــــه
يوم كل ناحر له دينـه
والذخـــر الله يا حبيبى

قالوا بنفـــــزع ثم عيى
تحـــروا للـــكون هنى
يحيـــكم مع ذا الشـعيب

والله يا هجستى بالحظيـــه
انه ما يفعـــل هـــذيه
والمـــلاح يجـــر نجيب

ردوا علينـــا واقحـــونا
واخلفـــونا ثم خفـــونا
تنادبنـــا فى أهـــل الطيب

تنــــادبناهم ردينـــــا
هم سبلنـــا واحتجينـــا
قام لنـــا زين النصيب

يوم غطى الملح الزرايب
احد يقلـــط واحد هايب ①
ردينـــا آلاد الحطيب

نطحنـــاهم مثـــل الدالة
ربعى فى اللقـــا عيـــاله
ردينا القـــروة غصيب

---

① الزرايب : مجموعة من الحصى فى قمة الجبل أو التـــل • يقلط : يتقدم •

وفى القصيدة الآتية قد حصل موقعة قتال بين فخـــذ من البقوم وأعدائهم وانتصار هذه الفخذ عليهم ٠

فلنستمع الى وحير فى مدحهم بالشجاعة والكرم ٠ وتمنيه أنه لو حضر مع قومه وكذلك من لم يحضر ليكون أبلغ فى القوة وقياما بالواجب القومى نحـوهم فيقول :

تسمعوا فى هرجة غلام مبنيـــة
هرجة غـلام ما يقــول الزور

يقولهـــا من هاجس فى خاطـره
وصدره من الحسات فيه فجور ①

يا راكب من عنـــدنا عمليـــه
وقم الرباع ووســـمها الباكور ②

ما مونة من جيشنا منتقينهـــا
تجفل كما يجفل ظبى القــور

ملفــاك ذكار زبن الجـــالى
ومحمـــد اللى بالسخا مذكور ③

طلق اليمين بحكـــرة مملينـة
للى مرق واللى ترجى السور ④

ولا هم الا همهــــم يوم راحوا
راحوا وحنا فى الديار حضـور

راحوا بليلة ما درينـــا عنهم
فى ليلة غدرا ولا به نور ⑤

ولو انهم جروا لنا بالصيحــــة
جيناهم لو راحت علينا دمور ⑥

ولو انهم جروا لنا بالصيحــــة
أن يمتلى الحزم السماح قبــور

لبـدها تشبع ذيـــاب الديســـه
ومن الطيور الطيرات نصـــور

---

① هاجس : احساس ٠ الحسات : الآلام ٠ فجور : تقور ٠
② وقم : سن ٠
③ ذكار ومحمد أمراء فخذ القواودة من البقوم ٠
④ بحكرة : صحن من الخشب للأكل ٠ ترجى : انتظر ٠
⑤ غدرا : ظلماء ٠
⑥ جروا : استلحقونا وطلبونا ٠ دمور : قضت علينا ٠

ولا بد ما طـاح منهم ما له جنـان
والى أصيب اقوله ماجـور
حنا هل المـدح ورجال الشقـا
بمصبب يغـدى العظـام كسور
واليوم لا قول ولا به هيبـة
ورحنا نشادى للهبـا المنثـور

ومما قال وحير كذلك فى ميدان الحرب ووطيسها للتنديد وتشتيت جموع محاريبهم وتلقينهم الويل والدمار من أيدى رجالات البقوم • قال :

قثرد وما تركب ظبيـه
اركب نابيـات الفقـارا
طليق القـدم هبـاع
ما ينـوش الكـوع الزارا
حـط شـدادك والأوانى
واللواحى والعـذارا
اسر عليهـا فى الليـل
حط الخمرة عن اسـارا
عسى تمسى لى قبيـلة
وصـلهم منا خبـارا
تلقـاهم حوالى عشـيره
من زيـك الـدارا ورا
واليا صـكوا فى المضـال
كل هاض وشبع وسـرى (١)
خص ابن مهرس يوم خلى أمـه
وان ذكرته جاه طيـارا
ما خلفت نقلتهـا عنده
عقب حليب مش الـزارا (٢)
خلى من ضـيم ربوعى
يوم خلاها فى المعـارا

---

(١) صكوا : اجتمعوا • هاجن : تكلم • سرى : ذهب بالليل •
(٢) خلفت : نفعت •

ما خلفت نقلتهـا عنده
لو هـو حججهـا وازتارا
ليتك تنظر يوم جـاهم
ما تجبرها فى العمـارا
يوم جوا ديزتنـا جينـاهم
بالمصبوب وملح القـارا
نخلط بالملـح الخفـان
اللى سـوره مجنى كـرا
حنا أهل القالة من ضـارى
عينت الترك الغيـارى
ما هم بالربـع السرقـان
اللى فى السرقة بيطـارا
ابن عايش يوم خذ يوسـف
كل عـن سرقتهـم درى
ما خاف الله فى خويـه
جعـله بلهيب النارا

ومما قاله وحير القصيدة الآتية والتى فيها يطلب من الله المغفرة ويمحو عنه السيئات كيف يكون موقفه ممن يطلب منه النجدة ويستعين به مدافعا وحاميا فلن يبخل بماله وحاله من اغاثته ونجدته وكيف يندد بمن لم تأت به الحمية العربية والمروءة الانسانية ٠

قال :

أنا بادى فى راس قنـه
يا ربى طلبتك جنـه
مع سـاقه قافى غفـران
وانا طالبك يا مغنى الغفران
اغفـر لى واكتب زلاتى
لمـن الفـايت فات
يجعلنى فى القبـر جنـان
ولا انى من موت العذاب جزعان

---

(١) غمر : الرجل الشجاع ٠ الخيفة : المكان الخالى من السكان والناس ٠
(٢) تكفون : كلمة يراد بها الاستنجاد ٠

بادى بالصمعا اللطيفه
منوة غمر عطى الخيفه
ليا صار حزامه مليان
ومليان صفر صنعة النصرانى
ابا لقالوا تكفون يا أهل البندق تكفون
أبا لجا من غب الكون
يزين الوجه اليا شان
اليا شان وجه اللى عطى السندان
يجيهم قد الهزايم
انه بيعمر دايم
جعله نشناش الديبان
وسبع وجبات سابعها سقمان
أول هرجه ما يشرى الطيب
اقع غمر ياخذها نهيب
لجا الملاح رزام
ليا ثار سو يصرم العظمان
صاخ الشيطان وراح ابليس
وكل منهم يعرف قيس
لقيل فلان ابن فلان
وراح الردى من حسبه النسوان

حمد بن كائد البقمى

وهذا شاعر آخر أحد شعراء البقوم الفحول الذين يعترف لهم بسمو المكانة وغزارة المادة الشعرية • وجزالة الألفاظ المنتقاة • واجادته القول فى كل مناسباته وفنونه • غير انه لم يصل الي من شعره الا النزر الضئيل • ولعل بعضه محفوظ فى صدور عشاقه والبعض الآخر قد اندثر وانقرض وضاع تبعا لموت هذا الشاعر •

وفى منظومته الآتية يصف مآثر عشيرته وبطولاتهم واعجابه بكفاءتهم وانتصارهم على محاربهم وقمع شوكته •

قال :

يا الله يا الله يا عدل الموازين
يا اللى عطاياه للفقرى جزيله
هيض على نهار يعجب العين
قوع القرامين لاجتها المخيله

نهار جونا جرود الحصب زافين
مثل الدبى يوم يرهج من مقيله ❋
خذنا عليهم ورا المرحـــــان ردين
بمسلب فى اللقا يرعى بجديله ❋
لعيون عمهـوجة تزهى السباهين
الكل منا قلط يبغى الجميـلة ❋
آلاد مورك على الطالات ضمارين
كم واحد طلقوا منه الحليـلـه
يا ذيب فوق الغرامى جرصوتين
هم دوك بانيوس سدح فى المسيله ❋
عقيل اللى عبينا فيــه رمحين
ومدروش اللى طرح تحت النثيله ❋
تاخذ منادى جمـــاهيهم زمانين
وعظامهم مثل خمدان الدويله ❋
ياليت حضرة بنى عمى ثمانين
حتى نوريك فى درنك بجيـلـه ❋

كان لعوضه المرشي البقمى عشيقة • وكانت ديار البقوم قحطا ودهرا وقـد تركوها طلبا للعشب والكلأ • فتمثل هذا الشاعر بأبيات منها ما نقتطفه الآن • ويريد بمعنى قصيدته ظاهرا ارجاع قومه الى ديرتهم وخفية التغزل بصاحبته • قال :

راعى جديل فوق متنــه ردوم
تشدى حثر برنية يوم ينـداع ❋
مير ضديتنى ضد الشلاوى البقــوم
عن دارهم تزبنوا ديرة سباع

❋ يرهج : ينهض جملة واحدة •
❋ المرحان : محل اقامتهم بالبادية •
❋ عمهوجة : امرأة • تزهى : تلبس •
❋ سدح : طرح •
❋ عبينا : جعلنا • النثيله : التراب الكثيب المتهلهل •
❋ خمدان : المتفتت من طول الزمن •
❋ نوريك : ننظرك ونطلعك فعلنا •
❋ ردوم : متراكمة •

هجيجهم يعطى روس الحــــزوم
وشيوخهم ما عاد فيهم تمناع *
وياما أخذوا من جــل عفرا ردوم
والخيل حالت دون طالب وفزاع

وجوابا على عوضة بقصيدته السابقة تحمس أحد أبناء البقوم حمد بن كائد يمدح قومه ويبين أفعالهم بالبراهين والأدلة التاريخيـــة كما سنعرف ذلك من قراءتنا نشيدته ٠

فراكِ يا المرشى تذم البقـــوم
اللى قروم وفعلهم فى العرب شاع
خيالهم ترى الفــرس به عزوم
وتفاقهم يعدى مع الملح لانشاع
طريحهم يوم اللقــــا ما يقوم
يوم الفتايل فى المشاقيص شـــراع
ولشدوا الا يتبعون الرســـــوم
يوم الولى حطه على ديرة ســــباع
ولا للسنة جار يكود الرخـــوم
ربايب الديرة قليلين الاتبـــاع *
مير يا ديرتى لو الحيا فيك يومى
زرناك بالمظهور والمال فى ساع *
منزال ديرتنــــا علينـــا لزوم
وفى غير ديرتنا من القوم ترتـــاع
ذيب النغر يقنب لذيب الخشــــوم
ومن غبنا حط الجعارين مرباع *
ويا طير يا اللى يم تفقى يحـــوم
عيد وربع فى لحم كل مطـــــواع
لعيون عذرى ما تجيهـــــا السموم
ولا حطت المربع على كفة القـــاع

---

* هجيجهم : هروبهم ٠
* ولا للسنة : للدهر ٠ يكود : تكون بمعنى الا كثيرا فى لهجـــة البادية ٠ الرخوم : الضعفاء الذين يستسلمون لما أصابهم ولا يحاولون ازالته ٠ ربايب ملازمين ٠
* بالمظهور : قافلة رحلهم فى تنقلهم ٠
* يقنب : يصوت ٠

الشاعر خاتم بن رسا الطريفى البقمى

أحد الشعراء البارزين الذين يشار اليهم بالبنان . وقد تطرق فى شعره لمواضيع مختلفة أهمها الفخر والغزل ، ولا يخلو شعره من الحكم والفوائد . فيمتاز بالجزالة ، وبالرقة والعذوبة حينما يتعرض للغزل .

وهذا الشاعر من أسرة عريقة فى الشعر مشهورين بالنباهة والنبوغ وحسن اجادة حبك القوافى وتنظيمها بأسلوب حماسى لا يمل منه هاوى الشعر والأدب الشعبى غير أننى آسف حيث لم أستحصل الا على القليل مما قاله وخلفه من نتاج شعرى .

وهذه احدى قصائده الحربية نقدمها كنموذج :

يا راكب عشر عليهن هـــوالين
عارات ما ضرب على مثلهنــــــــه

ما فوقها الا ناقلين المراتيــل
اللى اليا ضيف بهن يمتننــه

سيروا عليهن يا أهل الهجن عجلين
أظن مقيـــال النخل يحرزنـــه

لروحن يشـــدن جول الشمياهين
فزن على خشم النغر يسبرنـه

سبارهن يبـــدى لجمع رسيينين
وان كثرت الانذار ما يخلفنــه

آلاد مورك سقم عين المعـادين
ياما غدا فى نحورهم من مظنه

نهار جونا جمعة الحضب زافين
من شاف كثر جموعهم يرهبنه

وان شب كير الحـرب هم الموالين
ويفرح بهم فى الضيق من مرجحنه

جونا وجيناهم ورا النشــر عجلين
ومن مات منا الله يعوضه بجنـه

الشيخ حلى طـــائح غيره اثنين
برودهم ذيب الخلا فى مفنـه

---

* المربع : محل بيت الشعر . القاع : القيع .

. . . . ؟

يوم اختلط بين المناعير كنـــه *

مجير وبل له البـــدو منجين

ومن غب وبله والرعو فيه ثنه *

احتاج خاتم بن رسا الى ما يمون به عياله اثر جدب وقحط أصاب جماعتـــه وبلادهم حتى أنه نفذ جميع ما معه من المواشي فاضطر الى ترك بلاده وأن يهاجر الى شريف مكة طلبا لما يسد به رمق عائلته والتكسب لهم بمال شريف حيث كان يطمع أن ينال من شريف مكة كل مكرمة ووفادة .

وقد باع ناقته وراحلته حالما وصل مكة ليسد حاجته ويكفل لأسرته مطلب العيش . وفعلا قد تندم على بيعها ولم يكن في يده ما يشترى به الناقـــة ويسترجعها ، اللهم الا أن يطلب من جماعته الموجـــودين مع الشريف مساعدته وتكاتفهم معه على شراء الناقة .

فرأى من الواجب عليه أن يتمثل بقصيدة يمتدح بها قومه ويذكر هـــؤلاء بشهامة جماعتهم ومروءتهم ونجدتهم فأنشد هذه المنظـــومة الشاملة لمدح بعض عشائرهم والتغنى بأمجادهم وكرمهم وبطولتهم .

قال :

يا الله يا مسوى الأعمال والنيـــه

يا رازق الطـــير والاقصين والدانى

يا أبا الجمايل عسى لى منك عانيه

يا اللى رفعت السما بغير عمـــدان

ما انى بكاتب ولا شفى بكتبيـــه

رزقى على الله اليا ما دبره جانى *

ما انى بكاتب مع اللى شبلوا فيه

ورا البوابير عن سالم وسلطان *

دار بلا شـــــوفهم تصبح سناويه

لو كان تمطر ذهب مانى بله جانى

---

* سقط هنا الشطر الأول من الراوى فبقى محله خاليا كما تدل عليه علامة الاستفهام . كنه : عجه .

* ثنة : منتشرين .

* بكتبية : عسكرية .

* شبلوا : لحوا .

يا سالم اركب على الحمرا العمانيه
العام باقل وهذا بقلهـا الثانى
تسرح من الخبت والدرب اليمانيـه
جنب عن الضلع وانحر صلب جدانى ❊
نزلة سعد مرعى العفرا السناويـــه
اللى مع القـوم ما علق لهـــا عانى ❊
يرعى بها عشب وديار خلاويـــه
لجا الملاقا وراها كل فتـــــان
تنحى عليها مظاهير العليويـــه
تلقى لهم فى عطوف الرضم مبـان
حتى اليا شفت رواد العليويه
كل نشـــدنى وانا ما اغبيت ما جانى
يا الاد مرزوق ما فيـــكم مخصيه
ما خبر طير يطير بغير جنحـــان ❊
شاك عليكم غلا العفرا الوضاحيـــه
الى لجا ليـــالى الوقت مسمان ❊
عقب المشاكيل جت للعبد ماليـــه
عيى عليهـــا وانا ما احرز لها اثمان ❊
تباع حمدان مرذى كل عمليه
قيدوم نمر السرايا طير حـــوران
كم هجمة دونها الديبـــان فقريه
ياخذوجبها قرم مثل دبســـان
ابو عجب محتمى راعى العضـــيديه
لثار ملح تعاقب فيه دخـــــان
كم واحد ذوقـــه حد القديميـــه
يعقب على جيفتـــه نصر وسرحـان
ما انى بناسيك يا ريف الهتاليـــه
جمع الرشادين مع مشرع وفيحـــان

❊ الضلع : يريد به جبل حضن .
❊ سعد : سعد بن محى .
❊ يا الاد مرزوق : بطن كبير من البقوم . مخصية : ناقصة .
❊ الوقت : كناية عن القحط .
❊ المشاكيل : الافعال الطيبة .

انص الخواصين خص بيوتهم ليه
تلقى مشاكيلهم فى بيت فيحـــان
فى بيت قرم يحرق فيه بريـــه
وصحون رز عليها عقر الضـان ※
ويا هنى من شاف رواد السفاليه
لو كان يقدم على الله فى يومه الثـــانى
آلاد قواد ثنى لهم برديـــه
اللى يثنى عليهم ذيب شـــامان
غنى وعيد لذيب فى القهـــابيه
عامين ياكل فى جمــاهى القوم قطنان
جاهم جرود كما تغر التهاميه
يشدون نفر الجراد بغير عمـــدان
يبغون عفر كما الجدران مبنيـــه
يبغونها مير اهلها عظم معطـــان
كم واحد فى نحاهم كد بلحيـه
تلقى على الجيب ساهب دمه الحان
لعيون عذرى تكد الراس فى الفيه
ما تلبس الا شمال وثوب سبهان
يوم الفشق مثل جنحان الزعاريــه
ردوا هل الشام عن حلوات الالبان
يا سامعين المثائل فكروا فيـــه
جملة هل العرف من شايب وشبان
اما فقولوا تهرج واعرف النيه
والا ترى القاف ما خذته بالاثمـان
قاف نعده كمـــا عد الرياليـه
لا فيه باير ولا سواه كذبـــان
حلو يشادى الزهو من عنق صفريه
فى عطف دجنه سقى الله ذيك الاوطان

شارع بن محمد الراجحى البقمى

كان هذا الشاعر كثير مجالسة الرجال الطيبين • وتفرغ للتكسب من معرفة المعانى ذات المغزى الشريف والهدف الرفيع واستطاع من وراء ذلك أن يضمن

※ قرم : شجاع • عقر سمان •

شعره كثيرا من الافكار الصائبة والفوائد والحكم التى تندر أن تاتى الا من حكيم مجرب ورجل واسع المعرفة محيط بكل معالم الرجولة ومناقب الفضائل • وكيف يدلنا عن طريق شعره الى ما يجب أن نتبعه من نصائح وأن نحذو نحوه كى نبلغ سمو الاخلاق ونتصف بفضائل الآداب •

وهو مع ذلك كثيرا ما يميل الى الغزل ويسبح فيه بخياله متيما هائما لن يعيش الا على شاطئه ليتنعم بتغريده فى هذا الجو الهادىء النسيم وكى يخفف عنه لوعة الحب ونار العشق مع أنه فى مدة حياته « رحمه الله » لم يتزوج قط ولم يخطر على باله يوما انه قدم على الزواج أو طلبه وفى ذلك عبرة مع أن الانسان قد يحب ويعشق عن مجرد عاطفة لا عن لذة جنسية ورغبة فى الحيـــاة الزوجية •

وسوف نعرض لك بعضا من أشعاره فى مختلف مناسباتها وأغراضها • والآن نقدم لك هذه الابيات فى مدح أمير جماعته عبد الله بن حسين بن محى وقومه •

قال :

يا الله انى طالب منك المعـــونة
يا عظيم الملك يا عز الجلال

راكب اللى باللواحى يردعونـــه
ما يردنه قطيبات الحبـال *

نصه ابن حسين طالت لى حتـــونه
جعل يفدونه مثابير العيال *

شيخ ربع جعلهم ما يفقـدونه
لاد مورك كانهم جرف هيـــال

العدو لحسهم ما يرحمـــــونه
ياخذون الطائلة فى كل حال

هم حروص الوادى اللى يحتمـــونه
من غريف الى مقاطيع الجبال

انتبه راعى الغريف وحال دونـــه
وصلة العـــرقين والعطف الموالى

حل قطع الغصن لجا فيه بونه
ما يغمص يكود طالات الرجـــال

---

* قطيبات الحبال : قوياتها •
* نصه : أقصد به وانحر به •

علي بن خاتم البقمي

ابن الشاعر خاتم بن رسا ولا يقل شأنا وشعرا عن شعار هذه القبيلة « البقوم » فهو ينتمي الى أسرة معروفة بالشعر وأصيلة به ، وهذا ما جعله يتصدر غيره ويحوز على اعجاب الناس به ، لأنه يقول الشعر عن موهبة وجدارة • وخليق بمثله أن يكون ذا ملكة واستعداد ليقول الشعر جزلا صائبا يشمل معاني الحياة وسمات الرجولة •

وهذه احدى مناظيمه التي هي بعض من كل نقدمها هنا • •

قال :

الا يا الله يا مذرى النسم يا مذرى الهبان
اله ملك السما والارض والدنيا وما فيها
تثبتنا على الطاعة وتصرف راية الشيطان
ولا نفس يجيها الباس حد الرب واقيها
طلبتك يا الا له اللي رفع عرشه بلا عمدان
رقيب فوقنا كل السرائر يطلع فيها
تسامحني وانا باطلبك يا معبود في الغفران
تحط النفس في الجنة اليا نادى مناديها
يقوله شاعر قافه يجي في صبة الميزان
يقادي لحون ما يخادع في معانيها *
وانا ما اني باداوي غير بامر الله على البرهان
اليا منه تبين راعي الوجعة نداويها *
نداويها بحد السيف واللي قلط المشحان
اليا طالت ادين الشره بالسلات نثنيها *
أنا هيض على الحارثي والحارثي غلطان
هبيل القلب ما يقدر شركة مدخل فيها
يهيع بالحرايب والحرايب ما لها ميدان
اليا اشتبت ضوى الحرب غيره من يصاليها
الا يا شاة يا اللي في الحوائف بطنها مليان
مجدعة وأنا ماودي الحق باقي أذانيها *

---

* يخاوع : يخاطي •
* الوجعة : المضرة •
* مجدعة : مقطعة •

تضحى يا النعاج الحرش وارعى فى جيا نشران
تدير عيونها والسيل حاجرها وغاطيهـا
مطيشها العصيد اللى يجيها من شفا ميسان
تعرض لذياب الفرس تبغيهـا اذا ذيهـا ※
كلينك نسيت فعولنـا اللى من على الجـدان
تنشد تكثرة يوم ربعه ذبحوا فيهـا
تقافيتوا وخليت الحـلال وميرة الورعان
ترى كانك تحلى يوم ربعى شيعوا فيها ※
لعل السيل يسى عطف دجنه زينـة الاوطان
غرايس جدنا يا ما أخبل اللى طامع فيهـا
وانا جوف البقوم أهل الشوايع من على الجدان
ليا جتنـا من ايات العشاير ما نداريهـا
فعائلنا القديمة يوم جتنا دولة السلطـان
يبى هدب الفروس اللى مشيدة مبانيهـا
ذبحناهم كما ذبح الغنم فى منى مع الحجان
ثمان سنين روس الترك سايلة مناديهـا
ولا احد زيد تهمقى حد ديرتنا من العدوان
اقع من يبغى الكية على كبده نعرقيهـا
عسى ربى يبيح الشايب اللى وسع الحدان
وحنا زربة للديرة اللى حطنا فيهـا
حدينا الحضب عن عشب السهل فى قلة الضلعان
على حقف القرود اللى تشيب من نزل فيهـا
تريح فى جبال الفيض نبق السـدر عانه زان
تلقط مع جرى القرد حده لا زى فيها

وهذا تركى بن نائف البقمى يمدح جلالة الملك سعود بالشعر الآتى :

سلام الله عليكم يا امام فى القسا مريود
عديم فى الملوك وكل قالة وافى فيهـا
الا يا أبو فهد ياسعد من زاركم مضهود
حمى الاسلام بأمر الشرع وفعوله يمضيها

※ مطيشها : مفسقها ٠

※ ميرة : عيشة ٠ شيعوا فيها : وقعوا فيها بالاخذ ٠

انا بابدع كلام من الساني والرجال قعود
سلوم المعرفة كل يبيع ويشتري فيهـــا
عسى ربي يعز المملكة ويقوى آل سعود
ملوك المسلمين الى فضايلها توفيهـــــا
حكم من حد صنعا الى البحور ورتب آل جنــود
بقوات تلظى ما حد يقدر يصاليهـــــا
الا يا نمر لصهل منه النمور ســـجود
تساجدت الدول والمملكة تفرح براعيهـــا
وباختمها بذكر الله وباشحذ ربي المعبود
جزيل المدة الى ليا عطى ما من تاليها

وقال أيضا عائش فى العرضة :

يا ســلامى يا مرجحة الكساير
يا عزاة تنـزل الوادى المخيف
يوم جا للحرب نيران وســـعاير
محتمينه من شـــواقب للغريف
والله انا ما نصافى كل بايـــــر
ما نصافى كود من قلبه نظيف
قادمين ولا نحسب للخســـاير
ما يدارى فى الخطا كود الضعيف
لو تروح أرواحنـــا دونه دماير
فى المواقف لزمـــا قيف لقيف

وفى جولة الملك سعود التفقدية لمملكته الواسعة سنة ١٣٧٤ هـ وبمروره ببلدة تربة وتفقد أحوالها واقامة الحفلات والاستعداد اللازم لجلالته من لدن الاهالى أعد عايش ابن براز الراجحى أحد شعراء البقوم هذه القصيدة ترحيبا بجلالته وتكريما له بها . وفيها يمدح جلالته ويشيد بأفعاله الحسنة من أجل الاســـلام ونصرة الدين .

قال :

يا الله انى طــالبك وانت المجيب
والتجى بك يا ولى من كل أحـد

يوم سنعنا الامـــام انه قريب
في لزومه والمين ومستعـــد *
للفي قيدومنا ســـقم الحريب
مرحبا به عد ما حن الرعد
يا ال مقرن طيبكم من ساس طيب
بالقصيه من على جد ولـــد
العدا من ضربكم راحوا هريب
واستطاعوا للشريعـة بالكرد *
ناصرين الحـق بالسيف العطيب
دولة الاسلام ما زل وبعد *
يا هل الطـالات والفعل التعيب
يا موطية الصعب يمشي بشد
يا هل القالات والراى الصعيب
غير رايك لبني بني يهـــد
يا هل العوجا منزحة الضـديد
كل خصم من دياره عنك شـد *
انت كفو الملك يوم الله يريـــد
مرتضيك الرب لا وثاق العهـــد
حكمكم بالعدل من خوف الوعيد
والرعايا منك تبشر بالسعـــد
يرجى انه في لقا ربه سعيد
في نهار البعث وايام الوعــــد
حيكم مشكور والميت شهيـــد
في معاني الدين مبلغ الجهــــد
راجمين كل شيطان مريـــد
من يعادى الشرع له مسنون حـد
والله انه ودنا في كل عيـد
ان أبو فهد يزاور ذا البـــلد

---

* سنعنا : علمنا . لزومه : خدمته . والمين : مستعدين .
* الكرد : مؤخر البنادق .
* ما زل : تقدم . وبعد : ما سيأتي .
* منزحة الضديد : مبعدة العدو .

الله انه فيـــك لا يردى النصيب
شدت بلادى وراعيها قعـــــد
لعطى الله منك ما تعطى الزهيـــد
والعطا لك من على عشرين جد
تعطى الخيل الطلايع والعبيـــــد
ما تحسب للعطـا فى كل رد
يعلم الله ما نقول الا وكيد
واسمعوا منى جواب مجرهــــد
الله المعبود يفعـــل ما يريد
هو اله الناس والفرد والصمد

وقال كذلك عايش بن براز :

سلامى ردة مثل العسل واحلى شـــوى ولوف
تحية طيبة مثل العسل منى واثنيهــــا
انا ودى برفقتكم واقلط عندكم معـــروف
على سبل النقى زرجة ناخذها ونعطيها *
الا يا لابة فيها ورا كل القبايل نوف
اليا رد البرا بالحرب تسهر من يعاديها
ترى فى الربيع جانا عسكر تمشى لهــا بصفوف
قعد للحول فى المرحان سايلة مناديها *
نووا نهبت عدائلنا وقفوا صادرين عيوف
كسرنا عزهم بالله وحزم سوها فيهـــا

وهذا شاعر آخر يتكلم عن لسان قومه ويشيد بأفعالهم وأنهم أهـــل شوكة ومنعة يفرح بهم المستنجد ويفرجون عن المكروب عائش بن براز البقمى .

الا يا الله يا راعى الذرا يا قاضى الاشوان
على طاعتك يارب الحرم يا الله تهدينا
أنا جبرى من الابـــرق وما يرفع الى ميهـــــان
هل الناموس والطـــالة على القالات قاسينا *

---

* زرجة : طيبة صائبة .
* قعد : بقى .
* الناموس : الفخر . الطالة : الزايدة فى كل شىء .

مغيب الشمس للطارف مع الحرة الى القريان
قبيلتنا عزيزين وحنا حروس وادينـــــا
انا فى لابة تفض الحمس وترجح الميزان
على وقت النبى ما اخبلك يا اللى طامع فينا ❋
اليا ما عنكب البارود واحجف كانه الربان
كبيرات شوائعنا ونرجح بالموازينـــا
اليا منا لحقنا البل بعد ما قفوا بها العدوان
تباشر بالفكك منا اليا سمعت غوانينـــا

وهذه الابيات التالية لصالح بن مسعود الموركى :

يا نديبى وارتحل فوق الثنية
آرك تقطع شفاشيف الحـــزوم
نصها سلطان يازبن الونيـــه
كيف قافه راح مع ذارى السموم
المثايل كبها ما هى بذيـــه
كان مزرى كبها وانت مخـــدوم
قل كلام مثل حد النافعيـــه
يطرب اللى بادى روس الرجوم
يا سلامى يا أمير عزليـــه
ما يطاوع فيمن لبس الهـدوم
كم صحون قلطت فى المعسرية
جوف مقهاته عسى عمره يدوم
مليت بالرز وعصوب الغذيـــه
جعل يفدونه مثابير الرخـــوم
لبدا اللازم مشيت ولا عليـــه
فى ذرا درع كسا روس الرجـــوم
وأحمد الله درع جنبى صيرميه
لبدا صياحهم فى راس مـــوم
لاد مورك كانهم . نو برديـــه
كم طووا يالجال من راعى عـــزوم

❋ ما اخبلك : ما اجهلك .

ونظم الشاعر عايش بن براز هذه الابيات فى السامر :

سـلامى ردة تبنى على سـاس طيب
من خاطر طيب يشوق ملحونهـا
تثنى على صلب جدى سقم عين الحريب
يردون حاض المنايا ما يهابونهـا
تنشد الحارثى نهـار يوم تعيب
يوم الحوايم عليهم جرت لحونهـا
ققى وكب المبانى راح قلبه رعيب
كبرت عليه المصيبه ما يلاقونهـا
رسومنا عندهم فى تكثرة ما تغيب
يكود عنهم ضلاعتهم يحيلونهـا

وقال مناحى بن عامر البقمى فى مدح الملك كذلك :

سعود صقر فى مواكيره شـهر
سو المنايا فى مخالبه لطـوم
يا حاكمين البر واللى فى البحـر
الكم تمام وماشين فى اللزوم
اليا لفانا العلم والفينـا الخبر
المملكة وجنودها تمشى لمـوم
من دولة هجومها وقت السحر
ومسبلين الروح فى أيام الهجوم
وحزامنا فى الضيق بسبرات النظر
مثل الصواقع يوم تدلى بالنجوم
وسيوف هند يقربن من الخطـر
وابشر بنا يا موطى الراس العزوم
دولة هل العوجا مخابيط الكفر
اللى على القالات يبنون الرسوم

الباب الثانى

الفوائد والنصائح

فى هذا الباب سوف نجمع ما نظم فيه م ن شعر نبطى ولكى نعرف مدى تعلقهم بالمعانى الجزلة وتسجيل ما وصلوا اليه من معان ونصائح وارشادات فى أشعارهم الشعبية ٠ وهذا نتيجة لافكارهم الثاقبة وعقولهم المستبصرة وتجارب حياتهـــم الطويلة التى هى الدرس الوحيد الذى أوجد الرجال المفكرين وحملهم على الافصاح بما ينطوى تحت حنايا ضلوعهم من الافاضة بهذه الاشعار التى لن تخلو من معنى وفايدة وتجربة وحكمة تهدى من تعقلها ٠ وتزيده معرفة وثقافة لمن حرص على التمسك بأهدابها وحاول أن يجيد مغزاها ويتفهم ما ترمز اليه وتشير ٠

ولنبدأ بقصيدة الشريف حامد بن عبد الله من أهالى تربة وفيها ينصح ويرشد ابنه ٠ وكلها تفيض بالمعانى الحكيمة والنصائح الثمينة اذ يقول :

أوصك فى الله يا سعد واستمع ليه	وافطن ولا تنسى وصاة العود
خلك رضى فى ترضى ربـــك	حق رضا الوالد على المولـــود
وخلك لحاجات الرفاقة تمامــــه	خلك تمامة لا تجى معقـــــود ❊
حتى لنبـــوك فيمـــــا يسرهم	تجى فتى واسرع من البـــارود ❊
وخلك فطين ولا تضيع حجتاك	ترى فى الرجال موسعين حـــدود
وادر ان قوانين الرجال مقسمه	عاين سواة أهل الكرم والجـــود

❊ معقود : صاحب عقد ومخاصمات ٠

❊ لنبوك : لدعوك ٠

فيهم صبى ما يشح بمـــاله
يثنى ولو كان الزمان طـــرود *

وفيهم صبى فى المحاضير ينثنى
يبرز الطارد على المطــــــرود

واليا لفاه الضيف فيه المتنــه
لشفت وجهه لين فيه عقــود

راعى الكرم فى اليسر والعسر يلقى
والقرم يرقب عادته تعـــــود

ومنهم من لا ينفع ولا منـه مسره
بخيل قليـــل المعرفـــة شرود *

واحذر على جارتك من همزة الردى
ترى الردى ما شيف فيه رشود *

واحذر طـــــريق الكبر وانكره
ينزل أهله منزل اليهـــــود

واحفظ صلاتك فان الخير فيهـــا
تراها لدينك وصفت عمـــــود

درت الحلايا فى تواصيف النسا
لا هن بالحلايا والوصوف جنود *

فيهن من تنهب ذخائر بيتهـــا
ولا للفقر عن بيتها صـــدود *

وفيهن غبرا شينة حليـــــه
لشفتها لوجههـــــا حنـــدود

وفيهن من تاكل من الزاد مثنى
كبيرة هبور وقلبها غـــــدود *

الا وفيهن كلبـــــة نباحـــة
من المواذى عاهر مـــــــرود

وفيهن من تسوى ثمانين بكرة
وفيهن ما تسوى عقـــال قعود

---

* طرود : كناية عن عسر الزمان وضيقه .
* شرود : جبان .
* درت الحلايا : تخيلت أوصاف النساء .
* تنهب : تأخذ بخفية .
* مثنى : نصف الصاع بكيل تربة .

وفيهن من تسوى من الخيل أصيله
وفيهن ما تسوى مقص جلود

وفيهن من تضوى ويضوى بهـــا الغنى
وفيهن من تنطح الغنى بعمـــود ❊

وفيهن جنات تدانى أنهــــارها
وفيهن نيران بلا وقـــــــود

ومن فاد بنت الخبل والا الخبله
مثل من يفيد من اللحم عجرود ❊

الشريف محمد بن سلطان الدويدير

شعره كله ملء بالمعانى الشاملة والافكار الصائبة فى الفوائد والنصح . وقد زاده معرفة وتعمقا فى بحور الشعر كونه يعرف القراءة والكتابة ولمعرفته بالقرآن والسنة النبوية .

فهو رجل مفكر وعاقل وحكيم لن تخلو أشعاره أبدا من الفايدة والوعـــظ والتجارب . وخير ما يدلنا على شخصيته قراءة أشعاره هذه التى ما هى الا صورة منه . اذ يقول :

أول جوابى بادعى فى الصواب
واليا دعيت المستعان استجـــاب

يا الله من فضـــلك تعظم ثوابى
واحسن لى الختمان والسعى مشكور

والطف بحالى يا عزيز الجلال
بالصالحات أرجيك تختم أعمــالى

وارجيك فى التثبيت وقت السوال
ليلة مباتى بين الاجداث مقبور

قال المصرف يوم هجرس وغنى
يرد من باله على كل فن ❊

❊ تضوى : تأتى بالليل . تنطح : تقابل .

❊ عجرود : العظم الذى بمقدمة اليد .

❊ المصرف : المنشىء والمبتكر للاشعار هنا .

يبدع معرفـــة خاطره ماتونى
قول على معنى ولا خالطـــه زور

يشوف له دنيا بأهلها دنيـه
واماالهم فيها وســاع مديه ❋

ما تنتهى حتى تحل المنيــه
يصبح بها الانسان فى القبر ماسور

يقدم على ما قدمه فى حيــاته
محفوظ فى لوح رسين ثبــاته

ما يختم الا بعد تختم وفــاته
ما قدم الانسان فى اللوح محفـوظ

يا جاهل الدنيــا تراها ملاهى
لو زخرفت لك وانت فيها تباهى

وتقابلك ونعيمهــا ليس راهى
عزى لمن فيها مع اللهو مغرور ❋

دنيا بلا دين وخيم بقــاها
لا تربح البايع ولا من شراها ❋

من فادها حظه وحصل بلاهــا
تشقيه فى الدنيا وفى النار محشور

دع ذا ويا جاهل فنون النســكالة
أتعب لها حتى تفيد الجمــاله

فنونها تنفى فنــون الفـــلاله
درب الفلاله للمشاكيل منكـــور

حيث العوارف قبلنــا بينوهــا
بين القبايل شفتهم قسمـــوها

❋ مدية : مستمرة لن تقف عند حد ٠
❋ عزى : كلمة يراد بها التوجع والتندم ٠
❋ وخيم : كريه ٠

احد تحصلها واحد نفوهـــــا
هذا له اخماس وهذا له عشـــور

من غر من ثنتين والثـالث الجود
يعيش في دنياه ما هو بمحمود

والجود في الاجواد تلقاه موجـــود
تلقــاه يتليهم وله عندهم نـــور

الاوله ممشاك لله بطـــاعه
فيما ومر به لين تبني شراعه ❊

في السر والاعلان في كل ســاعه
وحذر من المنهى وتكــون معـذور

الثانية دنيــا تعينك علاهـــا
تصريفها بالحق فيما دعاهـــا

والنفس تحجزها وتكسر هواهـــا
عما تعدى الحق والحق منصـــور

والجود كل فاكر في معانيـــه
لكن يكره من تعوب تجي فيـــه

والجود وين اللي يقوم مبانيـــه
ما ينتسيس فيه بغير مخسور ❊

زود ورا الخمسين حسبة فنـــونه
لكنها تسهل على اللي يبـــونه

في الناس من فاده وشـــيد ركونه
من مد له يمناه ما هو بمقصـور

أولها العقل الفهيم بشباتـــــه
الكامل الموهوب في أول حياته

عقل معيش والديانة زكاتــــه
فضل به الانسان ما دام معمور

❊ لين : حتى .
❊ يدى : يؤدى .

الثانى الدين المعظـــم ثوابـــه
الرابح اللى فى حياته نشى به

قصده رضا ربه ويخشى عقابه
يلقى ثوابه عنـد مولاه مذخور

الثالث العـلم بجميع الديانـــه
فرض على المخلوق الامانـــــه

يدله التقـوى وينفى الخيـــانه
وصدر يضم العلم تلقـــاه مسرور

الرابع الحـلم الموصى بفعـــله
الرابح اللى فى حياته من أهـــله

ما يجتمع فى الصـــدر حلم وجهله
والحـلم ســنة للنبى كان ماثور

الخامس فن الورع والتثبـــات
ياجب على الانسان فى كل الاوقات ❊

يرشد به الجاهل ويجمع به اشتات
مكيدة لبليس وابليس مدحـــور

السادس فن الرفق والرفق محمود
والله رفيق وصاحب الرفق مريـــود

من قربته وأصحابه اللى له جنـــود
محمود فعله فى ليـــاليه مزيـــور

أيضا وفن العفو حل اقتـــداره
من يفعله لله حين ابتـــداره ❊

يفوز عند الله ويكسب خيـــاره
والرزق من مولاه ياتيـــه مسخور ❊

❊ ياجب : يجب ٠

❊ حل اقتداره : وقت استطاعته ٠

❊ مسخور : مسخر ٠

الثامن من الجود فن التجـــاوز
من يقدره يعطى السعد والمفـــاوز

يقصد به المولى عساه يتجـــاوز
والعفو من رب المخـــاليق مشبور ❋

أيضا وحسن الخلق سنه وممدوح
طوبى لعبد به من الرب ممنـــوح

من يكسبه باب الجنان له مفتـــوح
يشفع له المختار فى نفخة الصـــور

العاشر من الجـــود فن التواضع
ياجب على الانســـان للكبر ياضع ❋

يكون للمـــولى ذليل وخاضـــع
يقوم بالواجب من الرب مجبـــور

والزهد فى جميع التكاثر غنيمـه
يا سـعد من ربه بقلبه يديمـــه

ما ينقص من الرزق شى يضيمـــه
رزق قسم له حاصل له بمقدور

الثانى من الجـــود فن التعفف
من حصـــله يوم المسافر تخفف

من خف ساره جلبته ما تحسف
والذنب يوقف صاحبه فوق بابـــور

ايضا وفى الرحمـــة بكل مسكين
حيث انها فى القلب مع صاحب الدين

من كانت بقلبـــه على العسر واللين
ترجى له الرحمـة اليا كان محظـور

الرابع من الجـــود فن السماحه
ثوابها شاهر وفيهـــا الرباحـــه

❋ مشبور : مطلوب من الله .

❋ ياضع : يتواضع .

للبدو والى قايم بالفلاحه
قول رسين ثابت صدق مقرور

وفن الحيا فى الوجه لى ربط فيه
من سار به يكمل وتافى معانيه

يصدق اليا واعد مع الحتم يوفيه
يثنى عليه المجد بالخير مذكور

السادس من الجود فن النظافه
من فادها يظفر بكل الظرافه

من عافها تطلق عليه الجلافه
ويقوم فى فرض الصلوات ما زور

ايضا وفن الصبر عند النوايب
من حادثات الدهر واهل الصوايب

يطيب لك والا على غير طايب
من رضى بالقسم من الرب ماجور

التاسع الشكر بجميع الفضايل

فى السر والاعلان جاله دلايل

من وصله تاصل لايديه الوصايل
ما حد من هل المسير فى الشكر معذور

العاشر الجود الصعيب فعوله
ما كل غمر يستنى به ينوله ※

من لا صبر فى ليالى حلوله
ما حصله لو كان مشهور

الحادى من الجود فن الشجاعه
بين القبايل للنشامى طماعه
صبر بها فى اليوم مقدار ساعه
ما يقتدرها كود من كان منصور

※ غمر : رجل • يستنى به : يحتمله ويستعد له •

الثانى من الجود فن القــرايه
قول شريف نازل من ســـمايه ✻

من فادها فاد الفخر والجـــرايه
ناموس فى الدنيــا وفى الآخره نور

الثالث من الجود فن الكتـــابه
من فادها فـــاد الشرف والادابـــه

ويدرى بسر صاحبه ما درى به
مكتوب سره عن أهل الكشف مستور

الرابع من الجود فن الامانـــــه
اللى لهـــا عند الموفق صيانـــه

من قام بواجبها كمل له ايمـــانه
من يكمل ايمانه دخل جنة الحـــور

ايضا وفن الصـــــدق فى كل حال
يوجر به الانسان حسن المقـــــال

هو من تمـــام الدين فيه الكمـــال
والرزق لاصحاب الوفا فيه ميسور ✻

السادس من الجود فى طيب الانساب
من فاد هنه طاب فاله وهو طـــاب

لو هو يظل قاصر الاصـــل ما خاب
يرزق بحر طالع عالى الكـــــــور

السابع من الجود نظر العـــواقب
والفكر فيها من حب المنـــاقب

يكون صاحبهــــا لقصـــده مراقب
ويناظر الايام والوقت منظـــــور

الثامن من الجود فن الاحتمـــــال
فى الحال والا المال والا العيـــال

✻ القرايه : القراءة ٠

✻ ميسور : متيسر ٠

ما يحتمل بالصبر كود الجمـــال
لو زادوا فى شيلها تنقل الجـــور

التاســـع الغيـــرة مع الطيبين
دون الوطن والعـــار والاقربين

من لا فعلهـــا يصطبر بالغبين
يطلق عليه السب واللوم مثبـــور

العاشر من الجود فن المعـــاشر
من يفعـــله يظفر بحسن المخاشر

واليا قدم له فى محـل يباشر
وله القبول بكل الاقطار منشـــور

الحادى منَ الجود فن السياســـه
حيث انها ما تجتمع بالحماســـه

من فادها تدرى مهابة قياســـه
يكسب صلة ويغفى بها الطـــور

الثانى من الجود فن الفراســـه
من حصله فاد الذكا والرياســـه

يمسى ويصبح فى لذيذ الاناســه
ينهى ويامر فى العرب ليس مامـــور

الثالث من الجود فن القنـــاعه
صدر تحله فى القسا والرجاهه ❊

فيه الغنى فى المخمصة والمجاعـــه
فى حروه التوفيق والذنب مغفـــور

الرابع من الجـــود فن الادابه
من لا تأدب مع رجال الادابـــه

اليا لقاهم قيـــل ذا وش بلابه
من ضيع الشيمة يشبه الثـــور

❊ القسا : الشدة وضيق المعيشة • الرجاعة : الرخاء والسعد •

الخامس من الجود فن الشطـاره
من فادها يزداد فهم وبصـاره

تجاره يا وياها من تجـاره
كم ولفت له من تخاميس وكسور ❋

ايضا وفن الحـكم بكل مصنوع
من فادها اسمه فى الدواوين مطبوع

وله الذهب من كيس راعيه مجمـوع
يفوز به لجاها فى الكيس مصـرور

ومن غيرها فن الوفا بالعهـود
لو كان فى علم تعيب يكـود

درب الجميله مستقل سـنود
من قال قول ينثنى فيه محجـور

ايضا وفن العدل فى كل الافعـال
راعيه فى المنطوق ما هو بميال

فى السر والاعلان ليـا قال
يافى ليا واعد على حد محكور

ومن غير ذا فن الكرم والجزاله
كم فادها من واحد زان منـاله

لو كان فقير قليل بمـاله
تنشر له البيضا على عالى القـور

وفن الفصاحة من خيار التفـانين
من حصـله فاد الذهب فى الدواوين

وسمعوا وطاعوا على العسر واللين
وليا ومر بامر ما هو بمعسور

ايضا وفن المعرفـة بالقبـايل
عرف القبايل من خيار الخصايل

❋ ولفت : جمعت . تخاميس : أخماس .

من لا عرفهـــم يشترى له دلايل
ومن قدم المعروف يلقــاه مبذور

ايضا وفن الشعر عند اهل الانظــار
كم حكمة فى الشعر تبديها الافكار

تزداد منها الناس فى كل الاقطـــار
يعمل بها حى بعد مدة هجـور

الثالث فن الجود فى الرمايــه
اللى بها للشافقين الحمـــايه

كم واحد تجعل بقلبه خلايــه
من عين تفوق عبــا العظم شعرور

الرابع من الجود فن السباحـه
من فادها يظفر بجملة صـــلاحه

ويزداد منها فى المسامع صباحـه
فى جمله الاقطار فى بر وبحـــور

مع ذا فن العربه اللى لهـــا النوف
من فادها يثنى له المجـــد مردوف

سمى بها القران بلسان معـروف
على لسان المصطفى ساطع النـور

السادس من الجود ضـم المراجل
فى برها وبحورهـــا والمناجـــل

من يحتـــرف للرزق ياتيــه عاجل
لو حال دون الرزق لجاه طابور

السابع من الجـــود فن التدابير
فيما كثر أو قل من كل تعبير

نصف المئونة فيـــه من دون تقصير
والاقتصاد لصاحبه فيه كاثور ❊

❊ كاثور : كثرة .

الثامن من الجود فى الفطـــانه
من فادها قلبه تكلم لسانـــه

يعمل بقـــوله ما يدرى بشمانه
قول سوى قوله مع الناس مخفـور

من غير ذا ترك ما ليس يعنيك
ما انته بمجبور ولا الله بحاديك ❋

على كلام تلقفـــه ليس ناحيك
من واحد ما قدرك وانت مخبـــور

والتاسع من الجود فى مركب الخيـل
ياجب على كل ابلج يعدل الميــــل

يدرب عليها وقت يومــــه مع الليل
حتى يصير مجرب الفن غنـــدور ❋

أختم واصلى عد وبل الخيــال
على نبى فايز بالكمـــــال

المصطفى المختار سيد المعـــال
المستجاب دعاة بالغيث ممطـــور

....

كذلك قال محمد الدويدير هذه القصيدة التى تحتوى على معان كبيرة وفوائد جمة وهى من عيون الشعر النبطى وفيها يحمد الله بما هو أهله ٠ ويصور لنا معان يجب ألا نغفل عنها وألا يلعب بنا الغرور فنضل السبيل ٠ كما يذكرنا بنعم الله ويعدد فضائله للاعتبار ٠ وألا نجرى فى تيار التكاثر وحب الدنيا فى غير المستساغ ٠

يا الله يا مطلوب يا قائد الرجا
قايد حبل الرجا من وصـــايله

يا اللى خلقت من العـدم كل كاين
كله بتقـــديره وتـــوزين كايله

❋ بحاديك : بملزمك ٠
❋ غندور : مجرب متمرس

جليت في عرشك وملكك وعـزك
فرد صـمد ومنزه عن مثايـــله

كم في الجسد يا صاحبه من فضيله
ما يختبرها من الملا الا قلايله

يسج عنها العبد لين ياتي ضدهـــا
ولا يلتهمهـــا لين يشكي علايله ❊

مناع لمسه من الرب نعمـــه
ومن البلا يجزع ويشكي علايـله

ما حل بالمخلوق من كثر النعم
فضل من المولى شـكرنا جزايله

وما حل بالمخلوق من كثر النقم
من قبح تقديمه وكثرة عفـايله

يا جاهل الدنيا تراها مغـــرة
كل تيقنها ولا شـــك زايله

اليا صفت عامين لازم تكـــدر
وكم واحد تصبح عليه متمـــايله ❊

فجعاتها في كل وقت تحلهــــا
وقت الضحى والا تجي وقت قايـــله

كل شناها مير ما حد كبهـــا
وقول اللسان يخالفته صممـــايله ❊

الربح اللي فاد فيهـــا الجميـله
قدم لنفسه ما تركها عايـــــله

يظهر طلوع المال في موجبـــاته
في مستحقينـــــه تربى هزايـــله

❊ يسج : ينسى • يلتهمها : يذكرها •
❊ صفت : قرت •
❊ كبها : اتركها •

فى قربته والجـــار والى يروده
يوثر على نفسه وفاقة عوايــله

يذكر وفاته فى بقيــــة حياته
والنفس من بين الشفتين ســــايله

يكسى له بذرعة خفيف ثمنهـــا
من مرزق بعده تقسم نحـــايله

سرع جهازه وأسرعوا فى غســله
وينقل عـــلى عود خفيف لشـــايله

ويشق له فى الحزم مشقوق اللحـــد
ونثيله القبــار فوقــه يهــــايله

فى روضة خضرا ونعيم بجنـــة
أو فى عذاب النار فيهـــا شعايله

قيامة المخلوق هـــذا يكورهـــا
وما بعدها اكبر ثم تأتى فصـــايله

يارب ثبتنا على كلمــة الهـــدى
واجعل وسيلتنا من أحسن وســايله

واختمنا بالخاتمة فى السعـــاده
لاستايس الفانى وفارق قبـــايله

تجيرنا من نارك الى وقودهـــا
يذكر على الكفـار تكبر ذبايــله

واكتب لى الجنة ولذة نعيمهـــا
مع النبى المصطفى بعينى أخـــايله

يا الله بفضل الالف ولف شملنـــا
على الهـــدى ولف قلوب جايله

وبالبا براة لى من الشرك وأهـــله
فى السر والاعلان عذنا فعـايله

وبالتا تعاونا وتعفــو عنـــا
وفى عفوك المخلوق طـالن أمايله

وبالثا ثوابك فى جميع أعمالى
واطلب ثوابك فى جواب قايله

وبالجيم جاهك ما نسير الا به
جاهك عظيم وبقدرتك فى جلايله

وبالحا حلال الرزق من حيث ياتى
عن الربا والسحت وشبهة حلايله

وبالخا خيارة واجتلاب الخيره
وامنحنى خيار النبا عن رذايله

وبالدال دل العبد خيره مرامه
فى دينه ودنياه أحسن دلايله

وبالذال ذكرك يسره فى لسانى
ذكرك عظيم بقدرتك مع جلايله

وبالرا رضينا عنك وانت ارض عنا
يا جيد والناس ترجى فضايله

وبالزا زين خاتمة من يخافك
واقبل عذره فى القبور الظلايله

وبالسين سهل لى جميع أمورى
يارب سهل للفتى فى مسايله

وبالشين شرفنى مقام الشيمة
وارفع مقامى بالرضا فى عدايله

وبالصاد صد الباس وادفع وجوبه
يا دافع المحذور عدله ومايله

وبالضاد ضد لنا عدو وحاسد
ومن رادنا بالسو تفتق خلايله

وبالطا طهارة مرزقى والمكسب
جعله حلال ولا نتحمل فشايله

وبالظا ظهور الحق فى كل حجه
مع القدا عند الحكم فى عدايله

وبالعين عنا وانت منك المعـــونه
عنا على الاعدا معـونة طـــايله

وبالغين غثنـــا منك بالغيث الهنى
مزن يسقينا وغز شـــــــمايله

وبالفـــا فوز فى جميع أمـــورى
يارب تمم نورنـــــا واعدل مايله

وبالقاف قوة وانتصار على العـــدا
والى يعادينـــا تبين خمـــــايله

وبالكاف كف الشر عنـــا وفاعله
والى يعشق الشر يلقى فعـــايله

وباللام لا خيبت من لك داعى
يارب تقبـــل دعوتى من وسـايله

وبالميم تغفر لميتنـــا الخطيــــه
وتقيــه شر النـــار الهـــايله

وبالنون نور لى فى ظلمة اللحد
ليلة نزول القبـــر وانظر هوايله

وبالواو وفق هاجسى فى مشايله
وانعم عليه بجنـــــــات طايـله

وبالهـــا هون عـــلى مصيبتى
واهـــدنا للحـــق وســبايله

....

وهذا فواز التوم البقمى يخبرنا بأحوال الدنيا وتقلباتها :

يا الله يا مطلوب قايد الرجا
يا فاتح للطـــير باب نصيب

يقول فواز المعانى جربتهـــا
لقيت فى الدنيـــا خبيث وطيب

الاجواد لقاربتهـــا ما تملهـــا
مثل الروض من غب الرشاش عشيب

والانذال لقاربتهـا عفت جالهـــا
شين لقاهـــا مالهـــا قريب

لقيت من قيس حياته يعافهـــا
لو كان فى زيزا و وخيط شبيب

يا جاهل الدنيـا تراها مغـرة
كم فرقت من غـــالى وحبيب

لصادر منها ولا مشرع لهـــا
ويا سالم منهـــا تراك عطيب

يا الله يا اللى خلقت السمع والبصر
وخلقت فى الماشـــاة حليب

ويا اللى خلقت النوامى كل عام ثوامر
ولهـــا السوانى بالغروب هريب

ويا اللى خلقت للنهار ليل يحيـله
والشمس لها طول النهـار تغيب

اشوف لى دنيـا باهلها تدايمت
كمـــا تدايم فى الصرام ركيب

غدوا بها ميالة الخطا عن القـدا
دقاقـــة فى جـد كل عريب

وقال الشاعر شارع بن محمد الراجحى البقمى :

يا الطيبين لنا عليـكم مواجيب
ترث الرخامة قطع الله ذراهـــا ❋

ترى السنة ما ذكر فيها تهاكيب
والحرملة تنبت ولا احد رعاهـــا

يارب من يمشى عـــلى الطيب
واليا لفى له رفقة ما شناهـــا

واليـــا ورد يارد عذى المشاريب
ما أبغى الصراة واللى يارد عـــلاها

❋ ترث : أساس ونسل .

وهنا قال الشاعر الموركى الطريفى جمعان :

ليلة ثمان الشهر والنوم ما جانى
فى الموسم اللى هل الشكوى يطردونه

للطامت العين تلطم كل الاعيـــان
ما ودنا بالرمد لفلان وعيــــونه

ترى المصالح لما ضرب على السانى
مرعاتكم لابلنـــا كيف تشنونه

فأجابه الشريف راجح بن محمد من أهالى تربة :

يا الله يا الله يا عـــلام ما كان
يا عالم السر ويا علام ما دونه

يا رافع السبع فوق بغير عمـــدان
والارض فوق الصفا المطلول مازونــه

هيض على كلام فى الضحى جانى
من عاقل سدنا بيح بمكنونــه

وده بلاما القبيله مثل ما كان
هذاك قفى على حى تعرفونــه

الصبر منه الفرج يا ذخر جمعان
ترى الجمل ينقل الحملات بمتونه

كل على ساس جدره يبنى لبـــان
لو كل الامه تليم ما يهدرونه

اللى على الزين ما تلقون له شان
واللى على الشين كل الناس يشمتونـه

زد لى وانا أنشـــد كل من جانى
وانشد عن الشمية اللى كان مصيونه ※

※ مصيونه : محفوظة ٠



احد يقول انها طارت بجنحـــان
واحد يقول انها فى الخد مدفونه ❋

واحد يقول انها فنيت مع الفانى
واحد يقول انها توجد ومزيونـــــه

ما عاد به كود من يوهف على الثانى
يفرح اليا منهم قفوا يقـــودونه ❋

ثم استعرض للجواب عن السؤال عن الشيمة الموركى عايش بن براز :

يا الله يا مسندى يا قاضى الشـــان
معطى العطايا وكل الناس يرجونــــه

هيض على كتاب ســـاع ماجانى
مزرف ما على غيرى يخصونـــه

عرفت رقم يشـــادى عد ديوان
هجيت ما فيه واستسلمت مضمونه

سر يا نديبى ترحل فوق مقـــــران
الساس طيب ولونه تشهى زيونه

من عندنا مسرحه يوم السفر بان
حاذور ياراكبه للدرب تخطـــــونه

ودوا سلامى وخصوا العود سلطان
وعبد الله اللى هل العارات يلفـــونه

راجح مقدى السرايا مثل ما كان
خصه برد السلام ولا تزلونـــه

جعفر زمام الحرايب يكرم العانى
عدال ميل الخطا بعيار مسنونـه
واثنوا سلامى على شايب وشبان
حلو يشادى العسل للى يذوقونــــه

❋ الخد : الارض .

❋ يوهف : يشر .

اغلاه وحشام وافين في الافنـــان
وفعولهم من قديم الهجر مزكونـــه

كلام غاية ولاش علوم سفهـــان
والخاملة ماتجيهم فيـه مضمونه ❊

سنعت أبو عابد انه رد قيفـــان
تراه اليا ماتهيض تعجب لحونه ❊

قافه بليا زلل تقول ميـــزان
لاهل المعرفة طريفـة يستحبونه ❊

ان كان تنشد عن الشيمات يافلان
اهى على ظنكم تبزا ومصيونه ❊

عيا على اعز شـيمة كل دوقان
واللاش كبه عسى الله يقصر غصونه

مضف عليها الكمـــام وطير حوران
مثل المطر يوم فى الغمة تخيلونه

كذلك قال الشاعر البقمى حمود بن عايض القوادى جوابا على منظومـــة الشريف :

يا الله فى حسن خلق وزين ختمـــان
يا جيد كل سمو الناس يرجونـه

معطى جميع البر وما اراد كان
ومدبر والعرب تدبيرهم دونـــه

يا مرحبا فى هلا غاية وســفطان
بالهرجة اللى لفتنا فوق مامونه ❊

❊ الخاملة : الساقطة ٠
❊ سنعت : علمت ٠
❊ زلل : خطأ ٠
❊ تبزا : تحفظ ٠
❊ سفطان : رضى وكرامة ٠

امزرفة في كتاب فيـــه عنـــوان
قريتها وانشرح بالي لمضمونـــــــه

هيض على جـــواب غب ما جاني
من شاعر هاض قلبي زين ملحـــونه

فاكر وعاقل وفوق كل الافنـــان
وعلومه اللي لفت وقعة ومازونــــــه

ان كان تنشد عن الشيمة وما كان
مع كل عاقل على العادات مزكونـــــه

مير البلا هجرة فيها تمحـــــان
نمة وغيبة ومختلفة ومجنونـــــــه

الطيب اقفى واصفح قال وش شـــاني
يدري على شيمته والنـاس ممحونه

والخبل غني ورد لسيف شـــامان
اللي منول حزين مكثر غبونـــــه

قام يتلفت وهــــداه طير حوراني
لابد لو برقت يمشي على هونـــه

لا بد ما يظهر الله حد واسنـــــان
يرجع على عادته والنـاس ياطـبونه

سر يا نديبي ترحل فوق مقـــران
مذعر بالشكايم ما يشدونــــــــه

من فوقه الميركة وشـــداد هولان
وزين الكلايف على وسقه يحطـــونه

ممساك الاشراف اهل ذيك الاوطــان
واليا لفاهم هل القالة يعزونـــــه

يثني سلامي على جعفر وسلطـــان
وراجح زبون الذي بالعلم ينصونـــه

على الدويدير · حامي كل شفقـــان
حيث المسايير بالعادة يخصـــــونه

ظفران عقال اهل قالة وثبتـــان
والشره لزاد واخطى الحق يثنونـــه ❋

وش بكرتين حرار شانهن شـــان
سميهن فى القــرايا الخضر تلقونه ❋

وان فعلهن يا أبو عابد فى العرب بان
درب وطنه عسير ما تواطونــــه

من عشر رجال باج الدار ثبتـــان
وهو ما وطاها وعلمه ينثنى دونه

مقضوب مملوك شـده واحد ثانى
ويدبره دبرة الوالد لمفنونـــــه

....

وقال الشاعر البقمى سالم بن سليم الهذيلى :

يا حيسفى يا ثلاث مالها امثـــال
يا ليتنى من قديم فاكر فيهـــا

ثلاثة أمثال وبها تسعة اعمـــال
من صابها صاب واللى غر مخطيها

الاول المعرفـــة يا أهل التمرجال
ترى الغشامة تضيع بطش راعيهـا

الثانيـــة طبـــة لثرب التـــالى
فى حزة كان عينى تنتظر فيهـــا

وحاذور من نشبة قبل التوحـــال
ما عاد تظهر ليا نشبت بايادبهـــا ❋

يا القرم لا تنصح المفلول لو عال
خله على الطرقة اللى رايح فيهـــا

❋ الشره : يراد به المتعدى الزايد .
❋ وش : ماذا .
❋ نشبة : تورط .

نصيحة النذل تدنى منــك الانذال
توزيك الانذال معهــا فى موازيهــا ❊

يا مصلح اوصيك كانك جيت رجال
خلك كما عيلم تشرب ظواميهــــا

الطيبة تودعك عنــد العرب غالى
تقنيك عند الذى يسمع بطاريهــا

والبخل مثل السنة فى المخرم الخالى
مثل السنة يوم ما ترعى رواعيها

والعايل اللى بلاكم بالتعيـــال
عندى له مشوك فى المشط حاسيهـا ❊

والضيف اليا لفـــانا عندنا غالى
ونكرم الضيف ما نحسى قوافيهــا

قال الشاعر سالم بن خاتم :

يا الله يا ساتر على كل شفاق
طالبك لا ترضى لنا بالمهـــــونه

والثانيـــة راجين منك التـــوثاق
لجا نهار يتعب اللى يبـــــونه

والثالثة طـــالبك حق وتحقـــاق
واللى يخاطى الحق تعمى عيونــه

والرابعــة ســـلط على كل بواق
اللى كتاب الحق يخطى ركونــه

ويا مرحبا باللى لفـــانا بالاوراق
واثنى جوابى لين تسبح غصـونه

❊ توزيك : تدخلك .

❊ التعيال : الخطأ المتكرر .

برقيتـــه جتنــا تطرق تطـــــراق
فيها كلام بالقلم يكتبونـــــــــــه

للضيف لجانا كرامــة وممـــراق
واللى يبونه ما يجى العذر دونــه

مرهين لهم بن يجلب فى الاسواق
اللى على جمر الغضى ينجحـــــونه

ونثنى لهم بالدول قدم التوهـــاق
لين الكلام الزين تشرح لحونـــــه

وفى جبـرنا ما نستمع كل دقاق
ما احد خبر بايداه يظهر عيـــونه ❋

ما نستمع فى اللى ومر بالتفـراق
عسى يسنى وادى ما تحلونه ❋

ولا خبر به رجل مشى ماله اشفـــاق
والثلب يبرك لاستخلت متونـــــــه

كان القبيلة جالهم عقد ميثـــاق
هانت علوم اللازم اللى يبونــــه

وان كان رضيوا فى الذرا بالتفتـاق
باحت مهـــابة وادى يدهلونه ❋

اودعك فى الصبر كب التحـــراق
قرب الفرج والعلم يرقب زبونه ❋

خلك كما صقر على الوكر صفاق
عان الوحوش مبرقعـــات عيـــونه

احكم كلامك لين يبـــدن الارواق
حتى تشوف اللى عليه المحونـــه

❋ دقاق : الكلام فى الغيبة (النميمة) .
❋ يسنى : يحدث له قحط .
❋ يدهلونه : يعودونه .
❋ التحراق : التضجر بشدة .

لابد من نو يجى فيـــه براق
على المعـــادى محجفات مزونـــه

مزهج فيــه الصـــواقع والاحـــراق
ومشوك فى المـــارتى ينقـــلونه

والمدح ما ياجب يقع فيــه ممراق
عقب صبى يذخر الروح دونه ❋

....

قال أحد البقوم :

يا الله يا ثايب على الصبر ومعين
لعل فى ما تكره النفس خيـــره

يا لاد أنا قيست كل الرياجيـــل
ووصوفهم مع كل سمو قبـــيله

احد يجينا بادى بدية ســـــهيل
والى صلاة الصبح يوضى شـــعيله

واحد يجينا فارس من هل الخيل
تاخذ مراكيضـــه عليهم ســــحيله

واحد سقط على عظمه الميـــــل
والمنزل الى خابره يلتوى لـــــه

مير ابكى ظافر ورا الحول عامين
والعين تفرغ بالدمـوع الغـــزيره

ياما ثنى رجـــــله خلاف المتلين
وياما تقنى حجته من ذخيــــره

ويفرح اليا جـــوه المسايير عجلين
ويصرم حطبها لين يوضى شعيـــله

ولا هو بشـــاغ على الربع الادنين
والله من النـــار الشقيه تجيـــره

❋ ممراق : فعل يرى فيه شجاعته ٠ عقب : اترك واحتقر ٠

ومما قاله مقعد بن محى امير البقوم هذه الابيات الصـــايبة ذات المعنى الشريف :

غاب القمر والنــــوم عيى يجينى
وعينى تخيـــل كل نجم اليا غاب *

يا قاعد اسمع هرجتى يا ضنينى
لا تبدى الغاية على كل عــراب

لا تصـــاف الا كل غمر يبين
فى حزة يرخص لها كل جــلاب

قلبى على كل المعـــــانى فطين
عراف للغايات لو دونها بـــــاب

حد السلب يغطهـــــا ما تبين
ولا انى بحاث لسدات الاصحـــاب

ازين لو شفت القبـــايل تشين
أضحك لهم بالسن واثنى التعجاب

نصيحة من عاتق بن ضيف الله بن خريص لأخيه بخيت . وتفسير لحالات الدنيا وما يتلون به بعض الناس وتقلب الاحوال وأن الاعتبار بالرجل ليس من تراءى لنا فى هيئة رجل دون أن تعرف حقيقته وعراقته بهذه المنزلة واستحقاقه بها :

يا الله يا الى علينا مرقب عالى
يا خالق النفس تكفينا نشايبهـــا

تبرج لمن هو عن اهل القيل والقـــال
مصطان والفايتة ما هو بيتليهـــا

البارحة البارحة نومى تمــــلال
يوم الروابع تقلبنى واقلبهـــا *

---

* عيى : امتنع .
* الروابع : الافكار والخواطر .

في الهجرة اللي تبور من يصاحبها

هو كل من لبس ثوب راح رجال
أو كل من خذ له سلاح يهوش بهـا

لقيت من كثر ماله عندهم غـالي
لو كان لاش ولا يظهر مواجبها

اكود لجا نهار فيـه الاهـوال
منه الحصاني تعود في شعايبهـا

ما يظهر الا عريب الجد والخـال
فلان وفلان والانذال عقبهـا

يا بخيت أنا أنصحك عن رفق الانذال
رفقتك الانذال غدرا ما تشوف بها

لا تجلس الا مع أهل المجلس العال
مجالس الجود مثلك يستزيد بهـا

سوالف بينهم مثـل العسل حالي
بين المشاكيل ما أحسن مجاذبهـا

....

ومما قاله علي بن خاتم البقمي هذه القصيدة التي فيهـا أولا يطلب من الله انزال المطر ومدح جماعته . وآخرها فوائد وعبر :

يا الله في نو مزونـه تزبـر
لناض برقه شوق اللي يخيلـه ❋

جعله يزهج فوق واليا التحم جر
ويسى من البهرة الى اهل الدبيـله ❋

❋ تزبر : تجمع . لناض : لظهر برقه وتلألأ .

❋ يزهج : ينشأ ويبدأ .

دارين في دارين والوبل يمطـــــر
وسيله تعدى مع حروف المسيــــله

ومن غب وبله للرعايا تقفـــــــر
حتى تزين لكاسبين الجميـــــــله

يا راكب من فوق حر مذعـــــر
يشـــدى لريمى تزايد جفيـــله ❊

عليه شارع جعله يسلم من الشر
ممساك ربع يكسبون الجميـــــــله

رد السلام ونبه لين يشهـــــر
واثنه على حرصان غرس المسيــله

ربع قروم ومثـــل حد موشـــر
من ناصده يغدى عظامه هليـــــله

وفعولهم يوم الملاحيق تشهـــــر
وعاداتهم شيل الحمول الثقيـــــله

ودلالهم بالـــكيف دايم منحـــــر
والكل منهم مجلسه ينشفى له ❊

يرهى لهن هيل وبن وســـكر
وتمر الغروس اللى تدارج سليله ❊

وصحون رز فوقهن حيل عقـــر
والضيف يلقى فى سفرهم فضيـــله

ومجالس فيها العوادى تحضـــــر
وترجح لهم بالشار كل القبيـــــله

خل السوالف بينهم لين تنجـــر
حتى توحى لك علوم جليـــــله
ولريعوا لك بالبخـــايص فخبـــر
خلك فطين وفى المعانى دليـــله

❊ مذعر : مخوف .

❊ منحر : معدة للصب . ينشفى له : يرغب فيه .

❊ تدارج : تتابع وتقاطر . سليله : ما يخرجمن التمر على هيئة عسل .

قل له ترانا ندفع المال فى البر
كم راس مرقاب نعدى طويـــــله

حلفت يا فى المرجلة ما اتوخـــر
ما زال انا روحى عظامه تشـيله

نرعى بها فى لاهب القيظ والحـر
ما وزيت راسى فى الغبايا الظليــله ❊

لو ذكر لى فى الناس ربع تمكر
ما عندنا فى كل خبل بديــله

وانا احمــد الله لى فى الارواس ماكر
وازل عن درب الردى ما انطوى له ❊

ولا هى بتزرينى هروج المتبـــــر
اللى عن أنواع الشقا قل حيــله ❊

اللاش يمشى فى المجـــالس ويجتر
يدرج بلحيه مثل لحى الحسيله ❊

لو كان يوحى الهوش ما هو بينقر
ولا هو بيدرى عن دروب الفشيــله ❊

والقرم ليا شاف الخطايا تنمـــر
ولا هو بيرضى الشد يضباه ميــله ❊

والصقر لما عاف مجنــــاه يشهر
يشهر ويلقى ماكر يستوى لـــــه

يا طول صبرى لو بغيت اتصبر
كانى على جمر الغضى والمليــــله

❊ ماوزيت : ما ادخلت .
❊ الارواس : المعالى .
❊ قل : ضعف .
❊ اللاش : الخبل . يدرج : يحرك . الحسيلة بنت البقرة (التبيعة) .
❊ بينقر : ليس بصاحب غيرة .
❊ يضباه : يتبعه .

لناموا العربان للعين تسهـــــــر
والحال باح ولا بقى الا قليله ❊
واليا نويت لى حسات قمت اتزفر
مثل الجمل لشد فوقه رحيـــــله

....

وقال أيضا على بن خاتم :

الا يا الله انى طالبك وانت المطلوب
تعاوض عيونى فى الحياة الشقاويه
وترضى عليه وانا عن المعصية باتوب
ويارب عبد كل قوله على نيـــه
انا لعطيت الدرب غنيت لى بعجوب
بدع المثايل فى العفر شرعة ليه
على مشعبى من خيار النفى مرعوب
اليا اومت عصا الركاب يجفل من الفيه ❊
الا يا قعودى لا تجزع من العرقـــوب
ولو حط له فى منكب المتن ماريـــه
ترى مايوسع خاطر الطارش المنجوب
اكود الهميم اللى يشوق تمخليه ❊
وانا حستى فى القلب مضفى عليها الثوب
ولا به رفيق باخص فاطن فيـــــــه
وانا ظاهر فى صفة علمهم مقلوب
ولو كان غالى ما يعلمك بالنيـــــه ❊

❊ الحال باح : ضعف بدنه وانهزل .
❊ اومت : أومأت . يجفل : ينفجع ويتخوف .
❊ الطارش : المسافر . الهميم : السريع . تمخليه : هرولة جريه .
❊ صفة : جيل .

ولو كان طيب فيك حطوا عذروب
شواذيب والا الناس فيهم عروبيه ❋

وانا ياهلى شفى على طيب المشروب
ولا كل عد مشربه يستوى ليه

بعض المشارب لذة مثل صافى الذوب
وبعض المشارب فيه طعمة مروريه

ذبحنى بحبه واحد من هل المشعوب
وانا قدمهم جرح الهوى بين فيه

شعونى وعنونى وراعى الهوى مذهوب
وقلبى يتوق لكل عفرا شقاحيه

بغيت الاصايل مير دفعن مع المجلوب
وزادوا على مصرفين الرياليه

سقى دار خلى محجف زاهج بنصوب
هبوبه من انسام الذوارى اليمانيه

ومن غب وبله يرجع الوادى المرغوب
وتصبح مشبحته نزول العليويه ❋

وقال البقمى حسين بن طامح الجبلى :

الا يا الله انى طالبك تخزى الشيطان
تكافى هجور شيبتنى بواديها ❋

عند العشى عديت فى عالى المزبان
فى قنة تشرف على مبانيها

❋ عذروب : محل تهمة وعيب •

❋ مشبحته : متطاولته وراجعة اليه • العليوية : سكان الوادى من أعلى قرية تربة •

❋ بواديها : علاماتها •

اعذل على بال يعدل لى القيفـــان
يقادى لحون تعجب المستمع فيهـــا

يا فكرتى فى ذيب ما معه نيبان
واشوف الحصانى تلتهب نيبها فيها

واشوف الرخال اللبد تسرح بلا رعيـــان
واشوف الذياب الفرس ما تلتفت فيها ※

تشوف الذيابة مخلب النمـــــر أبودمان
تخاف الذياب النمر يقطع مواطيهـــا

الى بنت مجمولة ولا تاخذ الغزبـــــان
تجر الهوى جر المحالة سوانيهـــا

هنوف تمدرى كانها مطرق الريحان
عليها من الذهب الحمر ما يجزيها ※

خذت عقب ما شابت وجانى لها ورعان
وجتنى بناس ما عرفنا لغاويها ※

تملت جوانبها من القـــــذ والفيران
ترى قبلة الديرة لك الله حواميهـــــا

....

※ الرخال : بنات النعجة ·
※ تمدرى : تتمايل ·
※ لغاويها : لغاتها ولهجاتها ·

الباب الثالث

الغزل

الغزل فى مجتمع البادية ليس كالغزل فى محيط الحاضرة الذى قل أن يسلم من الفحش والفجور وهتك عرض الانفس الطاهرة . فهو غزل عفيف بريء بما يشوهه . وهذا نتيجة سلامة قلوبهم من النوايا الخبيثة وحفظا على كرامتهم وسمعتهم لما يدنس مجتمعهم ويلوث أغراضهم من هذه السموم التى لا يليق بها مجتمع كمجتمع البادية الذين هم أهل شهامة ومروءة وتقاليد عربية لا يمكن أن يحيدوا عنها أو أن يخرجوا عليها .

فالغزل هنا بالمجتمع البدوى غزل أتى على طبيعتهم وملاءمة لحياتهم وعرفهم . ففيه يجد الشاعر متنفسا للتعبير عما علق به من لوعة الحب ومرارة العشق وما أصاب فؤاده من نار محرقة اثر شوقه وحنينه اليها وتغزله بأوصافها وجمالها .

وفى النماذج الآتية صورة مستعرضة ومأخوذة من محيطهم . ومما أجادت به أفكار هؤلاء فى غرض النسيب (الهوى) على اختلاف أسلوبهم وتمايزهم رقة وعذوبة وسهولة وصعوبة وقربا وبعدا من تصوير هذا الشعور العاطفى وما يستولى عليه من جو نفسى واستمالة لهذا الفن الخالد .

قال الشاعر شارع بن محمد الموركى :

قلته وانا بادى فى راس مبنيه
فى راس رجم بديته عصر وابكانى

اعذل على القلب والعين الشقاويه
والعين ما تستمع والقلب عيان

على وليف قتلنى صبح وقفيه
يمشى معى فى الضحى ما علق العانى

العنق منها يشادى عنق ريميه
لروحت مقتفيها جول غزلان

راعى قرون على الامتان مثعيـــــه
وزميمه نجم غدرا ساع مابـــان

اون ونة قطيع فوق مطـــويه
ظميه ثمان اجبة والتاســعة دان

يسقى على عيلم ما هى بمطويـه
ما ينجذب من شفاها كود باشطان

خمسة عشر باع للمياح مثنيـــه
وعيونها مقطعة وسهيل ما بـــان

جنه مداليق والحيضان مركيـــه
والحق مضهــود والمفــرود دركان

....

وهذه احدى قصائد الغزل نظمها الشاعر شارع بن محمد الراجحى وفيهـا تجد كيف وصف صاحبته وعدد مناقب جمالها • وفى الاخير يتمنى لو هو رمى فوقها لينسى آلام عشقه ويثوب عن هذا التعب :

يا صاحبى بر ليـــا ماذروا به
ومخالطه نبت الزهر والعشــوب

ما ازين على وركه تطراق ثوبـه
والیا مشى وقع ما هو بالنصـوب

والقرن عكروش ليا درجـــوا به
من الشمطرى داهنـه ومخضـوب

لبسه حرير فى السلب عورجوا به
ومتنه طويل لشقح للركـــوب

ومدبر والناس ما دبروا بـــه
والیا خذ المفتــاح وال يبـــوب

بين السوانى والغــوانى ربوا به
ما عذبه فى القيظ تلى العــزوب

ويا عيسل والله على شرب ذو بـــه
ولا هو لا بالشام ولا فى الجنوب

ان العسل تلقاه سـد دروا به
لا هو لا بحدر ولا فى الحضـوب

ويا مشخص فى السوق ما دللوا به
حقه ثلاث قيـان والعبـد نوب

لو الله الا راح ما قربـوا به
واستنكرونى قربتـه ومحروب

يا ليتهم فى اسناعنا ما سايفوا به
يا من يبشرنى بشوف محبوبى ❋

والا ان روحى فوق روحـه رموا به
اظنى ادله من عنـايه واتوب ❋

....

ومما قاله شارع بن محمد فى غرض الغزل هذه المنظومة بعد أن بدأها بطلب الله ليغنى الفقراء ويمحو الجدب والقحط • ويفرج عن قلبه المهموم وكيف يجده فى ضياعه لحب صاحبته الكاملة أوصافها •

يا الله يا الى كل فقران تغنيه
طالبـك يا جلاى غبر السنين

تبرج لقلب قالى الهم قاليـه
ومن ردتـك تيسر رزق يجينى

قلبى مع الخبلان ما انى بلاقيـه
ادوره واقفى مـع الطيبـين

عيت ركابى لتـروجم وانادبـه
ادوره حتى البشاير تبيـن

وان جيت أوصف كاملات تحاليـه
عوده ليان وكل ما منـه زين

❋ سايفوا به : رجعوا به •
❋ ادله : انسى •

أقدام خمصات بها الساق زاهيـــه
يمشي عليهن بعقـــــل رزين

ما هو بسمراع تجيني دواديـــه
تذكر منا ضيحـــه مع السايرين

يا الربع ما فى الحظ حيله واداويـــه
احتال فى لاماه لو بعـــد حين

البارحة نوم العرب معذر فيـــه
من حستى ســـار على النايمين

ليته درى عن ماقف واقف فيـــه
الد مثل اللى قعد له جنـــين

....

وكذلك قال هذا الشاعر فى التشبيب هذه الابيات التى لا تقل شأنا فى فن الغزل عن غيرها . وما أصابه من حرارة العشق والشوق اثر ما تتصف به من منتهى الجمال وكمال الحسن حتى أنه لا ينساها لحظة ولا يغفل عنهـــا طرفة عين :

يا الله يا علام ما بان واخفـوا
تبرج لمن يونس طعون جرايح

ان ناموا الاجواد كانه على ضـــو
وليا عذلت القلب ما اوحى النصايح

ويا ونتى ونة خـــلوج على بو
غدا نماها واصبح البو طايح

عليك يا اللى فى العرب مالك حلو
يا شبه صفرا فى الطويلات لايـــح

طلايع الحـــكام تشفع ولا اهدوا
فوايد اللى يشترون المــــدايح

العفو يا صرف الذهب وين يلقوا
ذاه الطمع يا مشترين الربايـــح

انا شل لين فى العيـــد مروا
هم بيحوا سدى اليا العزم بايح

ان دلهوا لى ساعة عنه ما اسلوا
راح القدم والقلب ما هو برايـح

لا يا هله حاذور من قاصف النو
يضحك لكم ماله ترى المال بايح

الرزق عند اللى له النـــاس لبوا
مده ولا مد اليـــدين الشحـايح

خرج شارع من نفس البلاد تربة الى أحد جماعته بالبادية فلما وصل مكانهم وجدهم قد انتقلوا الى محل آخر فتمثل بهذه الابيات الغزلية فى احدى فتياتهم الجميلات :

يا الله ياللى رايــح فى مـــراده
دبر وما يحكم على العبد يرضـاه

تبرج لقلب بذنى فى جهـــاده
يا كيف يثعانى وانا ما ودى ادراه ※

هيض على يوم جينـــا مراحـه
يا ليتنى ما شفت درباه وممشـــاه

يارجم يـــوم انه بدافيـــك ناده
هو يمنـــا والا تقافت رعاياه ※

انا اليا ناديت فيـــه العنـــاده
يا كيف يجفانى وانا ما اقدر اجفاه

لو هو ينادينى وأنا أشهد شهاده
لا قول له يا خير واثنى بلباه

※ بذنى : أتعبنى • يثعانى : يثيرنى ويوقظنى •
※ تقافت : تباعدت •

وقال أيضا :

يا ونتي ونة حـــدوج ابن رفاع
حنت وتسهر من عيونه شـــقيه

على عشير مايجى لى فى الاسناع
الله يسود وجه جالى الثنيــه ❋

الله من قلب عذلتــه ولا طـاع
سرى يلاحى الخلج عقب السميـــه

فزت فزة غافـــل فز مرتـــاع
وجتنى به الريا وعرض عليه ❋

لو الله الا باقنى باقـــة سباع
قصيرهم يوخذ بليـــا دعيـــه ❋

....

وقال شارع بن محمد كذلك فى الغزل :

يا الحمام الورق جريت الغـــوانى
لا تهيضنى ترى عينى شـــــقيه

فان قلبى ولعـه جالى الثمـــان
بو خديد لون براق الرفيـــــه

هاضنى لطف الخـــواصر يوم جانى
منتو ذبحى وناو فى نيـــــــه

قلت يا ثلاب انا اطلبـــك الحسانى
باتمجضل مير لا تجضل عليه ❋

اخبر ان الرعى من قـــد الزمان
وان قصرت الحبل ما يسى الظميـــه

❋ عشير : بمعنى صاحبة هنا ·
❋ فزت : نهضت وتيقظت · الريا : الرؤيا ·
❋ باقنى : غدرنى ·
❋ باتمجضل : باترفق لك فلا مؤاخذة ·

قال أيضا :

يا الله يا اللى عنده الرزق ماجود
يا اللى خلقت العبد تلطف بحـاله

ابرج لمن كان عن النـوم مطرود
من كثر هاجوس يدولج ببـاله

هجس على معنى وهجس على جود
والهجس الآخر يوم مابه موالـه

يا ونتى ونـة من الثلث مارود
طال المدى ما فارق الثلث حالـه

لزل عام قلت ذا العـام بازود
باكب ثلب الود واقصر حبـاله

عبد الله بن جندخ البقمى

شاعر عاطفى له منظومات عديدة فى التشبيب وفى غزله عذوبة ورقـة وموسيقى تستحوذ قلوب هواة الغزل ومع ذلك نجد شعره سهلا متناولا بين العامة لسلاسته وحلاوته ووقعه من أفئدة الناس وعشاق الشعر النبطى .

ومما استحصلنا عليه من قصائده الغزلية ما نقدمه للقارىء ولعلـه يروق له :

عند العشى عديت فى راس مبدالى
والقلب كان مشمرخه زرب يلوى به ❊

يقول عبـد الله بدا مرقب زلى
عسر على ولد الردى ماتهمقى بـه

يا بندقى حبك جديد تلـون لى
وانا عليك اشفى من الما لشرابـه

يا ما بديت بها على الصيد ومطلى
عقش القرون اللى تلوى بالاحضابـه

❊ مشمرخه : مؤثر فيه أغصان الشوك .

يا ما ثنيت بهـا وفكيت ربع لى
لعيون من هو يدهك الورس باسلابه

يا زين سمر مجدلات عـلى خلى
يردن عد هايب منه جذابـــه

واليا قعد ما يقعد الا على الزل
ريح النفل وعتب المطر عج باسلابه

المسك والريحان ريحه نسم خـلى
والزعفران محرق الجـــد جلابه

يعنك ماشدت هل السيح برضى لى
لكن ما دبر المولى على العبد يرضى به

وهذه قصيدة للشاعر عبد الله بن جندخ نفسه فى الغزل :

يا الله يا الله يا الـلى مرقب عالى
يا مخرج الرزق سهل لى مطاليبه

أكتب هوايه على مضنونى الغـالى
الجودل اللى كما ذوب العسل ريقه

يا قلب يا اللى جرى له يا عرب جارى
والعين نوم العرب ماعاد تغفى به

من واحد ما تولـع بالعرب غارى
اكن حبه ولا أبغى الناس تدرى به ❋

لعل من هو على راعى الهـوى زارى
جعل الرديه نهار الهوش تجذى به ❋

من شاف حالى يقول من الهوى سـالى
ومجامل والحشا خربت صناديقـه

❋ غارى : غيرى من أجل الناعشة (آخر شطر صدر البيت) • أكن حبه : أخفيه •

❋ زارى : معيب ومنتقد •

يا القلب لو انت عن علم الخطا داري
جعل المنايا تجي ان كان جاني به

مات يم الخيالة صـــاحبي ناري
والموت ان جا عشيري كيف اسوى به

للبس ثوب الحـرير وغيره اجزاري
وارخي عليه ورق بيض قتلني بـــه

امشي مع الناس كانه طيب حالي
والقلب كان الدبي يرعى معاليقـــه

يا من حليه ورابيبـــان ابن ثــــاري
مطوع لاخذ الختمة يصلي بـــه

....

قال كذلك عبد الله بن جندخ الموركي البقمي منظومته الآتية في النسيب .. وانجابه مطيته الى صاحبته ليخبرها بما علق بفؤاده من حبها وجمالها حتى أثرت فيه وخال نفسه مصابا بالعلل والامراض .

راكب اللي ماينـــوش الكوع زاره
اعفر لـــونه يشـــادي للضريب

حط خشم الزرب والمروة يســـاره
واحدر العـــوجا عليهم يا نديبي

لو بغيت أصبر ذبحني حب ساره
باقني جرح الهـــوى ماله طبيب

اعفر ومخـــالط لونه صـــفاره
كان في ريقـــه عسل ما ادري حليب

ورك ساره كانه شـــط الحواره
تتبع المصلاح في الذود العزيب

عين ساره مثـــل طفطوف الوكاره
يا عرب كان القمـــر لبة حبيبي

بنت كب الشوق لعـــله وداره
من تحب الله تجوز من الخطيب

اتململ مثل وجعـــــان الحراره
يوم أنا فى صاحبى عفت النصيب

والله انى مثل وطـاى الخبـــاره
مثل من يذرى حلاله فى الركيب

جا يجــل الذود مظميـــة عشاره
واحتد عنه اللى يضد الحـــريب

يا عرب لا حد يجى قلبى بشاره
وان نصحنى واحد جالى حـــريب

حمس قلبى حمس بن جادمـــاره
فى دلال نظفـن عقب السريب *

قلطوا محماسهـــــا جوف المنـاره
هم ظل نجرهـــا يقنب قنيب *

ولنستمع اليه فى غزليته الآتية التى لا تقل عن مثيلاتها فى وصف مشاعره وتعدد محاسن صاحبته :

يا الله انى طالبك يا اله ويا ولى
قايد حبل الرجا ما يخيب من رجاه

راكب وقم الثنى لا بصلوف ولا ونى
وان عطى فج الخلا فاطرح المطرق علاه

جعل تمسى صاحب ما خبـــرنا له نوى
مثل راكب جلبة والبحر يصفق عـــلاه

كل ما قالـوا تصبر أظنـــــه يقر بى
راح به عنا القعـــود العفر ينزح وراه

يا لطيف الـــروح ليتنى لك وانت لى
بو ثمان بيض والقرن عكروش ثعـــاه

هرج سيدى در اباكير عرب جفـــــل
ساقها المصلاح فى وادى ترعى حياه

---

* السريب : بقية فضلات القهوة الناعمة الدقيقة .
* قلطوا : قدموا .

يا لطيف الروح ما اسج عنك ولا ادله
كودابن حجلان قلبه يسج من الصلاه

بو خديد كانه الشمع يوم يولع
أو قمر خمسة عشر يوم يبدى فى صحاه

وهذه قصيدة للشاعر مقعد بن محى أمير البقوم :

عند العشى عديت فى راس مشراف
فى مدهل للصيد جرد الرقـــاب

وجتنى تمدرى كانها مطرق الغـاف
تاطى على مثل الطعوس النـــوابى

اقبل بعد ما شاف واقفى بعد شـــاف
وانكف ما بينى وبينه جـــواب

هى جنة الدنيا وهى عدم الاوصاف
ومن حل قفره ما يجيه العـذاب

قلته وانا للبيض ما انى بهراف
لكن هـــذا ناشى بالعـــذاب

حبه رقمنى يا حمى النشر لخاف
كما رقم خط القلم فى الكتـــاب

كان سالم بن سليم البقمى بمكة المكرمة وسمع بذكر امرأة جميلة من نســاء جماعته البقوم فأنشد هذه الابيات وأرسلها الى خاتم ليعطيه الخبر عنها ٠

سر يا نديبى ترحل فوق عمليـة
عملية ما تميز فى مواطيهـــــا

ما سمعت الدف من قملة الى ليه
ما عربوها يحكون الجرب فيهـــا

ولا دربوها مكاتبـــة العقيليـــه
اللى مع الكافر تحسب لياليهـــا

اسلم وسلم على نزل العليويـــه
أهل بيوت تشوقنى مبانيهـــــا

من منوتى عندهم هيل وبريـــــه
والحايل اللى مع التاجر يربيهـــــا

قولوا لخـــاتم حاجتى ليـــه
الحاجة اللى ترى ما انى بناسيها

بلاى عشقة وعشقة بهذلت فيـــه
ما انى بمن يونس الحسة وكانيها

فرد عليه الشاعر خاتم بن رسا قال :

يا راكب اللى من الوديان منقيـــه
عفرا شناح توسع بال راعيهـــا

حايل زمانين مع طرش العليويـــه
تهذل هذيل الذيابه فى معاديهـــا

ما فوقها الا كلفـــات العقيليـــه
والا صميل شراب دوب راعيهـــا

أسبق من اللى يحوز من القهابيه
ثارت عليه التفق واخطاه راميهـــا

ممساك سالم وخصوا حاجتـــه ليه
الحاجة اللى ترانى مجهد فيهـــا

قل له ترى البكرة اللى خصها ليه
من لابة سلمنا ما هو بياطيهـــا

مير ان كانها بالثمن يبشر بفرقيه
وان كان عيوا فيبشر بالعوض فيها

قال كذلك سالم بن سليم وهو فى احدى مغازى اليمن مع جيش ابن سعود :

من يودى سلامى الى عنـد الامير
خص عبد الله ترى اللى برى حالى براه

انسقمت من الهوى مثل ما سقم الكسير
يوم يسهر تالى الليــل من عظم شظـــاه *

صاحبى يستاهل الزل وثويب الحرير
واجبه فى كل قمرا شهر يدفع علاه *

صاحبى بالوصف لا هو لا طويل ولا قصير
ينكتب فى خدته بالقـــلم وايا الدواه

لو يسير مع الظبى من عشيرى ما تذير
لدت الغزلان لحليتهـــا حــــلاه

مع فــــريق ما يملون من رود القطير
جارهم لو كان فقران كانه فى غناه

يرتعون من الخيالة الى خشم الظفير
هم تدنيهم ملاقى حوال الى الوطاه

مير كان لقالوا نكوفة ولا علم شـــهير
فاوتلم يا عيد فوق مرمال فتـــاه

....

وقال عبد الله بن جندخ الراجحى :

يا مرحبا يا سلام ساع ما جانى
جانى به الله بعد ما ايست من دونه

حال الذرا دون رداده ولا جـــانى
شحوا بباقى السلام اللى يردونـــه

لو الله الا خوالى خلخـــلوا حالى
واقفوا بقلبى مع الحضرة يجرونـــه

يا خال يا قبلة الديرة والاوطـــان
الله يسقى الشعيب اللى تحلونـــه

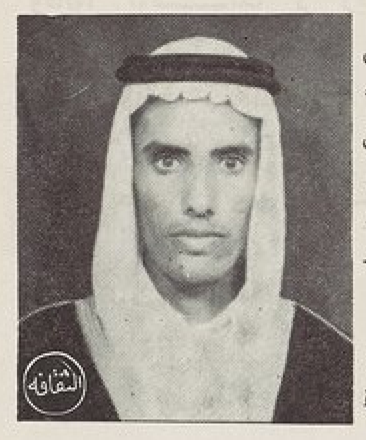
---

* انسقمت : ضعفت ·
* يستاهل : يستحق ·

ترف القدم وان وطى فى وادى سال
نبت الزهر والزبيدى فيه يجنونـــه

لركب فوق اعفر قدام الاضعــــان
لا للى خلافه واللى قدامه يخيـــلونه

....



محمد بن حمود الراجحى البقمى

وهذا أحد شعراء البقــوم الناشئين والذى نقتطف من أشعاره الغزليات الآتيـة فى صاحبته المتيم بها ٠ والتى سوف نعرف كل ما حدث من قراءتنا قصائده ٠ وكيف يتمادى بتعداد أوصافها وما علق بفؤاده من لوعة الحب ٠ وكيف تركت فى نفسه هذا الانفعال الذى اعتصر به كل مايجد ليصور جمالها ومحاسنها ٠

وهذا الشاعر الناشىء قد التحق بالمدارس والآن يواصل تعليمه الثانوى باحدى المعاهد العلمية ورغبته قوية لاتمام تعليمه ودراسته ٠

قال :

امسه صلاة العصر للعـــذب مريت
اللى عديم ولا لشكله محـــــال

يوم انتظـــرت بسيد عينى وحليت
ديم رعى فى مربخ عقب ســـال

اجهر عيونى يوم انا فيــه حقيت
حين اصطفق لى مثل برق الخيـال

ومن بعد ما قفى وانا عنه قفيت
رجع للى عنه من قبل ســـال

وأصبحى لا حى بعدهم ولا ميت
وان كرر الرجعـــة يسبب زوالى

واليا طرا لى فى حلا النوم فزيت
فزير من غافل وبشر بغـــالى

ليتـــــه يجى لى بالمنـــى لتمنيت
والا ان خـــلى بالثمن ينشرى لى

والا بعد فى جبهـــم ما تعنيت
ان كان مرتـــــاح عن اللى جـرى لى

وقالوا بوصـــفك لا ريش العين عديت
ما يا صله لو كان بالزين عالى

وقلت انت يا العاذل بما قلت زليت
وانا اعرفه من غير قيل وقال ❊

أنا بعينى يوم شـــفته وخصيت
قلت القمر نـــوره بليل بدا لى

لو كنت بظلما فى نوره تقـديت
مشيت فى نوره ليـــــال طوال

وقالوا كمل وصفه ولا عاد خليت
كملت بوصوفه على كل حـــــال

ورديت ذا موجـــز وانا ماتحاصيت
وسيدى وصوفه هجس ما تنحصى لى ❊

وحديث خلى يوم جيتـــــه وحاكيت
عدم كما در أمهـــــات الوشـــال

اسمه يجى لك بالمثـــــل لتانيت
بصاد ويا وتا وها بالمثـــــال

كله على الترتيب فى جملة البيت
وموضــــحه للى يعرف الســـوال

واضرب اثنين بمثلها كان شـــكيت
يطلع لك اسمه بالوفا والكمـــال

❊ العاذل : الناصح .

❊ هجس : ظن .

وكذلك قال محمد بن حمود هذه الغزلية التى فيها يعاتب صاحبته المتغنى بحبها وعدم تجاوبها بأداء السنة ٠٠ مع أنه كان ما يعهد منها هذا :

كيف يا ثلاب يا غض النهـــود
ما ترد بسنة المبعـــــوث ليـه

يوم سـلمنا نبى منــك الردود
كبر فى خاطرك مردود التحيــــه

ان جحد تونى أنا عندى شـهود
عندى ابن حسين حماى الونيــه

وطال تفكيرى وبالغت الجهــــود
يوم افكر فى دواليل القضيه ※

مر اقول انه هجرنى بمعمـــود
عامد هجرى بنـــــوع المحقـريه

ومر اقول انه سبب ماله عهـود
جاهل عرفى وخاف المنقـــــديه

وأكثر الشــــكات ظنى بالوكود
انه الحقران ما غيره حظيـــه

مير يا ثلاب يا سمح الخـــدود
كان حاقرنى لا تزرى عليـــه

حيث انا اسهر وقت ما الامة رقـــود
فى سبايب حبكم وقد عليـــه

كل يوم وحبـــك بقلبى يـزود
زود زرع مسقم ببيره رويـــه

بنت من ينثنى اليا هاب الشرود
فى نهار الهوش يفتك الرديه

خدها يشـدى لبراق الرعـــود
ليا سمر براق ليل فى رفيـــه

※ دواليل : مجارى ٠

وعينها شـــاهان بالوكر محـــدود
عارض القناص فى كل ضحويـــه

وقرنهـــا يسى محيمين الـــورود
يوم حاموا فوق جال العيلميـــه

وحليها ريم رعت عطف النفـــود
تتبع الاقطار فى الدار الخليـــه

وصاحبى من مفرقة حتى الزنـــود
فى جميع البيض ما تلقى حليـــه

....

وقال محمد بن حمود الراجحى نفسه فى هذا الصدد ما معناه انه كاد أن يترك الانسياق فى تصوير شعوره وما يخالجه من أفكار للتعبير عن هواجسه ، لكنه لم يستطع ولن يترك صاحبته والترنم بجمالها ٠

بغيت أهون واترك الرد وأتـــوب
واطلب ولى العرش فى اللى لنا فـــات

يغفر لى اللى كان من قبل مكتوب
مكتوب ليه من خطـــايا وزلات

لكن جانى مترف الروح نبنـــوب
ورجع عنا اللى فى ليال قديمـــات

حيث ان قلبى مع هوى العذب منهوب
ما يستمع عاذل ولا فيه حيـــلات

ان كان جالى فالرجا فى مطـلوب
وان راح انا فى الظن من حسب الاموات

وجدى عليهم وجد من طرح مصبوب
كونهم تمكن فى العظـام الصليبـات

ما يهتنى زاد وبـــالغ به الدوب
ويسهر كما تسهر سباع مجيعـــات

قال أيضا محمد بن حمود الراجحي مواصلا انفعـــاله بهذا الشعور الغزلي وعصيان قلبه عليه للتمرد من طاعة المشيرين واستعصائه في سبيل ارضــاء ضميره الوجداني واشباعه بتصوير كل محاسنها وما جعله يتعلق بهذه المهرة :

يا مل قلب عصى عن شـــور عذاله
عيى يطاوع كلام اللي يعذلونــــه

كثر الحسايف عـــلى اللي راح ما جاله
واصبح مجوده وحبله ما يفكونه ❋

يا ليتني فاكـــر قـــدام رجاله
كان السبب مدركه في داعج عيونه

والا بعد ليت ليه تطلق حبـــاله
واسوق ما حدبه لو كان يغلونـــه

راعي قرون على الامتان ميـــاله
تسى بعد قطيع البدو يردونـــه

والخد برق سرى ليل شـــعاله
اهل القطاعين ما باتوا يخيلونـــه

والفجر شالوا عــلى المشدود حواله
باغين في حال ما يغني يحـــلونه

والعين شاهان عال الوكر مقيـــاله
غذايته تكرمه للصيد يرجونـــه

والعود موز كثير الجم يرهي له
في كل يوم هل البستان يسونه ❋

والحلى ريم عطوف الحزم مدهـــاله
بقفرة صك الحالة يقزونـــه

روس الرجوم العلا بالفجر تبدي له
تعبوا قنوصه وعجزوا لا يصيدونه

واقفي بعدهم مذير فرد لحـــاله
يبغون رميه ولا كادوا يحقونه

❋ الحسايف : التندم • مجود : مربوط •
❋ يرهي له : يكثر له •

قال كذلك محمد بن حمود معاتبا ومتوددا لصاحبته بهذه القصيدة النسيبية.. واستغرابه من اختفائها منه وتقصيرها فى حق الزائر . وأنه بالغ به الحب أبعد بعد وأشرف به على الموت . وما دار بينها وبينه على شكل تفاهم واقناع وقبوله لهذا العذر الوجيه :

كيف يا ثـــلاب يا مترف الروح
عنـــا تغطى يوم جينـــا بداة

وأنا بحبك يا اريش العين مذبوح
سواة من سقمه مثل به ومات ❋

والا كما اللى باخر الصف مطروح
علق بكون عيفه فى الحيـــاة

قالت معنى دون مكسب ومصـــلوح
مالك لزوم فى هوى المترفـــات

قلت انا اليا شـــاهدتك ازددت بفروح
وان غبت قمت اقنب كما الجايعات

قالت بحبل الشوق ما يمكن أروح
ما دام حى ولا دنت له وفـاة

أجل ترى يا داعج العين مسموح
فى اللى مضى واللى بعد مقبـلات

يا عود موز فوقه الجم مفيـــوح
وغصونه من الافلاج حين مايـــلات

والخد براق تلاعج وله ضـــوح
واليا سمر فى نصوبه الدايفـــات

وترى أول اسمه مكتـــوب باللوح
اما آخر اسمه من حدى المضمرات

❋ مثل به : استعصى عليه وتمكن منه .

قال أيضا محمد بن حمود الراجحى يصف آلامه وحرارة صبابته لعشيقته وأنه لن يجد من تفوقها جمالا وبهاء فى جميع العذارى ليختاره عليها • ولننظر ماذا تكشفه لنا القصيدة فى مرامى الشاعر نحو صاحبته :

يا مل قلب فيه نار تو هجر
كانه على حام من الجمر يقلاه ❋

من بعد سيد جرنى بالهوى جر
جر الدلا باللى حيام ظمايــــــاه

لخـــذت أنا ظليت فيـــــه اتفكر
واقول شكله بالمخاليق ما القـــاه

ما القاه بالساندر ولا من تحـدر
وفى لمة الحيـــــان ما القى حلاياه

يكـــود ريم قادجـــــل مـــــذير
فى قفرة صك المحيلين قـــــزاه

ولو طببونى فى العــــذارى اتخيـر
حلفت ماارضى فى اريش العين بدلاه

لو جت كل البيض جمع مسـطر
ملزوم انا ابدا بالغضى ما اتعداه

ومع ذا ذكر لى وليفى تعــذر
يقول ردى يوم سـلمت ما اوحاه

مير السبب معنى كلاهــــــه تغير
خالف بمضمونه ولا صاب معنـــــاه

الاوله يقول واهم ومغتـــــــــــر
ولو هو مسلم كان حنا سـمعناه

وثانى يقول انا أجهله حين ما مر
ساعة مروره نجهله ما عرفنـــــاه

❋ توهجر : تشتعل •

لكن أنا من عـــذر ثلاب مستر
وان كان مخطى لزم حنا عذرنـاه

ملزوم ندمح راعى القرن الاشـــقر
ونصبر على قادى كلامه وعجفـــاه ❋

راعى جديل فوق متنــــه منشر
لو يشتهى عن ساير الهدم كفاه

والخد يشدى كهرب يوم نــــور
وان شب فى بقع يولع بظلمـاه

وعينه كمــا اللى حين يقع توكر
راعيه من صغره على الصيد ضراه ❋

وعوده كما موز له الجـم يكثر
فى كل يوم راعى الحقل سقاه

وهرجه حليب مغلقــــة مدة الجر
تكسر على اللى دوب يدرج بممشاه

وان كان جالى كل شى تيســـر
وان راح يوم قرب حتنه ومنهاه ❋

وجدى عليهم وجد من سمه الشر
عند الاطبـــا ما وجد له مداواه

لطاب يومين بعدها تعثبــــــــر
ما هو بلا ميت ولا به معـــافاه ❋

أو وجد مكسور عظمه مجبـــر
فوق الحزايم حط له خبة لحاه

ما يهتنـــى حالى منـــامه ويسهر
والنوم ما جا عينه الا مقالاه ❋

❋ ندمح : نتغاضى عنه • قادى : صواب • عجفاه : خطاه •

❋ ضراه : عوده •

❋ حتنه : أجله •

❋ تعثبر : تردى •

❋ مقالاه : ململة •

سيدى فدى له من نزل بقعة البر
والى نزل فى كل الاقطار يفـداه

ويفداه حى بالثريا تنظـــــــــر
والى نظر بسهيل فى حين مبداه

أقولهـا جهرا وفى سرى أكثـــر
ومن زعل يبقى لين اجيه اترضاه

ومن لامنى لعل ذره يجـــدر
حتى الصغير اللى مع امه تمـالاه

واصبح بعدهم فارغ الجوف محتـــر
يفرغ بدمع عقب راحوا ولا اجداه ❊

واليـــا ذكرهم فى منـــامه تعبر
وافرغ على خده من الدمع واحفاه

وصلاة ربى عد من صــام وافطر
على نبى تقتدى الناس باهـــداه

أشعار عائش بن براز الغزلية

يقول عائش الشعر فى المدح والفخر والمعانى (الفوائد) والغزل . وهـــذه بعض أشعاره الغزلية نعرضها للقارىء :

يا الله يا اللى كل فقران تغنيه
مدك ولا مد الوجيه الزهـــاد

يا راكب حر تشوق مماشـــــيه
كل عنى له فى ليالى الهـــداد

ممساك بيت كل الاشـــباب تلفيه
ومشيد دايم على جال الــــوادى

❊ محتر : متألم .

ذا سـارح منهم وهـذا يمسيه
ويثعى لهم كل الشبب والقنادى ❋

بيت على الناموس والعز راعيـه
وعاداتهم لطمت وجيه المعـادى

القلب ضيف عندكم واجزعوا فيـه
واتلى العهد به يوم انا جيت بـادى

من دوره بالجسم ما هو بلاقيـه
تناهبـوه اهل السيوف الحداد ❋

لشفت من قرنه على المتن ثاعيـه
اللى على خده يحـط الزبـاد

هذاك حبه بالغ ما اعتذر فيـه
ولا انى باعاين كل زول سـواد ❋

ان كان أبو غازى على ظننا فيه
عنده ثلاث مثل عزل الشـداد

حق يبدينا وحق نبديـه
ولا يدرك المطلوب كود العـواد

ان قلت غزوى لغزال يبـاريه
ثنتين فيهـن يتـوه المـلادى

والثالثة راعى الرجا من منـاويه
عويد موز فى ركيب البـلاد

الد له بالبال ما انى بناسيه
واخاف من غيره يجى له حـوادى ❋

اليا حصل لى واحد كيف باسخيه
أصايل منهـا الموالى سـداد

❋ يثعى : يقدم ٠
❋ تناهبوه : تخاطفوه ٠
❋ اعاين : اراعى ٠
❋ الد له : انظر له ٠

قال كذلك عائش بن براز مبتدئا قصيدته بطلب الله ٠ وأنه ســاهر الليل ويتململ غير مرتاح لعل الصبح يبدو وتنقشع عنه هواجس الليل وخواطره :

يا الله يا مطلوب يا فاتح الباب
يا جالى غبر السنين بالغشـــين

البارحة ما امسيت لين القمر غاب
ومن حستى سار على النايمين ❊

بلاى من جيتـــه وعلقنى اسباب
عمهوجة تبحث خفــا المستحين ❊

القلب قدم معزل الروح زيد تاب
لكن هاضـــه شـــمعة المسلمين

الوسط ملهوف من الزاد ما اثتاب
فرايد وســـحوق موضى الجبين

الود مثل السيل للقلب نهــاب
محن على راعيه يبدى الـكنين ❊

ان جيت ابيهم جالهم صك وانشاب
وانا اتصبر بالجفـا لى سنين ❊

يا لايمى فى حبهم يا كله داب
وعســاه من ســمه يجر الونين

....

قال عائش أيضا :

يا الله يا مسندى ياسوى النيه
يا مطلع فى الضمير وكل ما كان

تركى يرد المثايل فى السنا فيه
وانا احسبنه دلوه وجــاه ما جانى ❊

❊ لين : حتى ٠
❊ تبحث خفاه : تظهر سره ٠
❊ محن : صعب ٠
❊ صك وانشاب : سبب ٠
❊ دلوه : نساى ٠

يا قالب يا اللى تعت فيه العطاويه
يا ليتنى عن مجى العذب مصطان

نجل عيونه يبوقن الهواويـــــــــه
من دونه الياس لو هيفت يحدانى

لو الله الا رقمنى وانجح الكيـــه
وان جيت بادله يجدد فى الاكوان

مير ياعود موز اذاريه اليمانيـــه
على مدج الفلج فى جوف بستان

حلفت ما انساه زال النفس فى حيـــه
والله ينســـاه لكنـــــه بينسانى

....

قال عائش كذلك فى النسيب :

يا راكب اللى يشوق العين ممشاها
لدرجت كانهـــا مومى السراحين ⁕

من عندنا سارحة والعـــذب ممساها
اسلم وسلم على نزل الهراسين ⁕

انشد عن بيوتهم واصحى تعداهـــا
يثعون فيها الشحم سقم المعادين ⁕

غدت على عسى الله يقطع عفــاها
تخلف عقول العباد اللى على الدين

قعدت فى ديرة ما هى بمشحاهـــا
جلوا على وشدوا صبح منحين ⁕

هجس انى انصى ديار اللى تنصاها
واتلى العهد به نزل بين الذراعين

⁕ لدرجت : لذهبت •
⁕ الهراسين : فخذ من المورکة من البقوم •
⁕ واصحى : احذر •
⁕ بمشحاها : ما هى برغبتها •

يفز قلبى ليا ما اوحيت طرياهـــا
عليــه رد النقى كلاه ناسين *

عز الله انه سعود العين ومناها
عسى من البيض يفـــداها ثلاثين

قال عائش بن براز أيضا :

ســـــلام منى يا الحبيب تمسخار
أحلى من السكر ودر الهشاهيش *

وعداد نو من منا شيه لســـار
تسمر بروقه لحـــلول المغـــابيش

وراعى قرون كانها شعلة النـــار
يشرب بها الظميـــان من ما الجويهيش

يا لايمى فى حبهم ماله أوثـــار
عساه يضرب بأمهـــات النـــواتيش

عجل ندبها مغدى عظمـه كســـار
رمى اللحم ما قال جتنى تناويش

من بار منا جعل ماواه فى النار
والا من السيات عند النواهيـــش

قال أيضا عائش :

يا نديبى على وســــق النجيب
مر بيضـــــا وثنـــوا بالسلام

لرفعت العصــــا منهـــا رعيب
سمر عى يقعد عود الثمـــام *

---

* طرياها : ذكرها ٠
* تمسخار : ترقاق ولين ٠
* سمر عى : سريع الخفة ٠

باطلب الله عسى لى يستجيب
طلبة جعلها تقبل قوام

ظن فى رفقته حظ ونصيب
بو نهود كما بيض الحمام

والشفايا تشادى للحليب
فرعها مشرف موفى الزمام

عود موز يسقى فى الركيب
ناعم ما دنا منه الصرام

دوك حالى كما حال الصويب
منسقم يوم تسهره العظام

....

مقتطفات من أشعار عاتق بن ضيف الله

نقدم هذه النماذج الغزلية التى انفعل بها وجدانه العاطفى كغيره من الذين لا يستقر بهم المقام ولا يهدأ لهم بال حتى يحاكوا الغزل ويعيشوا فى ظلاله العذبة وأغصانه الميالة بزهور الجمال ورؤى الطبيعة ممثلة فيمن يتغنون به :

لعاد مبداى من بين الصلاتين
يا ليت مبدا بديته كان ما عاد ❋

من عقب شوف الغضى قلبى معنينى
القلب كانه تولع فيه الاوقاد

راعى قرون على الامتان ردفين
والخد براق ليل فيه رعاد ❋

ياعود موز ليان فى بساتين
عوده ليان لياهبن الانواد ❋

راعى ثمان صفيف ونظمهن زين
بالهجس والا ترى ما عندى وكاد ❋

❋ مبداى : زيارتى .
❋ ردفين : طبقتين .
❋ الانواد : الرياح .
❋ وكاد : لست متأكدا .

يا بو نهود صغار كانها الصين
ما قط جا بالنمى مركوز الانهاد

يا بنت من يحتمى ذود المتلين
وسعود ربعه ليا من الدهر كاد

يا من يودى سلامى لاريش العين
راعى قرون على لباته رجاد

والله لا رجيته كلينه بيرجينى
ارجيه رجوى العرب فى حب الاولاد

خلى ترى اسمه عذاب للمحبين
والاسم الاخر يعنى كل نشاد

لولا المزا كان باشهر شرعة العين
لكن ما ابغى يصير علوم وعنادى ❋

ومما قاله فى الغزل عاتق كذلك .. المنظومة الآتية التى فيها يذكر اشتغال فؤاده بتصوير محاسن صاحبته .. ومله المنام مما صرفه عنه حتى احترق قلبه كحرارة البن المقلى بالنار .. الخ :

يا عذابى فر قلبى وغنى بالهجوس
انتحى قلبى وعينى قذت حالى المنام ❋

فر مع الجادل لى زهقت زين اللبوس
اخلفت قلبى وخلت على شهر الصيام ❋

يوم احلى عنقها مثل جمار الغروس
من جبابير مساقى خباهن الكمام ❋

صاحبى ما هو بعبج ولا هو بالظيوس
عود ريحان على جال عباب دوام ❋

❋ المزا : الحياء .
❋ قذت : ملت .
❋ زهت : استلبست .
❋ خباهن : سترهن .
❋ بعبج : ليس بثقيل الجسم وشين الخلقة ولا ما يخل بجماله .

بو عيون لا بروق ولا هنه بهوس
يوم احلى هدبنه كما ريش النعام

يا عذابى راح قلبى كما البن محموس
حل فى قلبى جروح خطيرة بالعدام

يا وجودى وجد من طاح فى الظلم محبوس
لاخوان ولا رفاقه ولا فاد الكلام ✻

يا عذاب اللى عشق له هنوف عيطموس
حيل دونه واعترض هرجته عيال الحرام

اذهبتنى بنت من ذكر فى اليوم العبوس
يحتمى تالى النظى كل ما ثار العسام ✻

لحصل بين الحفيفين غيظات النفوس
ينزلون الخوف فى الضيقات بالجنب الزحام ✻

يشهد الله صاحبى ما ضحك بين النجوس
انه انظف من لبن مستعزات السنام

اسمها يطلع بحرفين فى كل الدروس
تالى اسمه يطلع أوله وافى يا سلام

....

ومما قاله عاتق بن ضيف الله فى التشبيب يهون على عيونه بالتطبب الذى وصف له كدواء فظهر بالعكس . ومعاتبته لمن وصفت له هذا الدواء ولم يكن موافقا للمرض ودفع الداء :

عسى الله يجبرك يا عيونى من الاسباب
عطيت الدواء واثر الدواء ما يداويها ✻

✻ يا وجودى : هنا بمعنى التوجع .
✻ أذهبتنى : أخذتنى . العسام : غبار وقتار المعركة .
✻ الحفيفين : الطرفين .
✻ الاسباب : الامراض .

ذكر لى دواها واحد بالنبا كذاب
يبى طرقة هل الخير لكن مخطيها

ما دريت ان العـرب هرجهم كذاب
يا ليت الليالى علمتنى بطاريهـــا

ولولا المزا لاعرضه لة الانشــــاب
واخليه شاره كل رماى يرميها ❊

ويا حيسفى يا هقــوتى فيك يا ثلاب
عليك الملامة ذمتك كيف تهفيهـــا

وانا لبرق لى بارق للهوى طلاب
وتلب الموده خاطرى شرعته فيهــــا

ويا تل قلبى تل دلو مع الجذاب
على حايل ضرب العصا ما تدانيها ❊

على اللى شعى قلبى وقعت به الاسباب
ولو كان طال البعد ما انى بناسيها ❊

الا يا حلى اللى رعت قفرة المسراب
ترب الوقل وان شافت النشر قافيهــــا
عسى من حدانى عنك يا صاحبى بالداب
تجيه الحراره ما لقى من يداويهـــا ❊

....

وقال الشاعر عاتق كذلك :

ويا تل قلبى تل غرب على منحــــاه
على حايل ضرب العصا ما تدانيها

على اللى شعى قلبى وانا ما لقيت حلاه
ولو كان طال البعد ما انى بناسيهـــا

❊ شارة : هدف .
❊ يا تل : يا جذب .
❊ شعى : خطف وبدد .
❊ حدانى : منعنى .

وعشيرى عطانى هرجة مانويت انساه
يكود الثريا تختلف عن مباديهـــا
عشيرى ترى اسمه فى نجوم السما نراه
وفى ختمة القارى تبين مواريهـــا
ويا عود موز ناعم له على مسقاه
على عقلة العباب مالن ثماريهـــا
حديثه لبن مثل رعت قفرة مسقاه
رعت قفرة وبل الثريا مسقيهـــا

....

سالم بن خاتم البقمى

شاعر مجيد للشعر النبطى فى كل أغراضه وألوانه ومن مميزات شـــعره الجزالة والفخامة • وكثيرا ما يشيد بأفعال عشيرته وقومـــه ومكانتهم • وله قصائد مطولة وأشعار متعددة •

وهذه منظومة غزلية وفى آخرها مدح فى القبيلة :

القلب يا ناصر نوى الله يعنيـه
جته شروع وردته فى عـــــذابه

جتنى على عد عسى السيل يسميه
والكبد عيت تهتنى من شـــــرابه

ومجامل والقلب ما هو بناســـيه
واقنب قنيب مجوعات الذيابــــــه

يا عود موز مايلات ثماريـــــــه
ومن دونه الجامع حريص ضبابـــه

ومنزالها خشم الخيالات تدنيـــــه
وفى وادى دايم عذى شرابـــه ❋

وتنحى لمن النخل علقوا فيـــــه
على اعفر يزهى مناشر زهابه ❋

❋ عذى : نقى •
❋ علقوا : كناية عن بداية خراف النخل •

ومقياظها في روشن جددوا فيـــه
ما غلقوا دون المسايير بابــــــه

ومن دونها شيخ وهي من منـاويه
سور ضمين ومن يخاف التوى به ❊

شيخ عسى الله ما يرد البخت فيه
كل الشيوخ المرقبين بتهـــــابه

ونجره على الهجعات توحي منـاديه
يركيه والظميان يرهي شرابـــه ❊

مثع بماله دار الموت قافيـــــــه
والله لمنــه نوى الرزق جابه ❊

شاره لرد النقا ما نخاطيـــــــه
نثني الصعب عن دربه اللي هقى به

فيه هيش نمر يلطم اللي معاديه
واليا تزفر قض عالي هضابه ❊

قلته وانا جبري تشوق تنابيـــــه
يا سعد مضهود فعل والتوى به ❊

حرابنا بامر الولي ما نداريـــــه
واليا تواجهنـــــا ندغثر شرابه ❊

كم واحد يخطي علينا ونثنيـــــه
ولشاف ربعي ينطفس به ترابه ❊

درع الرها حمدت رب عطانيـــــه
يفرح به اللي رايح للحرابـــه ❊

❊ ضمين : قوى ٠
❊ الهجعات : النومات ٠
❊ مثع : مسخ ٠
❊ هيش : غابة ٠
❊ مضهود : مهان متضرر ٠
❊ ندغثر : نخرب ٠
❊ ينطفس به : يبتلعه ٠
❊ درع الرها : حزام القوة والكمال ٠

وقال ناصر بن محمد الرشيدى فى الغزل :

يا من يودى سلامى منيــــــره
ردوا سلامى عند منبــــوز الارداف

والعنق عنق من الجـــوازى صغيره
لحازها القناص فى راس مشـــراف

يا حيسفى يا من ما هى بالظهيره
زين الحلايا كامل كل الاوصـــــاف

ليته ولد عمى وبيتى قطيـــــره
والا انها مفكوكة حبل الاشـــراف

يا بنت ربع تنثنى فى الكسيره
ميقا فهم يوم الملاحيق ينشــــاف

وبيـــوتهم لجا الليـــالى العسيره
يشيدون ارباعهن يم الاطـــراف *

واليا درج بالراى كل القبيــــك
دايم تخص بيوتهم كل عــــراف

قال أحد البقوم :

يا ونة ونيت يوم انى اغضــيت
ونة محال البير يوم انتحنيــــــا

على ثلاث اصعاب بالمشى هــــراب
عجلات بالمحراف لناحر نيــــــــا

على وليفى أبو ثمان صــــــفيف
كان البرد بافلاجهن ينظمنيــــــــا

الرمش حد سيوف فى الحجر مصفوف
يدنى دنايا الموت وان طورقنيــــا

---

* يم : جهة .

والنهد بالتـــــوصيف بيض المواليف
يشدى بيض حمام الورق لغرهدنيـا

اقرونهـــا باعين مريوشـــــة العين
يشرب بها الظميان وان حودرنيـــا

ريقها لبن خلفات من عقب فاقات
واللى على حيرانها سونجنيـــــا

خديدها الدحدار من غب الامطـــار
فى وادى ما حل فيه الظعنيـــا

....

وقال أحد البقوم كذلك :

راكب اللى باللواحى يردعـــــونه
يكسر الفرده لسمع الغـــــوانى

وان وصلتم صاحبى يا اللى تجونه
بخصه ليه وعطنى علم ثـــان

حلى شرعى فى القفـــــور يطردونه
حاز من روس الزرايب فى الطمانى

حمس قلبى حمس بن يحرقونــــه
فوق حر النار غاد مرمهـــــان

وابيض السرجوف كاسيته قرونــــه
مثل صفرا فى الطراد بغير اذان

كلما ديثت قلبى تخلفونـــــــــه
مخلف قلبى طق الغيجــــــان

ونتى ونة يتيم ينهرونـــــه
زيد ذاق الغل عقب النيحزان *

وان بغيته حالت الحسدان دونـــه
حال من دون الفضى رجل حدانى

---

* زيد : قد • الغل : مرارة المعاملة السيئة • النيحزان : الضرب بمقـدم العصا •

عود موز فى المدر طالت غصونـه
ناعم عوده على صب السـوانى

كان بيض خدودها فى اعلى مزونه
فى علاوى برق يوم نصبه زان

....

كان مسيمر بن راجح المرزوقى البقمى بمكة بالعسكرية وسمع أن فتاة جميلة مع أحد أفخاذ قبيلته (الموركة) تمثل بقصيدة غزلية أرسلها الى خاتم بن رسا بتربة يستفسر عنها ٠

قال :

سر يا نديبى ترحل فوق عمليه
عمليه لمشت ما تميز مواطيهـا

تسرح من الخبث والدرب اليمانيـه
والقابلة يا سعد خاتم مماسيهـا

يا خاتم بن رساوش بصركم فيـه
الرسلة اللى نصتكم برقوا فيها ❊

حب الحبيب طوانى طى مطويـه
مطويه من جباها الى سواقيهـا

والا شعانى كما شعى العطـاويه
اليا شعوا حلة ما ويجهوا فيـها

تلقونها فى دواوير العليويـه
حماية العنز يوم الحرب حاديـها

اللى حموا يوم دقلات العقيليـه
يوم الحرايب تدالاهم مناشيـها

ذكرت لنا فى طرفهم مالها نيـه
عمهوجة فوقها المجدول كاسيـها

ما ادرى من المورکة والا كليبيـه
والا من الحى ما احد يطلع فيها

❊ وش : بمعنى اذا ٠ برقوا : انظروا ٠

كنيت انا اسمه على كل الرونديه
الا انت يا القرم ابين لك مواريها *

....

وقد أرسلها مسيمر مع لهمان المرزوقي وفعلا سلمها لخاتم وأجاب عليه خاتم بهذه المنظومة :

طلبت من طلبتـه ما هي بمنسيه
اللي جميع السراير يطلع فيهـــا
اللي ليا راد رزق سهله ليــــه
واليا بغى وجعتى ما يعتذر فيهـا
قم يا على هات خمس طباخ بريه
كثر لها الهيل واختر من يسويها
نبغى لنا كلمة ما هي بمقفيـــه
قفرة كلام تشوقني معانيهـــا
لهمان جانا من العارى بطلجيــه
هلا بنقالها واللى كتب فيهـــا
حرصان شامان خصونا برديــــه
وحنا مواجيبهم ما نعتذر فيها *
من ربع دبسان مردى كل عمليه
حامى المرمبل لثقلت مواطيهــا
مطلوبهم يا على بالهجس حوريــه
من نازلات المسيلة من خوابيهــا
ما شربت الهمج مع نزل الحداريه
خشم الخيالة الى العرقين تدنيها *
ما تشرب الاقراح ودر خلديــه
فى عطف دجنة لعل السيل يسميها

---

* القرم : الشجاع .
* شامان : يراد به جبل حضن .
* الهمج : الماء المالح .

ان كان فى البيض مبيوعة ومشريه
شريتها ما تغاليت الثمن فيهـــــا

لو كان قالوا عط العفرا الجنوبيه
اعطيتها لو انا قلبى مهاويهـــــا

اللى عن الضير لقحت يوم الاسديه
ثنو على حلها حم مقاريهــــــا

تسوى لها غرس حضر فيه عليـه
مير المواجيب ما نحرز نخليها ❊

ومن قصائد الغزل لمشعان أبو جنية الكليبى البقمى هذه المنظومة :

يا ليت ابوى يا عرب عم قطفى
وانى ولد عم الغفى داعج العين

راعى نهود فى حشى الجوف لطفى
مسمرات فى الحشى كانهن صـين

اسمر ذليقه فوق متنـه اليا ضفى
يشدى حثر برنيه نظمها زيـــن

ان دبرت فى البيت حيــاك ملفى
طمت جميع البيض بالعقل والزين ❊

يا بنت ربع فى الملاحيـــق تلفى
عينت ابن مياح راسه قطا عين

قافيه ناحى فازع له بشلفــــا
يقنب عليه الذيب يوم بليلين ❊

من كف اخو نوضى زبون المخفى
لعمست الاريا وجا الشوف شوفين

يفرح به اللى فى الخــرايم تزلفى
لذل عشاق البنات المزايـــــن

❊ ما نحرز : ما نقدر .
❊ طمت : جاوزت .
❊ فازع : منجد مغيث .

وقال مسلط التقلب البقمى فى الغزل وهو حينذاك بالطائف فى عشيقته ببلاده فى تربة :

يا راكب هباع محنى الاضـــلاع
على الخبط لين انتعم كل عـــود
يسرح من الطايف مع الصبح اليا شاع
وركابه الى فى الخرايم بـلـــلود
قيل مهد اهار قيس التمتـــــاع
والعصر عن خشم القوامة يحـــود
اطرح عصاه وخل مشيه توقـــاع
ولزم تواجـــــه من عربهم ورود
ودور هل الحيلان وانشد هل القاع
ومن بين ابن غنام عود ســـنود
عهدى بخلى والنخل فيه قطـــــاع
ظلل عليه ولا هزع له بعـــود
تمسى بنى عمى مدورت الاطمـــاع
هل بندق فى الخوف مثل الرعود
هل بندق فى ربة الصيد لمـــاع
وحرابهم شبوا عليه الوقــــــــود
لجا نهار فيه للصفر لعــــــلاع
تلقى مضاربهم حوالى العضـــــود

....

قال مسلط بن جرار الراجحى البقمى فى الغزل :

يا هنى بو يا عيد من عايد العيـــد
عايد لطيف الروح يوم العياد ❋
عايد لطيف الروح فى ليلة العيد
لمن لطف الروح حط الزبـــاد

حلية لطيف الروح وسـط الاجاويد
مثل الهلال اللى على الناس بـادى

وعلى معناها قال عائش بن براز الراجحى :

يا مسلط اركب فوق قطاعة البيـد
عمليـة تقطع بعيـد الربادى

تسرح صلاة الصبح من ديرة سعيد
وطلعة رسنها فى غزال الشـادى

تشدى لصيد يوم روح عراجيـد
لحق له مع هفت الشمس بادى ❋

تلقى لهم حول الدبيـلة مواريد
عطف تجبـه مفرعات التوادى ❋

وقال عائض بن هديان السمى البقمى الغزلية هذه :

نطلب الرخصة وجانا لهـا ردود
انشرح بالى ودنيت المطيـه

مير روحن العصر من جال البرود
وردن العصر الاخر بالاشـيه ❋

روحن يشـدن زعاجيـل الورود
مثل جل الصيد ما فيهن رديـه

❋ يا هنى : يا سعد ٠

❋ عراجيد : ملتم فى طريقه ٠

❋ التوادى : قطعة خشبة صغيرة من عرق الطرفاء يربط به خلف الناقة ٠

❋ روحن : توجهن ٠

روحوا وداروا على شان القعـــود
بذها وازرت ترده عن نويـــه ❋

تردعه بالحبــل وذراعه هبـــود
ما حسن باكفالها لجة حنيــــــه

عين شاهان من الوكر مهـــدود
خدها براق ليل فى رفيـــــــه

حط مركاهن على ذيك العـــدود
صـــــلبة وبريم معك المخبريه ❋

ليتنى من حجتى واجـــهت ذودى
من عطى الوالى ومن فضله عليـه

بنت من يثنى جواده للبـــــلود
فى نهار الضيق يفك الرديـــــه

والشفايا كانها در الصـــــــعود
هجس والا ما معى منها دريـــــه

حالف لو كان رسوا بالجـرود
لا نهبه سواة نبزان لخويـــه ❋

أحب محمل بن حجلان الكليبى امرأة وخطبها ٠ وحجرت عنه من قرابتها ٠ وكان خاتم بن رسا من قرابتها الادنين قال محمل :

يا راكب خمسة عشر عيد هيـــه
بنات تيهى على طيب الســــــاس

ما فيهن الفاطر ولا المكدشــــــيه
تردها الباقل على ربع واســـــداس

❋ بذها : أتعبها ٠

❋ صلبة وبريم : آبار للبقوم بحضن ٠

❋ سواة : مثل ٠

تسرح اليا من السفر بان ليـــه
بين الهضاب الحمر والكور واكناس

الظهر وردهن عــــلى العابســيه
والعصر طالع الرعو ما له قيـاس

على العرب هفن مع المغربيـــــــه
مثل المحال اليا تمارس تميراس ❊

يمسن بيت ما نزل فى الحجيـه
بيت عسى راعيه يسلم من البـاس

خاتم زبون اللى ولاه دوميــــــــه
فى حزة يوم ان الارياق يبــاس

يا بو على وش بصرك اليوم فيه
يوم اختلط حبل الرجا فى والياس

انا هواى وشرعتى موركيـــــــــــه
راعى رقوم كانها بقــــل الادراس

ريحه مع الهبان لا قبل عليـــــه
ريح النفل ومخالطه مسك واجنـــاس

....

❊ هفن : مرن .

الباب الرابع
باب شامل

وهذا الباب يحتوى على عدة من الابواب الادبية والطرائف الشعرية من عتاب واستعطاف ومراد بين بعض من الشعراء . ومساجلاتهم ما بين تأييد واختلاف على مسألة ما وتعبير كل منهم عن شعوره وقبوله لهذا الامر أو النفور منه .

وقد رأيت جمعها فى باب واحد على اختلاف أغراضها ومعانيها . وذلك لعدم اكتفاء ترجمة الباب الواحد على نوع من فنونها بمفرده وتكوين منه باب يستحق الاستقلال والتبويب على حدته . فحدانى هذا الى جعلها مجموعة مع بعضها فى باب واحد لتعم الفائدة وتتصل أغراضها ببعضها على شكل يربطها باطار واحد وترجمة حاوية لهذه الاغراض من هذه الابواب المتنوعة فى أسلوبها ومغزاهـــا ومحتواها .

فلعلها تسد نهم القارىء وتبعث فيه روح التعمق فى فهمها وتاصلها حسب ما ترمى اليه من معنى وحسب ما يتذوقه من فنون الشعر وألوانه المحببة لكل ذى ذوق وقدرة .

كان خاتم بن رسا مقيما بمكة آت من بلاده تربة التى أصيبت بجدب وقحط كما قد أسلفنا فى أول الكتاب . تشوق لبلاده وكرم جماعته وأفعالهم فتمثـل بهذه القصيدة وفيها يعتذر منهم وأنه لم يبعده الا نظرا لاحتياجه وطلب المعيشة لعائلته .

قال :

يا الله يا اللى بالمعسر عـــــوين
يا من له التدبير فى كل الاسناع

ما عاد ينفعنى متــــــوع يجينى
والعين كان لها عن النــوم قراع *

يا سالم اركب فوق سلس القــرين
وقم السديس وفاهق حل الاربـاع

ومخبط له حدهم مســـــــنوين
فى ديرة اللى عندهم الجبن ينباع

---

* متوع : عيشة .

مسس عليه وسرحه يا ضنينـــي
ارفق عليــه انه من الطق جزاع

فليــا سرح خل العقـــالة يمين
مع قايم ماله مخـــاويع وارواع

ممساك قيف فى اللقـــا ما يلين
قيف مقاديمه محمد وهـــــزاع

يا زين طق نجـورهم فى البطين
فى طارفة غرس مكاييله الصـــاع

مير ما انحشت عنهم يوم حل الفتين
يوم البوارق فى اشهب الملح شراع ❋

ألا واخـــذت وطـــاولتنى السنين
والذيب ما يمسى هنى ليا جـــاع

ويا طول ما ربحت راعى السمين
اللى يبى شاته توفى وتنبــــاع

....

وقالت بيضاء بنت خاتم وهى معه بالغربة بمكة :

يا طير يا باســمر الريش رفيت
ردوا سلامى عند حى تجـــــونه

اقصر سلامى عن خوالى ليـــا جيت
اللى قطير البيت ما يمنحـونه ❋

يا طول ما نبنى لنا فى الخلا بيت
بيت مداغيش النشامى يجـــــونه

ســــلطان قلبى لا بحى ولا ميت
مثل الصويب اللى هله ينعشـــونه

❋ ما انحشت : ما هربت ٠

❋ كان فيما نسمع انه كان فيه ناقة ذات لبن مشتركة ورائة بينها وخوالها وقد طلبت منهم سماحهم بحليب الناقة لها فلم يوافقوا الا بأخذ ما يخصهم ٠

واليوم انا فى ديرة الخبت ظميت
ويارب لا ترضى لنا بالمهـــــونه

....

كذلك قالت بيضاء :

ليه يا عينى فرا دمعك يفـــوح
كلما جيت اردعك فحتى عليه ❋

هاضنى يم اليمن برق يـــلوح
سامر ذا البرق ليله مع عشـــيه

صوب دار اللى يحبون المــزوح
صلب ابوى اللى فعايلهم طريـــه

ما معى دبــرة ولا دبرت روحى
صابر باللى يامر به ربى عليـــه

ما معـــى بصرة وازريت اروح
عند سيدنا على جال التكيـــه ❋

جيت فى ديرة مبيعت الصبــوح
يا زنونه يا حمد ربع الاوقيـــه

....

قال خاتم :

عرضتنى فاطــرى برد الســديه
ما اتذرى عن لسيب المجمــدان

حقها يا زيد ما جوب عليـــه
ما اتوانى حد سالم ما كفانى ❋

ســعدنا يوم الليالى المعسريـه
يوم لا ينفع رفيق ولا عــوانى

❋ اردعك : امنعك . فحتى : جشتى .
❋ التكية : المالية .
❋ حد : ما دام .

يوم مد الدخن بالشاة الثنيـــــة
والردى يحط زوده فى المقـــانى

ما ثعاها جعل تثعاه المنيـــــه
ما تحلى فعل ذربين الايمـان ❊

مثل أبو لاحم ونايف والحشـــية
والقروم اللى يعرفون المعـــانى

وهنا نلتقى مع الشريف محمد بن سلطان الدويدر والشريف راجح بن محمد فى محاورة بينهما ومساجلة . فمحمد يمدح السيارة ويعدد مناقبها ومنافعها ويفضلها على الجمال بالسرعة والراحة . وراجح يمدح الجمـل ويبين مزاياه ومحاسنه وأنه خير من السيارة بكثير الى آخر ما اعتمد عليه كل منهما فى تأييد حجته بالبراهين المادية لترجيح رأيه على الثانى .

قال محمد الدويدير :

يا اللى تذم البدايع ذمهن منك ما اوحيـــه
سارت وجارت على ما قبلها يا المكلمان

فيما مضى مدحهن من لسانك ما اقدر احصـيه
واليوم تنقض كلامك لا تظل قلبـــان

كم بدعة وافقت للحق والسنة تباريـــه
الرز والبن ما سنه نبى بعد ثانى ❊

هذا حديد شديد نافع للى يسويه
يفضى الجبال الرواسى والحجر صم المتان ❊

ربى ذكر فى كتابه من فنونه ما يلزيه
ما فرط الرب فى التنزيل والمولى كفانى

الدوج فاقت فنونه كل فن فى معانيـــه
حازت وفازت فنونه فى رفيعات المبانى

❊ ما ثعاها : ما بسطها كرما .
❊ البدعة : المراد بها هنا الشىء المستحدث كما فسرها بالرز .
❊ يفضى : يكسر .

سواقه اللى يسوق الدوج بالهين يصاغيه
أهون محاريف واسرع من محاريف الحصان

كم من ضعيف فقير حاسر قدام يقنيه
واليوم يرفع مقامه فوق ذربين الايمـان

يسرح من الطايف المعمور والعارض مماسيه
عشرين ليل غصوب تاصله بنت العمان

واما المقادير للمخلوق حظه ما يخاطيـه
ما كتب لى فى جبينى لو تحذرته ضوانى

ترى السواميح تجرى ما قسم ربى يمضيه
ما كتب لك فى حياتك صايبك يا المودمان ❋

الجيش يجفل ويطرح ما يميز فى مواطيه
ما انته بخابر ذلول جتك من يم شهران

شريتها للقنيا مثلها ما كان تسخيـه
واسخيتها يوم جاها من علايقها جنـان

أيضا بعير الفريخ اللى عليك القرم مكريه
يا كيف تنسى فعايل قشر ميحقـان

كان جاحدنى على الثبت والشاهد مسميه
جبار عنده شهاده ما يغط المقرحان ❋

ثنتين هذى تخصك والملاكم فيه كم فيه
عينت ابن هندى المرحوم فى ذاك الزمان

....

وقال الشريف راجح بن محمد فى مدح الجيش « الجمال » وذم المواتر :

يا مادح الموتر المقوت صاخ وصاخ طاريه
من بدعة السو ما يحسب من البدع الحسان ❋

❋ السواميح : الاحداث ٠
❋ المقرحان : الظاهر البين ٠
❋ المقوت : المذموم ٠ صاخ : اندحر ٠ طاريه : ذاكره ٠

حديثنى لين عودت اذكره وابدى مخازيه
صنعه كفر لفقوه من القمـــايم والشنان

سواقه اللى يسوقه فرض ربه ما يصليه
لشرب مخساه داخ وراح ما يوحى النوان

كم من ضعيف وطاه وراح ماقصن اثاريه
كم واحد هملة فى المهمهيه والمـــــذان

ايضا وكم واحد من عثرته غبيت مواضيه
عينت لى خالد ابن المصطفق صقر المجان

وعينت غازى ملك بغداد يوم الله دعا فيه
فى ربع ساعه فقد ملكه وفاقده المكان

ايضا وقاضى القضاة الشيخ لولا الله نفع فيه
خلاه فى سد رابغ دون قرية ابن حضان

من يركبه مخطر لو كان بالسرعة يوديه
أما من البنشرة والا رجد به جدعانى *

كم لو باعد قبحانه وشينه ما اقدر احصيه
على هل الشرق وأهل الشام والقطر اليمانى *

ينكع كما العير ظل يرفعه والا يوطيه
كم مرة يصقعه فى الراس بين الاذان

كم واحد تاق له يبغى الغنى واصبح مفقريـــه
ما ياكل الا جنيه أصفر وليته بالضمان

خمسة جنيهات لما خلى بطنه ما تفـــديه
وان خرب مسمار واحد قال خلونى مكانى

وامسى كثير الحسايف مكيل بالهم راعيه
واصبح موديه للورشة يجره دوج ثــانى

وش فيه من خصله يمدح بها وش فيه
لولا عجل مشيته لسلم من بعض الحران

---

* رجد به : طرحه بدون تؤدة .
* باعد : أحصى .

والجيش فى محكم التنزيل ربى مادح فيه
في سورة الغاشية والحج مدحه بالبيـــان

ياكل من العشب والجاهل ليا ركبه يقديه
يركب ويوكل ومنه الدر يشرب بالتهانى ❋

كذلك قال الشريف راجح بن محمد فى مدح الجيش :

يا هاتم الجيش خف مولاك حيثك من مواليـه
كذبت مولاك فى مدحه جعلته زيهقان ❋

ما عادنى مادحه لكن مدح الرب يكفيـه
حمالة اثقالنا ما للعرب عنها تغانى

طرحه لنا مثل غال لطرح فى المزح غاليه
يقيه بالرفق ويسمى عليه اسم الرحمان

يقوم ظل يخبط مركبه ظل يواسـيه
يقول ابشرك يا الصاحب مطيحى مارزانى ❋

اما الترنبيل ذمه مشتهر ما انى مغبيـه
باقى الصناعات ما ذميتها ياالمحرشان

مدحتها فى أولة قولى وهذا الحين اثنيه
وادعى لصناعها لو كان ما ادرى وين كان

كم بدعة حسنة للعبد يوم الرب يعطيه
فهم بها ربنا من خلقه الناس الفطـان

منها التليفون عند النـــاس له حشمة وتنزيه
خصيصة للملوك وحطته فى المخلوان

والراديو والسواقى من شناها الرب شانيه
نفع بلا ضر عاين نفعها فى الخرج بان

والخاتمة يا اخوانى من يحب الله ويرجيه
يمشى على الحق ويصلى على ماحى الكهان

❋ الدر : الحليب ·
❋ هاتم : ناقص ومقصر فى حق الجيش ·
❋ رزانى : آلمنى ·

وقال شارع بن محمد البقمى الابيات الاتية يخص بها وحير بن سفر وفيها لغز يطلب حله :

راكب اللى خبطوا له فى الخفـــــارا
نازحات الدار يطويها شمليــــله ❋

نصــهن وحير يا زبن الثبــــارا
لسرحت الصبح مرهين مقيــــــله

حالم لى حلم وابغى له عبــــارا
عند عراف درب فى كل حيله ❋

والله انى مثل لقاط الجمــــارا
خايف من كل ذنب ليجى لـــه

وبعد أن وصلت وحيرا أجاب عليها بالاتى :

راكب اللى ما بعد جت بالحــوارا
ما بعد جت بالحوار ولا تجى له ❋

آركية من عريفـــات الفقـــــارا
شف ضراب الخرايم تستوى لــــه

فوقهــا خرجين وشـــــداد قرارا
غير مزهبها وقربتهـــا تشيــــــله

نصها شــــارع ودور له مــدارا
وسجها لين الخبر منى يطيــــله

قل يقول وحير لا ياطى الخبــارا
وان لقى صيد المسارب ينطوى له

يطرح الانظار فى ليل ونهــــارا
والنظر يكفى ليا واجه عميــــله

❋ نازحات : قاطعات .

❋ عبارا : تفسيرا .

❋ تجى له : لعل الاصح تجى به ولكن جاء هكذا حسب المقراع (القافية) .

كل ذيب للقى الغرات غـــارا
وان لقى الحضرة تزايد فى جفيـله ❋
كان فى حلمه وفى حجه صـرارا
عنـدى العبران والسيره طويلة ❋

....

وهنا نلتقى مع بانى الهذلى ووحير فى المراد والمساجلة كما يحدث بينهمـا عادة من ارسال القصائد الشعرية لكل منهما والتجـاوب من الطرفين على ما يودون التعبير عنه من عواطف وخلجات ٠

فقال بانى هذه الابيات ولم تكن كاملة حيث ضاع بعضها من راويها :

هاضـــنى فى العصر ثنتين وطنى
يوم انا منحى وهن مسنـــدات
كان ضـــوح خدودهن يوم اقبلن
سرج حضر فى الظلام مولعـــات
أو ثيـــاب البفت يوم نشـرن
عند تجار لفى له بحمـــلات
ليتهن فى كل ســـوق يجلبن
اعطيهن فرقتى والحق عبـــاتى
شبههن مع جول صـــيد عرضن
حايز من الجهامة جافـــلات
كان دمع العين يوم انهـــل منى
وبل صيف والهبايب ســاكرات ❋
لا يمى وخـــر الركايب لا نكفن
تاكله ســحم الضرايا الجايعـــات

❋ الغرات : الغفلات ٠
❋ صرارا : الذى لم يحج بعد ٠
❋ ساكرات : متوقفة ٠

فأجاب وحير بالآتي جوابا على نشيدة باني :

يا ندیبی فوق حمـــرا ما تون
فوق حمرا ما بعد جتها الحفـــات

نصها باني ورد الهـــــرج منى
لا يخليها تقيم ولا تبـــــات

خلها تقبـــــل على بالمغنى
والهروج اللى تجى بالعافيـــات

فان هروج الطيبين يشـــــوقنى
ما شحنى لا حياة ولا ممـــات

كان راحت جعلها والله ما تثنى
والركايب غير سمحة والمـــات

عندنا عوص النجايب ما اشحننى
صبح اسرحهن وعصر مروحـــات

شى حمر وشى قمـــر وشى ظنى
زرق من فوق التـــراب مسفحات

كانهــــــا بالوانها لروحن
جول صيد حـــايز له من رمات

جافلات ضامرات شـــــوقنى
هن واهلهن بالعـــلوم الطيبـــات

....

ويقال ان باني جاء الى بيت وحير وبحث عنه لغرض يتعلق بمقاصـــدهم بالشعر . ولعل معه قصيدة يريد من وحير جوابا لها . ولم يجد وحيرا حاضرا بمسكنه بنخله . فأنشد وحير هذه القصيدة فى مجىء باني الى بيتـــه وكيف يغادره وهو لم يقابله :

يا ندیبی فوق نابیت العثـــــانی
من ركاب هتيم غال مشتراهـــــا

فوقها قرم فطين فى المعـــــانى
وغبشة العمال مغتبش علاهـــا ❋

❋ غبشة العمال : ثلث الليل الاخير حين بدئهم بالسوق على السوانى .

ان لمس عرقوب رجلها ما تدان
شرها وارعابها لاومت عصـــــاها

هيضتنى والهروج لهــا معــانى
كل نفس قارب منها عناهــا

هاضنى علم من المنـــدوب جانى
هرجة جتنى وانا ما اوحيت اناها

كيف يوم جا فى محل ما لقانى
ما احترانى لين أو لم له جزاها ※

ان نشد عنى ترى هذا مــكانى
فى عشاش ما تزعزع فى بناهــا

عشة ترسى بضرب الجبخـــان
كود بالمشروع ما يقطع علاهـــا

وان لفاها جايع وبه الهـــوان
بشره بحكرة يجلس علاهـــا ※

محتسينه منتقينـــه ذا الزمـــان
تمرة ولد العبيسى ما نقاهــا

واشهب نجنيه من عسر المجـــانى
من مجان قدمنا ما احد جناها

ما جناها الا فلان ابن الفـــلان
بندقه كان الدبى غاش قراهـــا

وانت تهجرس بالمثايل يا لســـانى
والهروج الطيبة ترسم علاها ※

لا تجى فى الهاكعة والمشبهـــان
ان لفـــانى حسة عطنى دواها ※

※ احترانى : انتظرنى أولم : اعد
※ بحكرة : الحكرة نوع من الصحون الخشبية .
※ تهجرس : تتحسس .
※ الهاكعة : الساقطة الخاوية .

الشاعر عاتق بن ضيف الله بن خريص الهميلي البقمي



لا زال في أول شبابه وقد التحق بالجيش السعودي ويشغل الآن « رتبة مهندس » ولديه هواية قوية لقول الشعر بالسمار وقد اكتسب منها مرانة وحنكة وفطنة ونباهة من كثرة اختلاطه بالشعار الفحول في السامر على اختلاف درجاتهم وقدرتهم . زيادة على موهبته الشعرية وملكته الواسعة وأسرته المعروفة بالشعر مما جعله يحتل منزلة عالية لا تليق الا بمثله ولمن أثبتت الحياة نجاحهم وتفوقهم بكثير على من في طبقتهم ومستواهم الشعري .

فقد أصبح اليوم شاعرا بمعنى الكلمة في مجالات الشعر . وأصبح حديث العام والخاص وموضع الاعجاب والتقدير .

وسوف نقدم من أشعاره في هذا الديوان بعض النماذج من بعض غزلياته كما نقدم في بابه وسماره الخ .

والمنظومة الآتية ما هي الا تعبير عن هواجسه وأشواقه نحو بعض جماعته الذين خصهم بهذه القصيدة . وهو حينذاك بتبوك في منأى عنهم .

قال :

يا قلم سر واكتب الرسلة على قيس الحظيه
ودها مني سعد واثنوا لعبد الله سلامي *

ربعنا اللي لي ثلاث سنين ما جاني وصيه
كيف نرسل والعزاة مقصرين بالكلام

ربعنا اللي في الملاقا منجحين كل كيه
من حربهم فوق كبده لازم يحط الوسام

---

* سر : امش . ودها : سلمها .

قل لابو نايف تراني طالب منه الوسيه
كيف ينساني وانا ما انساه ما دام الدوام

كان يبغى شوف لطف الروح مجلى الثنيه
الوعد فى دارنا بين الجماعة والاعمـــــام

كان يبغى شمعة الخدرات من كل النحيه
بو عيون بالهدب يشدى لهن ريش النعـــــام

عنقها يا صاحبى يشدى لعسو المقفزيه
بو قرون فوق متنه ياصلن الى الحـزام

لا تعاين فى سعد يا صاحبى ماله نحيه
لازم شفه بكفه كل من مثله ينـــــام

واتى فى كل حال كود حجة عامريــــه
ان كسبها زان حظه يا سلام ويا سلام

طالب اللى لعطى ما شاور كل محاسديه
لعطى له مدة ما شاور عيال الحــــرام

مشها باوقاتها والعمر يدنى له دنيــــــه
كل عود لو نعم لازم مصيره للصرام

يا الله انى طالبك يا مسندى ترضى عليه
طالبك يا مسندى منشى اللحم فوق العظام

يا سعد خص الجماعة كلبوهم بالتحية
لا تعدى ذا عن الثانى وتقريهم سـلامى

ربعنا اللى بعدهم يا القرم يا طوله عليه
الليالى فرقتنا ذا الزمان وكل عـــــام

الله أكبر كيف اسوى ياعيونى ياشقيه
يا عيونى وش جرى لك ما تهنيت المنــــام

طالب رد الجزا يا عزوتى عجل عليــــه
للفانا خطكم قر النظر عيدوا ســــلامى

الجماعة من طرفنا يرسلون لكم تحيـــه
من قلوب صافيه ما حل فيهن الوخـام

نايف بزيد السلام وخاطره فيه الشكيه
كيف من خمسة شهور ولا لفى منكم كلام

اختم بذكر الله الى عالم بكل نيـــه
من تمسك فى عرى الله لازم انه ما يضـــام

قال عاتق بن ضيف الله الموركى كذلك هذه المسحوبة « المروبعة » التى ماهى الا تعبير عن احساسه نحو عشيرته فى بعده وغربتـــه عنهم وتغنائه بفخرهم ومدحهم بما هم أهله من الفعال الحميدة والخصال الكريمة :

يا نديبى فوق خمس معشبـــات
ضمر مثل الحنـــايا القافـــلات ❋

كانهن جـــول الادام الحـــايزات
ما تبيدها رخاريـــخ الحزوم ❋

من تبوك يسرحن قبل الصبـــاح
مكملين حقوقهنـــه بالنصـــاح

مثل صـــيد يوم يعطى مع براح
يوم يهون كانهن حذف السمـــوم

مر تيما وارتووا منهـــا العليـــق
دربكم خيبر على جال الطـــريق

بالمدينـــة زارت العصر الوثيـــق
وابتلن مثل النعايم فى النجـــوم

ليلة أربع يا صـــلن خشم الظفير
دار ربع ما يبوقون القصـــير

زربة الديرة ليـــا صـــاح النذير
ياخذون لاحق فى اليوم الزحـــوم

❋ ضمر : خاليات البطون نحيفات .
❋ رخاريخ : تواصل وتتابع .

صلب جدى ياهـــل الوادى المخيف
يا هل الناموس والفعل الشـــريف
ربعنـــا اللى لزمـــا قيف لقيف
يشبعون الذيب وطيـور تحـــوم

خص أبو زابن زبون الجـاذيات
سعد اهل هجن تلاقوا ثاعيـــات
كاسب الناموس بالفعـــل الثبـــات
علموه بشرح قافى والعـــلوم

قل ترى جانى كلام فى كتـــاب
علمونى بالحقـــايق والجـواب
حل فى قلبى وقايد والتهـــاب
كيف سوى الوقت واختلاف السلوم ※

هجرة قامت على الامـــة تدور
الحبارى راحت تشادى الصقـــور ※
شعلة النيران تطفيها الزهـــور
راحت الهجرة على الامة جهـــوم

المشاكيـــل يا عريبين الجـــدود
كان راح الطق فى وسط الزنود
ما يخلى ماقفه غير الشـــــرود
المواجب ما تخـــلى واللـــزوم

قل لابو مطلق كعـــام العايلين
راعى القالات فى عسر ولين ※
ســـعد ربعـــه بالدعاوى واليمين
مثل سيف يوم يهوى به صدوم

※ الوقت : يريد به القحط .
※ هجرة : تقلب الازمنة وتعاقبها .
※ كعام العايلين : كفء المعتدين وغالبهم .

ما يفك المشكله كود الرجـال
بالدعاوى والمواقيف الثقـــــال

أو يسبرات النظـر جرد طوال
لين يوخذ حق يجلى كل لـــوم

اختم بذكر الولى رب العبـاد
رافع عرش السما ماله عمـــاد

مرسى البيدا بضلعان اوتـــاد
لو تنام الناس عينه ما تنـــوم

يا جزيل المد يا منشى السـحاب
طالبك يا مسندى وانت المهـــاب

طالب اللى لدعاه العبد جـــاب
يا ولى العرش يا جالى الهموم *

ومما قال محمد بن حمود البقمى فى بعض من الشباب الذين لعبت بهم بارقة المدنية المزعومة وضياع تعليمهم باحتقار الناس وانصرافهم الى التبذير واللهو وشرب الملهيات كالدخان ونحوه ٠

قال :

خطو الولد لتعلم درس وكتـــابه
قام مغربل يخزر الناس بعيونه *

اقصى مناهيـه بيتـــونه وشرابــه
والا اشترى فرشة الاسنان لسنونه

واليا اشترى له سيجارة يخشر اصحابه
واليا اشتروا مثلهـا بالدول يعطونه *

وان خذ معاشه على الحـــلة تمشى به
يفرقه بين جرارة وممحـــونه

---

* جاب : استجاب ٠
* يخزر : يحتقر ويسخر ٠
* يخشر : يشرك ٠

وتصدى للجواب عليه أحد شعراء الناشئة سلطان بن محمد الزبيرى يعاتبه على تعميمه باللوم على جميع الشباب وأن عليه أن يخص أناسا بعينهم لتكـــون أبياته ذات فائدة ولا تخلو من الاصلاح والتقويم :

جانا جـــواب تغبى راس كتـــابه
حق نرجع لراعى الحظ مضمونه ❊

من عقب طيبه وراعى الطيب يجزى به
والناس لزم على فعله يجازونه ❊

ومن عقب سبه له العربان ســـبابه
ومن سب قاضى العرب لازم يسبونه

ما يعرف المخطية والحق لصــــابه
يمشى مع الناس باسم رجال يشوفونه

بيت بناه المغنى كله اخطى بـــه
ما خص راعى الردى حتى يعـــذرونه

عز الله انك رميت الروح بانشابه
وضح لنا اسمه ترى الاسرار مضمونه

ومن سب راعى القلم فى سبه اخطى به
هو صفوة الناس والعربان يرجـــونه

وفرقه بعيـــد عن الغشيم وادابه
وفعــلا من لم يعرف الصقر يشــوونه

ترى هل العلم للمعـــروف كسابه
دنيا ودين وكل الطيب يجنـــونه

خط القلم فى ايدينا لا تمهزى به
عيب عليك الجواب اللى تردونه ❊

❊ تغبى : اختفى ٠

❊ عقب : بعد ٠

❊ تمهزى : تسخر وتستهزىء ٠

حنا هل الحق للعـــدوان حرابه
والى يتعدى علينا نعمى عيـــونه

السيف يضربه الى يمسك نصـابه
مثل الملك يوم اهل شعبه يحبونه

باختم جوابى على المختار واصحابـــه
نبينا الى بنى الاسلام وركـــونه

....

وقال على بن خاتم بن رسا الطريفى البقمى هذه المنظومة الشاملة لبعض من المعانى المختارة والافكار الصائبة نحو اعتزازه بقومه وحبه لفرسه وثنائه على جماعته :

يا الله المعبــود يارب العـــالمين
مطلع فى البينـة والغايبـــــــات

طالبك رزق مع تقــــوى ودين
ما تدبره اليـــدين الحاســـدات

وانت يا رب خيـــــار الرازقين
تعطى الجنة ولذات الحيـــاة

راكب من عنــــدنا سلس القرين
آرك لونه كما وصف المهـــــات

مدهله حد القبـــايل مدهـــرين
من مهد عتود الى عطف الوطـــاة

اليا عطى شهب الخرايم ما يلين
يوصل المرسول قبل الطــــايرات

فوقه الكور والخرج الحســـــين
يوم شاع النور قدام الصـــلاة

راكبه عبــــاس يوم انه فطين
من خيار الى يودون الوصـــاة

نحره ربع نصوا عطف العـــرين
يدفعون العفر فى زين النبـــات

هل بيوت مدهل للها شــــلين
ما ادرقوهن فى البيان مشيدات ❊

فى الرخا والعسر منـــزلهم يبين
محتسين للعلوم الطيبـــــات

قل لهم عقب التحيــة ســالمين
هم ورد بالعلوم الصايبـــــات

قل ترانا فى العمــاير صــالبين
فى مواريث الجـــدود الاولات

بابلغ المجهــــود فى غرس البطين
فى رجا الله والنفـــوس مدبرات

غرستى جاى حثرهـــا ســبحتين
جعل تسيها النصوب المجحفـــات ❊

شاط فى حدو بلجـــا من يمين
عقب صب الغرب شقر زاينـــات

بين بـــلد الربع ورايدهم يحببنى
ما نبدل رفقتهم حد الحيـــاة

صلب أبوى اللى توطى العــايلين
لتعدى الشره زعزعت لعـــــزاتى

لابتى درع على جنبى ضـــــمين
ما تحسب للنفــــــوس الزايدات

والقرايف غرسهم ما شــاق عينى
لو بردوم بالحثر عشر سبحـــات

يطلبون الغــرم عنـــد الطيبين
يوم يزول الحكم كل قال شــاتى

❊ ما ادرقوهن : ما اخفوهن •

❊ حثرها : ثمرها • سبحتين : طبقتين •

ما تركت الود مـــن قلب متين
يا هنى أهل القلوب الغـــافلات

غير ما اســـتقنع مع المستقنعين
طار شبلى فى الغصون الطـــايلات

حالف ما انساك يا صافى الجبين
لو يشدن الجبـــال النايفـــات

صاحبى مثل القمر ســاعة يبين
لبدا غطى النجـوم السامـــرات

مستو ما هو بعبـــج ولا متين
عود ريحان غصونه مايـــلات

ضامر السر جـــوف غاد جزلتين
زام صدره والردايف نابيـــات

كان تحت الجيب فنجال صـــين
بيض ما ساع اظهرن مخبيـــات

بو عيون تخلف العقـــل الرزين
كان فى حجره سيوف مرهفـــات

الباب الخامس

« المراد فى السامر »

نقدم فى هذا الباب مجموعة من المختارات فى المراد بالسامر . وهذا السامر يكون مهوى للعام والخاص وبمثابة النادى للسمر . وملتقى وفود الشعـــار والهاوين لهذا الفن من الشعر النبطى عندما تقام الولائم والمناسبات لاقامة السامر والترفيه عن أنفسهم من عناء الحياة ونكدها المرير .

وهذا السامر يكاد يكون هو الهواة الاولى واليه يتوافد الصغير والكبير حبا فيه ورغبة فى استماع القصائد ومعرض الآراء من لدن الشعراء البارعين والذين لديهم استعداد كامل وسرعة استرجاع الافكار واستحضارها وبلورتها فى قالب يناسب مقام الشعر ويحقق أهدافه ويهيىء الغرض المطلوب ويبعث فى محبيه ومشجعيه وعشاقه السرور والاقبال وانشراحهم مما يسمعون ويشاهدون .

عاتق ـ ومسيفر

وهذان الشاعران عاتق بن ضيف الله البقمى ومسيفر الذيابى يلتقيان معا فى ملعبة نقدمها للقارىء ولنرى ونتابع ما يجرى بينهما من محاورة ومنافسة ودفاع فى عرض مقاصدهما والى ما انتهيا اليه لنعرف شخصية كل منهما من وراء أشعاره ومنافسة كل منهما الآخر ومنزلته الشعرية .

عاتق :

يا جمل زومان يا المطــلوب
طالت السيرة وانا باغيهـــــــا

ودنا الليلة نسـد النـــوب
والمعانى بين راعيهــــــــا

مسيفر :

طالبك يا الله تغفـــر ذنـــوبى
والعرب ما ينفهم قاصيهــــــــا

جيت بالحملة ولابس ثـــوبى
والذهب للمشترى مغليهـــا

عاتق :

المعرفـــة حقهـا منصـــوب
وانت بايعها وانا شاريهـــا

كانهـــا ذوب العسل مشـروب
مير بعض الناس ما يديهـــا

مسيفر :

لا على ولا عليك غصـــدروب
والكتابة كلها قاريهـــا

ليه ما روحت لى منـــدوب
كيف عنا الملعبة تغبيهـــا

عاتق :

انت تقرا خط بالمقـــلوب
لو تشوف الموثمة واطيهـــا

يا طويل العمر يا المنســـوب
قلت لك واغترت وانا فيهـــا

مسيفر :

واعـــرف الديرة واقص دروبى
والدروب المخطرة ما اعطيهـــا

اعرف الجد واعرف اســـلوبى
قبل مدتكم لنا تهديهـــا

عاتق :

ليه ترقاها مع العرقـــوب
مع ديار شوكها ماليهـــا

انت وردها على المجـــلوب
واما انا فى خلقتى ما اجيهـــا

مسيفر :

والله انى ما انقص المـاجوب
ميـر وردها وانا باعطيهـــا

عن دروب الطيبـــة ما اتوب
وانت لا شارى ولا لاقيهـــا

عاتق :

يا حليل وليدها نبنـــــوب
وسمها فى خدها حاديهـــا

كان راغب ما عليك عيـــوب
يا مسيفر طرقة تمشيهـــا

مسيفر :

وسمها من يمكم مجـــلوب
من طرفكم ما نبرق فيهـــا

وانت يا حبل الشقا مصـلوب
والعوانى قاصر عانيهـــا

عاتق :

عارفين وســيمها الكـــلوب
مير غيره قاذى قاذيهـــا

عارفين دروبهـــا وســبوب
لا مقربها ولا نافيهـــا

مسيفر :

فى جنوبك ما تنوش جنـــوب
يمك أولها على تاليهـــا

ليه تلبس ثوبك المقـــلوب
امش بالخطة وانا قافيهـــا

عاتق :

زبنى الله ما تجى منصـــوبى
ذى عابتك وانت دافن فيهـــا

ذا سلم عندكم مرغـــــوب
يا مسيفر لا تبرق فيهـــــا ❋

مسيفر :

حالف انك راعى الشبشـــــوب
ما تجنب عنك لو ترميهـــــا

انت من يم العرب مرعـــوب
تاصل الحروة وتزرى فيهـــــا

....

وهنا غيرا اللحن وتابعا سير الملعبة والمراد بالآتى :

عاتق :

سلام بتحية لهـــــا تسعين باب
تثنى على حضاركم والغـــــايبين

والى حضر فيسد والى غاب غاب
الليلة الحجـــــة تجى بالعمرتين

مسيفر :

يا مرحبا ترحيب وراد السحـــــاب
من هاجس دايم على تقوى ودين

انت فراك تحوم فى جوف الركاب
شيبت ما حصلت لك منها ظنين

عاتق :

ذى هجرة واشوف فيها الانقـــــلاب
يا مسيفر الهجرة تبذ المستحين ❋

شبعن حصانيها وجاعن الذيـــــاب
والناس يا رجال ما أكثر شينها ❋

❋ سلم : مذهب ٠
❋ تبذ : تتعب ٠
❋ تغيرت القافية هنا عفوا ومشوا عليها ٠

مسيفر :

يا هجسى انك ما عليك من الزهاب
اصبر على خبث الليال وطيبهـــا

ان كان مالك ما يكمل فى النصاب
ربعك تكمل نقصها وتجيبهـــا

عاتق :

عماق فيما انى باحب الانسحـــاب
وانته تسرحها ولا تضويبهـــا

وانا ترانى عادتى رمى الصـــواب
لكن ذى قصاة ما تدريبهـــا

مسيفر :

خلك على ماقفك دايم يا الغـراب
والناس تاخذ كحلها من جيبها

يا رجل ما ينفعك نومك فى التراب
ما تنفع التربان من يمسيبهـــا

عاتق :

يا ذيب يا اللى ما معك يكودنـــاب
صنعتك هذى يا فتى ما ليبهـــا

ما نشرب الما وان جدع فيـــه الذباب
بعض العوارف هجسها غاديبهـــا

مسيفر :

واليا عدمت الخير عود للعيـــاب
حملتك لو صيحت ما نرميبها

ما شفت لك مفعول مع عرض الشباب
وانت العلوم الطيبة تحريبهـــا

عاتق :

وانته تقوله يوم زادك فى الجـــراب
تمرتك يا رجال ما نشفيبهـــا

وانا هوايه كل سرفات صعـــاب
واما المحدش حالف ما ارميبهـــا

مسيفر :

والله ما اباتاصل علوم تعـــاب
والا لاورد غيرها بجنيبهـــا

يا رجل حاسب قبل ياتيك حساب
الناس تكفل غلها بقليبهـــا

عاتق :

ودك نلبسها جديدات الثيـــاب
والا نخليها على ترتيبهـــا

واللى نجح ممدوح واللى عاب عاب
واللى بنى له خطة يمشيبهـــا

مسيفر :

والعين ممشاهـــا لقى تحت الزراب
واليا كشفتوها تدق شعيبهـــا

ما انى بخايف لا ذهاب ولا اياب
هرجتك ذى كل الدير ماشيبهـــا

عاتق :

يا اللى تشيل السيف يا وين النصاب
انته تكنى والعرب تدريبهـــا

الســـكر اللى عام الاول وين ذاب
بعض السوالف مانبى نبديبهـــا

مسيفر :

يا هجسى انك ما تخاف من العـــذاب
والماثمـــة واطيبها واطيبهـــا

العسكرية علمتـــكم بالحـــراب
الله لا سنها ولا اغنيبهـــا

عاتق :

حرم عليك الاجر ودروب الثـــواب
لو كان معك الختمة وقاريبهـــــا

انته تشيل الخرج واثره فيه داب
كب الافاعى لا تصيبك نيبهـــــا

....

وفى نفس هذا الاجتماع واللعب سايرا الشاعران ليلهما وتجددا نشاطـــا وحركة ۰ وواصلا المقاصد والتنفيس عن خلجاتهم بطريقة غير ســـــابقتها فى موسيقى الشعر النبطى وجرسه وقافيته ۰

عاتق :

يا سلامى عليكم يا رجال الحميـه
عد براق ليل فى مناشـــيه لاح

ساع ماقر بالى يا العيون الشقيه
والله انى ما احط لهم جفا بالقراح

مسيفر :

والبقا يا المغنى يا زبون الونيـه
المعانى تبى رجل يمس الشـــباح

انت من عزوة يوم اللقا صيرميـه
مير فارقت لمس الغرس وقرين ضـــاح

عاتق :

والمعانى مع العراف تمشى ســـويه
مثل ضرب المشوك فى عروض الليـــاح

وانت سوق المعانى مثل سوق المطيه
واحترص لا تحط الجرب هى والصحاح

مسيفر :

ابك يا رجل درب الطيب حق عليه
يا هل العرف من ينصح من العقل ماح

وانت حبلى وحبلك وارد بالسـويه
واصل الساس فى السيسان والناس شـاح

عاتق :

وانت طيب وحشمتك وجوب عليـه
مير شـفى شراب الجم ما أبغى الضحاح ❋

انت مثل الفهد يا القرم فى كل نيه
واما انا مثل ضلع لتكلمت صـاح

مسيفر :

والله انى ما ادانى شرية الدود حيـه
لين من يمكم صفق على الجنـاح

حسبى الله على من حطنى لك ضحيـه
وانت من يم السراه اثرك تحب المنـاحى

عاتق :

حوفك العام لابس جوخة قرمزيـه
تحسبنى ما أشوف اللى بسد السـناح

تحسبك يا مسيفر رحت قايد سريه
والعرب عن بلدهم محتمين الضواحى

مسيفر :

البس الجوخ واعرف بيعها والشريـه
ابك ساسى جهيمى واصلى بالوشـاح

وان نويت المسارى فى يدى نافعيه
تحتمينى من الفيران والتمتسـاح

عاتق :

هيـه هذيه هجور لوفقيـه
كيف باعرف سخى الناس وايا الشحاح

عندنا سم سـاعه للكبود الشـقيه
من يجانب سلوم الناس موته ذحـاح

❋ شفى : رغبتى • الضحاح : الماء القليل •

مسيفر :

الهجور اقلبت بالناس صبح وعشيه
والذبيحة تموت وقدرهـــــا تو فاح *

انت دارى وغيرك ما معه مخبريه
يبلع الاوله والتالية بالنجـــــــاح

عاتق :

جدتك يا مسيفر ماتجى هاشـــميه
اسمها حان دمك لو تجر النيـاح

يا ورق تين يخلط له بمتر السريه
والعرب ياكلونه كل وقت الصبـــاح

مسيفر :

جدتى جدة العربان من كل نيـــه
من جحدها يجنب عن جنان الفلاح

ربت محمد المذكور خير البريـــه
صفوة الخلق يا زين الحصاة السماح

عاتق :

مير فى اصل العرب ماجالها مخبريه
كود ترعى الغنم فى أرض الشعيب البراح

الله اكبر عليكم ذمتك هايميـــه
كيف تلحق محمد مع طريق السمـــاح

مسيفر :

هب يا الفار لو موتك يجى فى يديه
لين تترك دروب الملعبة والرفـــــاح

كلما جيت اشده راغ له مع لويه
ما ترده عليه المخطمـــة واللواحى

---

* تو : اللحظة التى تسبق الكلام من الزمن ٠

عاتق :

انت طير اللحم لو كان فيك الدريـــه
يا علية علامك تعشقين الكباح *

وان تحركت والله ما تجى لى شـــويه
ميرودى نسير ملعبتـــكم والا حى

مسيفر :

حالف انى لاشب النار يا ابو جذيـــه
هم أوطيك فيها زال ماجا صـــــلاح

انت من يوم جيت بقبعة العسكرية
تحسبنك تشيل ديارنا بالمســـاحى

عاتق :

عندنا لك يسوى دلة شـــاذلية
لزم تطعم طعمها لو فيها مـــلاح

يا مسيفر تحط علوم ومخـــابريه
لو حن محتمينك من نحور السلاح

مسيفر :

اكل الطيبة واللى تجينى ذكيـــــة
والحوامض ما ادانيها لو هى فى صاحى

انت طبختك عاينهـــا بجنب الوريه
الله انه يعين اللى عليهـــــا يلاحى

عاتق :

انت تسحب ثيابك ما حسبت الزريه
يا فتى لا تشبق فى رجال الفلاح *

والعرب فى قصور وعشتك قوبريه
كيف تاكل خنان التمر قبل السحـــاح

---

* علية : الحدأة .
* لا تشبق : لا تعلق .

مسيفر :

والله انى معى فوق المقلب وصـــــيه
ميـر احسب السماحة حشمة للشنـــــاح

نيتى وحدة والا انت عشرين نيـه
عارف للثقافة من طبوع المنـــاحى

عاتق :

حبلكم لو تفلك قاضـبه فى يديه
مير ما ابغى تقفى بك مدارى الرياح

انت تبغى تفلك مير رجلك حفيـه
وانت وش عرضك للذيب يا ذا الرباح

ثم انتهت الملعبة وتوجه كل لأهله بعد ليل طويل من هذا الاجتماع ٠

....

منير وسالم

وهذا مراد آخر بين شاعرين مثيلين هما منير بن سعيد المرزوقى البقمى وسالم بن عيد المرزوقى البقمى ولديهما استعداد طيب لبدع قوافى الشعر وحبكه على اختلاف ميادينه ومناسباته ٠ وفى النبذة الآتية من المراد تجد نوعا من الفكاهة والمداعبة على أسلوبهما الخاص وطريقتهما المتبعة :

منير :

سلام الله على أهل المعرفـــة واللى يصير يصير
تحية وافية واثنى التحية يوم اغنيهـــا

واقوله للرجال اللى تعرف الميز والتقدير
انا هيض عليه امثال جتنى وين راعيهـا

سالم :

والا يا مرحبا فى مرحبا فى مرحبا يامنير
انا عينى ثلاث سنين من بعدك معنيهـا

ليا كان انت غاويهــــا ترى باخبرك بالتسعير
ديارنا يا صديقى ما تجافى من نزل فيها

منير :

ترى بعض السوالف يا سويلم مثل شب الكير
لیا منه لثق بالرجل ما واحد يداويهـــا

انا طرقى ولى حق عليكم والفلك بيدير
لزوم العازة اللى فى طرفكم ما نخليهـا

سالم :

ترانا ما نقصر فى وجـــوبك يا حوار الضير
لكن انته غناوى والغناوى ما يطريهـــا

نبى نثبت نبى نثبت توقع وان بغيت تطيـــر
بعد نادى مناديها بعد نادى مناديهـــا

منير :

ترى ما انته بلا قاضى ولا انت بتاخـــذ التقرير
مشاريع الحكومة يا معلم لاتجى فيهـــا

مبلغ فى ديار ســـــليم ما عنك الغراب يطير
البدو راحت ما لقى من يعتذر فيهـــا

سالم :

ترى بنبين الفضة بهذا الليل والقصدير
تغيب فى ديار الغرب واما انا باحاظيها

ترى لو كان شاورهم عميلى مايصير مشير
انا محكم لواليبه ولا يقدر يسويها ❊

منير :

الا يا وجد روحى من يحول ســـيدى فى البير
بعد شق الجريمة واستقر بها لقاضيهـــا

قضية واضحة من دون لا قاضى ولا تســـعير
يعرضها وحن ما نرضى مجاريهـــــا

سالم :

انا ما ابغيك تافر يا عميل تطـــــــرى التوفير
وانا من دون نفسى ماخبر مثلك طمع فيها

❊ لواليبه : ساد عليه الطرق ومغلقها ٠

انا ما انى باصفر مثل قوم تعمل التصفـــــــير
اجود صيدتى واقرص لك الله روس اذانيها

منير :

ترى من كان مثلك يا سويلم حقه التســــــفير
يسفر للزيود اللى محلقة علابيهـــــا
وانا بانصحك عن دربى ترى بعض السوالف غير
تجانب طرقتى والناس ما تنسى عوانيها

سالم :

الا يا ليت من ياخذ بحلقــــه يا جمـــاعة خير
مرارا ينجح القالة ومر صار ينبيهـــــا
يسب مطوع الاجواد وده يدهنـــــون السير
اظنه ما يحط ادنى القضايا عند قاضيها

منير :

انا باشكى على اهل الجود واللى تعرف التفكير
تساعدنا على دعواك كان مصمل فيها ❋
ترى ما انته بقاضى الناس لو نبوك باسم الزير
ليا شبت مواقيد الحرايب ما تناصيها ❋

....

وهنا غيرا القافية بغيرها تنشيطا للعب وفتح المجـــال لهما أكثر بالتفنن والتجاوب مع بعضهما فى هذا الجو المرح والمناسبة الجامعة :

منير :

يا سلام الله على أهل اللعب واللى يسمعـــونه
ردة مثل العسل والا تصير احلى شويه
جيت للعراف والقاضين نبى ننهى ديونـــــه
لازمين الدين والرجال له حق عليه ❋

❋ باشكى : تستعمل البا بدل السين وسوف فى الفعل المضارع فى اللهجة البدوية باستمرار • مصمل : عازم •
❋ ماتناصيها : ما تقابلها •
❋ الرجال : الرجل ينطق على صيغة مبالغة كثيرا •

سالم :

مرحبا باللى لفانا ما نريد له المهـــــــونه
وان نصحته يا جماعة قال ابعوى لى عويه

كل شى وكل شى فالقبايل يقفرونـــــــه
والكلام اللى سمعنا لا عليك ولا عليـــه

منير :

والصديق اللى مغربل بالحسانى ترزقونــه
حق مثلك يا ابن عمى لاتحد النافعية ❋

لا يطب الدار خايف والحذر لا تتهمونه
وانت رجال تعرف الصايبة وايا الخطيه ❋

سالم :

يا جماعة جاينا من ديرته مشتال شونه
احسبنه عارفة واليوم عود وصف عيــــه

كنت انا وایاه خشرة مير حددلى سنونه
يحسبن الشاكلة ما احد كلاها من حويه

منير :

ضيف زبى كيف بالله يا الرفاقة تتهمونه
كيف تدهونى وانا نفسى من الشكة بريه ❋

من تعدى الحق منا بالحديد يوثقونـــــه
انته اجرب ما طليتك يا بعير العبد ليه

سالم :

انت جاى من ديار اللى يقرقع فى شنونه
من ورا عمان يوم الكسب ما قلت الحذية

كيف حلم الليل يا رجال لى ما تعبرونه
ليت من وقفك خمس ليال فى جوف السريــــه

❋ النافعية : السكين .
❋ لا يطب : لا يدخل .
❋ تدهونى : تتهمونى . الشكة : التهمة .

منير :

جيت من ديرة قبـايل كل رجل يقـــــدرونه
مستريح فى ذرانا معى آل الدود حيـه
وانت خابر فعلنا يوم الملاح يحزبونـــه
يوم كل يطلب المعذار عن حيد الرعيـه

سالم :

يا جماعة طيبهم كل الفصيل يكنســـــونه
والعلوم الثانية يمسى خوى مع خويــــه
وان عطاهم ما بغوا زال الدوام يريحونه
يا الله انى طالبك ما احب درب المنقديه

منير :

نكنس العــــــدوان يوم العتير توردونه
كيف تدهى لى جنود الطايرة والمدفعيـــــه ❋
كيف تنسى عمك اللى من قديم ترافقـونه
ناسى جرتك واليوم تبى تنفخ عليه ❋

سالم :

الحمار اللى ليا جا فى الفصيل يدغدغونه
يا منير انطل بشنقيط العرب وانحش عليه ❋
يوم شفت فعولهم سافرت ما قلت المعونه
رحت يم اللى عوايدهم يفكون الرديـــــه

منير :

كل حبة من ذراها والسبل عمه يصونه
من رضى فى شق حوضه ينطلونه فى الوريه ❋
يمكن انك حاضر يوم القعـــود ينوخونه
شايف مقنى وشرم الشيخ وخذت الهديه

❋ العتير : الحمار .
❋ تنفخ عليه : تتكبر عليه .
❋ انطل : ارم . انحش : اهرب .
❋ الورية : النار .

سالم :

انت جاحدنا وعازم مثل من طالن قرونه
لين قلتوها للعرب للى يحلون القضيـــه

ما نظرته يا البناخى والعساكر ينظرونه
وانت جاى عقبنا من يم الرفبـــــه

ثم انتهت الملعبة وانفض الاجتماع

مثيب وشافى

وهذا مراد من نوع آخر بين شاعرين بقميين مثيب بن عمر السنانى وشافى بن زائد القوادى :

شافى :

سلام الله بردة على من لمه المحضـــار
ردية مليحة كان مشروب العسل فيهـــا

يقوله شاعر غنى بها من جمـلة الشعار
يحب الطيبة والطيبة من حظ راعيهـــا

مثيب :

والا يا مرحبـــا باللى على درب القطـــر ما بار
وعميان القبايل ما مشينا فى دواديهـــا

وانا ربعى نهار الضيق لشبوا شبوب النار
ليا شبت شبوب النار وين اللى يصاليها

شافى :

هلا وبك البقا من خاطر ما يهفى المقدار
يحب اللى يحب الطيبة حتى وينهيهـــا

وانا ما ابور فيـــكم يوم كل فى جنــوده بار
ذرايا كل ما هبت هبوب بردها فيهـــا

مثيب :

والا يا مرحبا وهلين يا شافى عزيز الجار
تحب الطيبة والطيبة مثلك يسويهـــا

ترى ما يصلح المقدار غير اللى يسمى الثار
ترى اللى شبهة الثيران ترك أولها وتاليها

شافى :

ترانى باعتذر منك كانك تقبل المعـــذار
جميع اللى يجى بالخاويه نبغيك تلغيهـــا

الا يا الله طلبتك يا كريم الوجه يا غفار
جزيل فى العطايا مدته ما هو بيهفيهـــا

مثيب :

بغى يلعب عليه مثل حضر تلعب المقطار
ترى علم بيقفانى ترانى بالتفت فيهـــــا

عوايد ربى الجادة ليا جينا على المحضار
ليا جتك المعارف بين بايعها وشاريهـــــا

شافى :

وانا واياك يا مثيب رحنا مقصدة سمار
وتلب الفايتة نقص على راح يتليها

عسى ربى يعز العاهل اللى رتب الاقطار
حماها برها وبحورها وامن رواسيهـــــا

مثيب :

ترى مد يكلونه يجى له عندنا عبـــــار
ترى الامداد عند اللى يبى يمشى يعبيها

والا يا طول زرع يا عميلى نابت فى الدار
تبى تنبت زروع الناس ما به من يسقيها

شافى :

ترى راعى المعرفة مثل راعى البر فى الاسعـــــار
يبى يفرق سعره والبضايع من مشاريها

حمدت الله كريم الوجه ربى منشى الامطــــار
عسى ربى من المنشى على الديرة يسقيها

❋ وين : بمعنى أين ٠

مثيب :

ترى الورعان يا شافى تشيل التمر فى الاوزار
ترى السرقان تسرق لو مقطعة يمانيهـــا

ترى لو كان تلبسهم تقول شباع عقب النـــار
ترى كل على سلمه طبوعه ما يخليهـا

شافى :

عليهم والله اكبر والسروق ان مات جوف النار
جميع اللى عمل له عملة يا مثيب لاقيها

يقولونه وانا باقول قول الناس يا الحضـــار
وذمتنا برية يوم بعض الناس تهفيهـــا

مثيب :

بعد ذبحة حبيصى القبايل حط له ســــــبار
والا يافزعة الله منك يا الصيدة وراعيها

وانا ما انى باشيل بضاعتى فى صرفة العطـار
تنثر من قواريره ليا هبت ذواريهـــــا

....

ختــامه

قارىء العربى ها نحن قد قدمنا لك غذاءك الفكرى وبضاعة مزجاة لك من المحيط الادبى محاولين اعطاءك أكبر قسط من الثقافة بالاشعار النبطية ولعلنا حين نصل بك الى نهاية المطاف قد قنعت وتطالبنا بالمزيد من هذا اللون لنتشجع ونتحمس لاعادة الكرة مرات لاصدار الأجزاء تباعا بصورة أوسع وأكمل مادة وحجما حتى نتعاون ونتشارك ونتساهم معا لاخراج هذا الكنز الدفين وبثــــه ونشره للدهماء من الناس خاصهم وعامهم فيحيطوا به علما .

وأملنا كبير أن نعزز هذا الاتجاه ونتتبع خطواته منذ بدء فكرته الى أن نعلم ونتأكد أننا قمنا بالواجب وحققنا ما يلزم نحونا . فلا أقل من أن نبلغ جهدنا ونحاول بلوغ الكمال ما وسعنا الامر ، وتأتى لنا .

ورجاؤنا عظيم أن تتقبلوا هذه الاشعار النبطية دون أن تؤاخذنا على ماحدث من هفوات أو تقصير أو شبه غلطات تحصل لا محالة فى كل مشروع وعمل والانسان عرضة لأن يخطىء ويصيب ولأن يذم ويمدح ، ولأن يشكر أو يكفر ، أو لأن ينجح أو يفشل .

وليس هناك شىء يرضينى ويحملنى على التفاؤل . وتحقيق هذا المبدأ الا أنى قمت به باخــــلاص من ضميرى . وأمانة من وحى الخاطر . والثقة بشرف هذا الادب وعلو منزلته . فالى الجزء الثانى باذن الله .

خاتمة

تصويب الأخطاء

الصفحة	السطر و البيت	الخطأ	الصواب
٥	١٦	مادثه	مادته
٧	١٦	التشيد	النشيد
١٣	٣	لجاهيلتها	لجاهليتها
١٤	٢ ، ٤	وقت ، ميرا	وقعت ، مير
١٤	٥	المثيدى	الثميدى
١٩	١٤	حذوا	خذوا
٢٠	٢٠	كتبت مقدمة القصيدة بالهامش	والصحيح بالمتن
٢٢	٧	مفدى	مغدى
٢٥	١١	نهارا	نهار
٢٦	٣	اشاداته	اشادته
٢٨	٤	يحيكم	يجيكم
٣٠	٥	محاريبهم	محاربيهم
٣٠	١١	زيك	ذيك
٣١	٧	ديزتنا ، سوره	ديرتنا ، سوده
٣٤	٣ ، ٤	لانشاع	لانثاع
٣٥	١٠	ضيف	ضيق
٣٥	١٨	حلى ، برودهم مفنه	خلى ، يرودهم مغنه
٣٦	٢	مجير	حجير
٣٨	٦	تغر	نفر
٤٠	١١	يخادع	يخاوع

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤١	١ ، ٧	جيا ، الفروس	حيا ـ الغروس
٤٤	٥	والصمد	الصمد
٤٥	١٥	يالجال	بالجال
٤٧	١٠	اوصك	أوصيك
٥٠	١٠	السكالة	الشكالة
٥٢	٦	ماتور	ماثور
٥٦	١٠	والرجاهة	الرجاعة
٥٦	١١	الفتى	الغنى
٥٩	٨	دعاة	دعاه
٦٢	٥	خيره	خيرة
٦٥	٢	يطردونه	يطرونه
٦٥	٣	للطامت	للطمت
٦٥	٤	مرعاتكم	مرتاعكم
٦٥	١١	ما يهدرونه	ما يهدونه
٦٥	١٣	الشمية	الشيمة
٧٣	١٢	بيتليها	بيتلبها
٩٣	١٧	واصبحى	واصبح
٩٦	٤	مفرقة	مفرقه
٩٩	٧	بالساندر	بالساند
١٠٤	١	يا قالب	يا قلب
١٠٧	١١	زهقت	زهت
١١٢	٨	القبيك	القبيلة

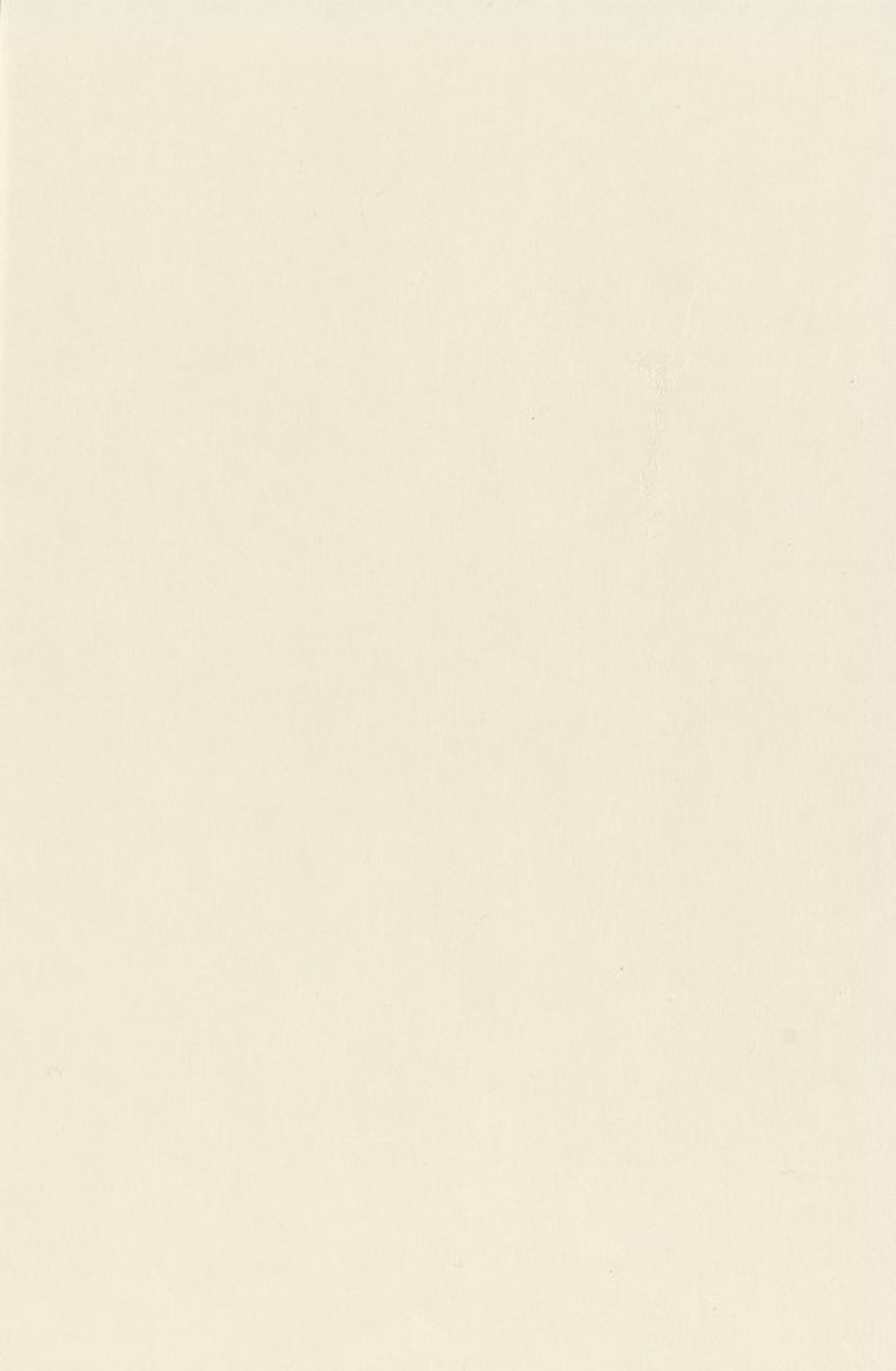
فهرس الجزء الأول من أشعار البقوم

تابع الفهـرس

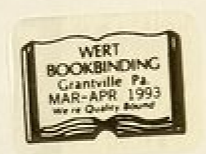
تابع تصويب الاخطاء

الصفحة	السطر	خطأ	صواب
١١٤	٧	الخبث	الخبت
١١٤	١٥	بمعنى اذا	بمعنى ماذا
١١٥	١٠	المرمبل	المراميل
١١٧	٧	بين	بير
١١٨	٦	مفرعات	مقرقعات
١٢١	١٢	وقدرة	وقدرته
١٢٤	٤	الدويدر	الدويدير
١٣٦	٢	يسبرات	بسبرات
١٣٧	٤	الحظ	الخط
١٣٩	٩	يحببنى	يجينى






VETUS & NOVUM TESTAMENTUM
DEI SUB NUMINE VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY


WERT
BOOKBINDING
Grantville Pa.
MAR-APR 1993
We're Quality Bound


Princeton University Library
32101 062770001